القواعد النّحويّة على متمّمة الآجرّوميّة في علم العربيّة للعلّامة شمس الدّين محمد بن محمد الرّعيني المالكي الشّهير بالحطّاب المتوفى سنة: ٩٥٤هـ

المسمّاة بـ:

كَشْفُ الغَيَاهِبِ عَن مَّسَائِلِ المُتَمِّمَةِ وْالكُوَاكِبْ

جمع وإعداد

مصطفى بن الشيخ إبراهيم طاهر

آخر تحرير تاريخ

٦- ٥- ١٤٣٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

"الشريعة عربيّة، وإذا كانت عربيّة فلا يفهمها حقّ الفهم إلا من فهم اللغة العربية حقّ الفهم؛ لأنهما سيّان في النمط ما عدى وجوه الإعجاز، فإذا فرضنا مبتدئا في فهم العربية فهو مبتدء في فهم الشريعة، أو متوسطا فهو متوسط في فهم الشريعة، والمتوسط لم يبلغ درجة النهاية، فإن انتهى إلى درجة الغاية في العربية كان ذلك في فهم الشريعة، فكان فهمه فيها حجة، كما كان فهم الصحابة وغيرهم من الفصحاء الذين فهموا القرآن حجةً، فمن لم يبلغ شأوهم فقد نقصه من فهم الشريعة بمقدار التقصير عنهم، وكل من قصُر فهمه لم يُعدَّ حجةً، ولا كان قوله فيها مقبولا".

الشاطبي في الموافقات (٥/٥٣).

مقدَمة الفن

اعلم أنّه ينبغي لكلّ طالب علم أن يتصوّر الفنّ الذي يريد دراسته قبل أن يشرع في مباحثه، ويعرف حدوده، وماهيته، والفائدةَ المرجوّة من وراء كتابته وتدريسه، وذلك يحصل بمعرفة المبادئ العشرة المنظومة في قول بعضهم:

إنّ مبادي كلّ فنٍّ عشرهْ ... الحدُّ والموضوع ثمّ الثمرهْ

ونِسْبةٌ وفضْلُه والواضعُ ... والإسمُ الإستمدادُ حكمُ الشّارع

مسائلٌ والبعضُ بالبعض اكتفى ... ومن درى الجميعَ حاز الشّرفا

فحد النحو لغة: القصد، وله ست معان أخرى[1] لكن هذا هو الأشهر.

واصطلاحا: فهو علم بأصول وقواعد يعرف بها أحوال أواخر الكلمات من حيث الإعراب والبناء.

موضوعه: الكلمات العربية من حيث الإعرابُ والبناءُ.

ثمرته: صون اللسان عن الخطأ في الكلام، والاستعانة على فهم كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهما صحيحا.

نسبته: هو من العلوم العربية مع التباين والتخالف لسائر العلوم.

فضله: الفوقان على سائر العلوم (العلوم العربية) بالنسبة لما فيه.

---

(١) وقد جمع بعضهم فقال:

للنحو سبع معان قد أتت لغة ... جمعتها ضمن بيت مفردا كَمَلا

قصد ومثل ومقدار وناحية ... نوع وبعض وحرف فاحفظ المثلا.

وقال آخر:

نحونا نحو دارك يا حبيبي ... وجدنا نحو ألف من رقيب

وجدناهم جياعا نحو كلب ... تمنوا منك نحوا من شريب

وهذه الأبيات مما استفدناها من الشيخ العلّامة سالم الحسني المدني الشنقيطي المالكي حفظه الله تعالى.

واضعـــه: اشتهر أن أول من وضعه أبو الأسود (ظالم بن عمرو) الدؤلي بأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

اسمــه: يسمى علم النحو.

استمـداده: من الكتاب، والسنة، وكلام العرب.

حكم الشـــارع فيه: الوجوب الكفائي، وقد يتعين على بعض الناس دون بعضـــهم، كمن أراد تفسير القرآن والحديث مثلا.

مســــــــائلـــــه: هي المباحث، والقواعد، والأبواب التي ستذكر فيه كالمرفوعات، والمنصوبات والمجرورات ونحوها.

والله تعالى أعلم بالصواب

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي رفع مِن عباده مَن انتصب لطاعته، وانشرحت جوارحه بفعل ما ارتضاه من عبادته، وانزجر عما نهى عنه من عصيانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الفاعل لما يريد بلا استثناء، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله، ذو الجوامع الكلم والكلام الفصيح، وعلى آله وأصحابه ذوي الشأن الرفيع الذين نعتهم الله بأحسن النعوت في كتابه، مؤكدا ذلك بآيات متتاليات معطوفة بعضها على بعض، والتابعين لهم بإحسان، ومن نحا نحوهم إلى يوم النداء.

وبعد: فهذه قواعد نحوية مختصرة، كتبتها عجالة في إجازتي الأولى من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة عام (١٤٣٦هـ) أثناء شرحي لكتاب المتممة في مسجد أحمد بن حنبل بنيروبي، وكان مما حدا بي على كتابة هذه القواعد وجمعها أن اقترح أحد الإخوة[١] أن أقيّد ما نلقيه من القواعد أثناء الدروس مرتَّبة، فانشرح صدري لذلك، وبدأت بكتابة قواعد كلّ باب بعد الانتهاء من شرحه، وفكّرت في البداية إطالةَ البحث والاسترسال في المسائل المبحوثة، فانثنيت عناني عن ذلك لسببين:

أولهما: اعترافي بعدم الاستطاعة في الاسترسال في مباحث النحو، وعدم تصوّر مسائل الإعراب والبناء تصورا شاملا، فضلا عن الخوض في دقائق هذا الفن ومباحثه الدقيقة.

وثانيهما: قلة المصادر والمراجع المتوفرة آنذاك في هناك؛ فلم يكن لديّ من المصادر والمراجع النحوية إلا المتممة وشرحها، ونزهة الألباب[٢]، ومتن الألفية.

ومادة هذه القواعد استفدت جلّها من الكتب الثلاثة الأولى، فكنت أكتب منها التعاريف، والشروط، والأقسام مكملا بعضها عن بعض، وحاولت حصر المعلومات بالترقيم، والتقاسيم؛ لسهولة

---

(١) هو نائب مسجد الأمانة الأخ: شيخ عثمان – وفقه الله بكل خير –.

(٢) شرح ملحة الإعراب للشيخ العلامة محمد الأمين الهرري، وأخذت هذا الشرح كثيرا من التعاريف، وبعض التقاسيم المهمة، ولكن ليست معزوة إليه؛ لأني كتبت القواعد في دفتر ولم أنسبها إلى أصحابها، وتركت الكتاب هناك، فلم يتيسر لي الوقوف على ما نقلت عنه، وسأجتهد في الوقوف عليها والعزو إليه من باب الأمانة العلمية. وهذ من بداية باب الفاعل إلى باب البدل.

الحفظ، والاسترجاع بعد النسيان، ولتقريب أمثالي من المبتدئين بفهم قواعد الأبواب مختصرة، ومضبوطة بالحساب.

وسلكت في ذلك كله مسلك الاختصار، والاكتفاء بالشاهد والشاهدين إلا أن تكون ثمتَ حاجة تدعو إلى تعدد الشواهد والأمثلة، فنوردها أكثر من غيرها، كأن تكون مسألة طال النقاش فيها بين النحاة كدلالة الباء على التبعيض، وكشواهد لغة أكلوني البراغيث من النصوص النبوية، وغيرهما مما ستجده في أماكنه إن شاء الله تعالى.

واكتفيت بترتيب صاحب المتممة فمشيت عليه، ولم أغير شيأ من تبويباته إلا بابين: إعراب الفعل، والعطف، فغيرتهما إلى ما هو أشمل مما بوَب لهما.

ثم راجعت هذه القواعد، وكملت الفوائد والفرائد من الكتب الأخرى المعنية بالقواعد النحوية كالمغني والقطر لابن هشام الأنصاري، والقواعد الأساسية للسيد الهاشمي، وجامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني، وغيرها من كتب الفن، معزوة كل فائدة إلى صاحبها، إضافة إلى ما تبقى في ذهني البليد مما استفدت من أفواه المشايخ وطلبة العلم، من تعريف مختصر، أو قيد شرط، أو أبيات حاصرة، أو فائدة قد لا تجدها في كثير من الكتب أثناء دراستي هذا الفن في مساجد قبردهري، وطكحبور.

والله أسأل أن يجعل هذا البحث المتواضع خالصا لوجهه الكريم؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والله تعالى أعلم بالصواب

باب الكلام

ويبحث من هذا الباب ثلاثة مباحث:

تعريف الكلام، وما يتألف منه، وأقسامه.

فتعريفه لغة: ما أفاد فائدة، فيشمل بهذا المعنى سبعة أشياء:

- **الخط**: وهو الخط المخصوص الذي يراد به الإفادة.
- **الإشـارة**: سـواء كانت باليد، أو بالأجفان، أو بالعصـا، أو بالأنوار العصـرية كإشـارة الحمراء للوقوف، والخضراء للمشي، ونحوها.
- **العقد**: وهو ما كان يفعله أهل البوادي قديما من استعمال بنان الأيدي في قيمة المبيع.
- **النُصُب**: وهو ما ينصب قدام البلدان، والمحلات، والجامعات وغيرهم لتدل عليه.
- **الوجدانيات**: كحمرة الخجل وصفرة الوجل.
- **لسان الحال**: كامتلاء الإناء ونحوه مما يظهر من الأشياء مما يغني عن الكلام عنها.
- **العلامات**: كالبرق والرعد دلالة على المطر، والإسفار دلالة على الصباح وغير ذلك.
- **حديث النفس** كذلك أيضا مما يعتبر كلاما في اللغة.

واصطلاحا: الكلام[١] ما اجتمعت فيه القيود الأربعة، وهي اللفظ، والتركيب، والإفادة والوضع.

واللفظ لغة: الطرح والرمي، يقال أكلت التمرة ولفظت النواة، أي طرحته.

واصـطلاحا: الصـوت المشـتمل على بعض الحروف الهجائية التي أولها ألف وآخرها ياء، حقيقة كان الاشتمال كزيد أو حكما كالمستتر في فعل الأمر الواحد.

والمركب لغة: وضع شيء على شيء لا على جهة الثبوت.

---

[١] يعني كلام النحويين فقط، فهناك تعاريف أخرى للكلام عند المتكلمين، والفقهاء, والمفسرين واللغويين.

واصـــطلاحا: هو ما تركب من كلمتين فأكثر مفيدا كان أو غير مفيد من نوع واحد كاسمين أو من أنواع مختلفة كاسم وفعل، ويشمل في هذا المعنى ما يلي:

- **المركب الإضافي**: وهو ما كان من مضاف ومضاف إليه كعبد الله، وأبي بكر.
- **المركب المزجي**: كل كلمتين تركبا وجعلا كلمة واحدة، كبعلبك[١]، وحضرموت.
- **المركب الإسنادي**: كجاء زيد، وشاب قرناها ونحوها.
- **المركب العددي**: وهو كل عددين كان بينهما حرف عطف مقدركخمسة عشر ونحوها، وقد يدخل في المزجي.
- **المركب العطفي**: وهو ما كان من معطوف ومعطوف عليه كعالم ومتعلم.
- **المركب الوصفي**: وهو ما كان من صفة وموصوفها، كرجل كريم ونحوها.
- **المركب التوكيدي**: وهو ما كان من مؤكِد ومؤكَد، نحو أتاك أتاك ونحوها.
- **المركب البدلي**: وهو ما كان من البدل والمبدل منه، نحو جاء العالم النحوي[٢]

ويسـمى هذه الثلاثة الأخيرة المركب البياني، والمشـهور من هذه الأنواع التي ذكرناها الثلاثة الأولى فقط، وأما الباقي فهي تدخل المركب من حيث المعنى اللغوي.

والمفيد لغة: ما أفاد أي فائدة مما تقدم آنفا.

واصطلاحا: ما أفاد فائدة تامة يحسن سكوت المتكلم والسامع عليها.

والوضع لغة: إنزال شيء على شيء آخر.

واصطلاحا: فسر به معنيان: معنى راجح، ومعنى مرجوح.

المعنى لأول: المراد بالوضع هو القصد، وهو أن يقصد المتكلم بما يلفظ به إفادة السامع، فيخرج بما سبق لسانه مما لم يقصد به، وهو الراجح في إطلاقيه.

---

(١) بلدة بالشام في لبنان، وحضر موت بلدة في اليمن.

(٢) انظر بعضها جامع الدروس العربية (١٢).

والمعنى الثاني: المراد بالوضع هو الوضع العربي، فيدخل في ذلك كلام النائم، والساهي، والمجنون، ويخرج بذلك الكلام الصومالي والتركي والفارسي والأردو ونحوهم، وهو المرجوح[١].

وأقل ما يتألف الكلام من اسمين نحو زيد قائم، أو من فعل واسم ظاهرين نحو قام زيد، أو مقدرين كالمقدر بعد نعم جوابا لمن قال لك هل قام زيد أي نعم قام زيد، أو مقدر أحدهما فقط نحو قم.

ويتألف أيضا من فعل واسمين، نحو كان زيد قائما، ومن فعل وثلاثة أسماء، نحو ظننت زيدا قائما، ومن فعل وأربعة أسماء، نحو أعلمت زيدا عمرا قائما، ومن فعل القسم وجوابه، نحو أقسم بالله أن زيدا قائم، ومن الشرط وجوابه، نحو إن قام زيد قمت.

وأما أقسام الكلام: فتارة ينقسم إلى إنشاء وخبر، وإلى مثبت ومنفي تارة أخرى، والذي نهتم به هو أن الكلام لا بد أن يكون جملة، وهذه الجملة إما أن تكون جملة اسمية، نحو زيد قائم، أو جملة فعلية، نحو قام زيد، والجملة الاسمية إما أن تكون مبتدء وخبرا ، نحو الله ربنا ومحمد صلى الله عليه وسلم نبينا، أو تكون مبتدء وفاعلا أو نائب فاعل سد مسد الخبر، نحو زيد قائم، أو زيد مضروب، أو تكون أصلها مبتدء وخبرا كبعض نواسخ الابتداء كإن ولا النافية للجنس، والأحرف المشبهة بليس.

والجملة الفعلية إما أن تكون فعلا وفاعلا، نحو قام زيد، أو فعلا ونائب فاعل، نحو ضُرب زيد، وسواء في كل من هذه الأفعال مرفوعها ظاهرا أو مقدرا، جوازا أو وجوبا، وسواء كانت هذه الأفعال تامة كما مثلنا أو ناقصا ككان وظن وأخواتها.

تنبيه:

الجملة الاسمية ما صدر باسم وإن كان شطرها الأخير فعلا، والجملة الفعلية ما صدر بفعل وإن كان شطرها الأخير اسما.

الكلمة: ويبحث منها ثلاثة مباحث:

تعريفها، وأنواعها، وحكمها.

---

[١] لأن الكلام الذي نحن بصدده الكلام العربي فقط، فلا معنى في إخراج لغة غيرها.

فتعريف الكلمة اصطلاحا: قول[١]مفرد[٢]، وقد تطلق على الكلام المفيد كقول الرسول صلى الله عليه وسلم (أصدق كلمة قالها العرب كلمة لبيد)، وقول لبيد بن ربيعة:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم في الدنيا لا محالة زائل.

وأنواع الكلمة ثلاثة أنواع: اسم، وفعل، وحرف.

فالاسم يبحث منه خمسة مباحث:

تعريفه، وعلاماته، وأنواعه، وأقسامه وحكمه.

فالاسم لغة: ما دل على مسماه مشتق من السمو عند البصريين، وهو العلو، أو من السمة عند الكوفيين، وهي العلامة.

واصطلاحا: **كلمة** دلت على معنى في نفسها ولم تقترن بأحد الأزمنة الثلاثة وضعا.

وعلاماته كثيرة من أشهرها خمس علامات: الإسناد إليه، وهي أهمها وأنفعها[٣]، والتنوين، والخفض، وحروف الخفض، وأل.

وتنقسم هذه العلامات إلى معنوية وهي واحدة، ولفظية، وهي الأربعة الباقية.

وتنقسم أيضا مرة أخرى إلى ثلاثة أنواع:

- ما يلحق أول الاسم، وهو اثنان، الألف واللام، وحروف الخفض.
- ما يلحق آخر الاسم، وهو اثنان أيضا، التنوين، والخفض.
- ما لا يدخل أول الاسم ولا آخره، وهو علامة الإسناد.

---

[١] هو اللفظ الدال على معنى،فهو أعم من الكلمة.

[٢] والمفرد هنا ما لا يدل جزؤه على جزء معناه.

[٣] ولذلك لا يعرف باسمية تاء ضربت ونحوها إلا بهذه العلامة.

تنبيــه:

التنوين نون زائدة سـاكنة تلحق آخر الاسـم لفظا وتفارقه خطا، وهو عشـرة أقسـام، والمختص بالاسم المعرب الأربعة الأولى فقط:

١. **تنوين التمكين:** وهواللاحق للأسماء المعربة المنصرفة، نحو زيد قائم.

٢. **تنوين التنكير:** وهو اللاحق للأسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها، نحو سيبويه.

٣. **تنوين العوض:** وهواللاحق لآخر الاسـم المضـاف عوضـا عن المضـاف إليه، نحو كل وبعض، وتكون عوضـا عن حرف كجوار وغواش، وعن كلمة ككل ونحوها، وعن جملة نحو قوله تعالى: { وأنتم حينئذ تنظرون}، وعن جمل نحو قوله أيضا: { يومئذ تحدث أخبارها}.

٤. **تنوين المقابلة:** وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم في مقابلة نون الجمع المذكر السالم.

٥. **تنوين الضرورة:** وهو اللاحق للمنادى المبني، سواء كان ضمة كقول الشاعر:

سلام الله يا مطرٌ عليها وليس عليك يامطر السلام

أو منصوبا كقول الشاعر:

ضربت صدرها إلي وقالت يا عدياً لقد أوقتك الأواقي.

٦. **تنوين الزيادة:** وهو اللاحق لغير المنصرف، كقراءة نافع: {سلاسلا وأغلالا} بالتنوين.

٧. **تنوين التكثير:** وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية لقصد التكثير، نحو هؤلاءٍ قومك.

٨. **تنوين الحكاية:** وهو اللاحقة لبعض الأمثلة الموزونة بها، نحو مضراب وضاربة.

٩. **تنوين الترنم:** وهو اللاحق للقوافي المطلقة، نحو قول الشاعر:

أقلي اللوم عاذل والعتـابـن وقولي إن أصبت لقد أصابن

١٠. **تنوين الغلو:** وهو اللاحق للقوافي المقيدة، (وهي التي آخرها حرف صـحيح سـاكن) كقول الشاعر:.................... **وقائم الأعماق خاوي المخترقن.**

ويجمع هذه الأنواع التي سبق ذكرها هذين البيتين:

أقسام تنوينهم عشر عليك بها فإن تحصيلها من خير ما حرزا
مكّن وعوّض وقابِل والمنَكَّر زدْ رَنِّمْ أواحْكِ اضْطَرِرْ غالٍ وما هُمِزا
ألحق تناسبها إن كنت حافظها لا زلت من جملة الأسواء محترزا

وأنواع الاسم ثلاثة:

- **ظاهر**: نحو زيد وعمرو.
- **مضمر**: نحو أنت وإياك.
- **مبهم**: وهو اسم الإشارة، والموصول، نحو هذا والذي.

وأما أقسامه فتارة ينقسم إلى صحيح، كزيد وفرس وكتاب، ومعتل وهو المنقوص كالقاضي والمقصور كالمصطفى.

وينقسم أيضا إلى معرفة نحو العباس والفضل ونكرة كرجل وامرءة، وتارة إلى منصرف، نحو بيت وأرض وغير منصرف، نحو أحمد ورمضان، وتارة إلى مفرد، ومثنى وجمع، وتارة إلى مذكر ومؤنث.

وأما حكمه فهو اثنان:

الأول: الإعراب، وهو الأصل، وما جاء منه مبنيا فهو على خلاف الأصل، كزيد وعمرو.

الثاني: البناء، وذلك إذا شابه الحرف شبها يدنيه، نحو أنا وهذا والذي.

والله تعالى أعلم بالصواب

الفعل

ويبحث منه خمسة مباحث:

تعريفه، وعلاماته، وأنواعه، وأقسامه وحكمه.

فتعريف الفعل لغة: إحدث الفعل أو انحداثه.

واصطلاحا: كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة وضعا.

وعلامات الفعل كثيرة منها:

١ـ تاء الفاعل، ٢ـ وتاء التأنيث الساكنة، ٣ـ وقد، ٤ـ والسين، ٥ـ وسوف، ٦ـ ولو، ٧ـ والجوازم، ٨ـ والنواصب، ٩ـ وأحرف المضارعة، ١٠ـ ونون النوكيد، ١١ـ ودلالته على الطلب ١٢ـ وياء المخاطبة.

وتنقسم هذه العلامات إلى ستة أقسام:

١. **ما يختص بالماضي**: وهو تاء الفاعل، وتاء التأنيث الساكنة.

٢. **ما يختص بالمضارع**: وهو السين، وسوف.

٣. **ما يختص بالأمر**: وهو دلالته على الطلب.

٤. **ما يشترك بين الماضي والمضارع**: وهو قد.

٥. **ما يشترك بين المضارع والأمر**: وهو نون التوكيد الثقيلة والخفيفة.

٦. **ما يشترك بين الثلاثة**: وهو نون الوقاية، ونون النسوة، وياء المتكلم.

وأما أقسامه: فينقسم إلى صحيح كضرب ومعتل كيخشى، ويرمي، ويدعو، وتارة إلى تام كشرب ونقص ككان وأخواتها، وتارة ينقسم إلى معلوم كسلم ومجهول كعُلِم، وغير ذلك من الأقسام مما ليس له علاقة في مباحثنا.

وأما حكمه: فهو البناء، وهو الأصل، وما جاء منه معربا فهو على خلاف الأصل، ويكون معربا، وهو المضارع الخالي من النونين، نحو يضرب ويأكل، يشرب.

الحرف

ويبحث منه ثلاثة مباحث:

تعريفه، وأقسامه، وحكمه.

فتعريف الحرف لغة: الطرف، ومنه قوله تعالى: {ومن الناس من يعبد الله على حرف}.

واصطلاحا: كلمة دلت على معنى في غيرها (ماليس بفعل ولا اسم).

وأما أقسامه: فتارة ينقسم إلى مختص ومشترك، وتارة إلى أصلي وزيادة، وأيضا إلى متفق في حرفيته ومختلف فيه، وتارة إلى عامل وغير عامل، وينقسم المختص إلى مختص بالأسماء ومختص بالأفعال، وينقسم العامل أيضا إلى عامل جر أو نصب أو جزم كمِن، ولم، ولن.

وتنقسم الحروف جملة إلى ستة أقسام:

ما يكون مشتركا بين الأسماء والأفعال، وما يكون مختصا بالأسماء، وما يكون مختصا بالأفعال، وعلى كل نوع من هذه الأنواع الثلاثة إما أن تكون عاملة،أو غير عاملة.

النوع الأول: الحرف المشترك بين النوعين،وهو مهمل (غير عامل)، مثل هل.

النوع الثاني: الحرف المشترك بين النوعين، وهو عامل، مثل لا وما النافيتين.

النوع الثالث: الحرف المختص بالاسم وهو عامل، وذلك مثل حروف الجر.

النوع الرابع: الحرف المختص بالاسم وهو مهمل، وذلك مثل أل المعرفة.

النوع الخامس: الحرف المختص بالفعل وهو عامل، وذلك كالنواصب والجوازم.

النوع السادس: الحرف المختص بالأفعال وهو مهمل، وذلك مثل قد والسين.[١]

---

[١] ينظر: تحقيق محمد محيي الدين على قطر الندى مع تصرف يسير.

وتنقسم أيضا مرة ثانية باعتبار مادتها إلى خمسة أقسام:

الأولى: أحادية (ما كان من حرف واحد)، وهي ثلاثة عشر حرفا.

الثانية: ثنائية (ما كان من حرفين)، وهي ستة وعشرون حرفا.

الثالثة: ثلاثية (ما كان من ثلاثة)، وهي خمسة وعشرون حرفا.

الرابعة: رباعية (ما كان من أربعة)، وهي خمسة عشر حرفا.

الخامسة: خماسية (ما كان من خمسة)، وهي كلمة لكن فقط.[١]

وأما حكمه: فهو البناء مطلقا.

والله تعالى أعلم بالصواب

---

(١) انظر القواعد الأساسية للغة العربية (٣٣٤).

باب الإعراب والبناء

ويبحث من هذا الباب خمسة مباحث:

تعريفه، وأقسامه، وأنواعه، وعلاماته، ومواضعه،ومعرفة علامات اعرابه وخاتمة.

فتعريف الإعراب لغة:

يطلق على معان عشرة، من أشهرها: الإبانة، ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم (والثيب تعرب عن نفسها)، ومنها الحسن، يقال أعربت الجارية إذا حسنت، وقد مثل بعضهم بقوله تعالى: {عربا أترابا}، ومنها التغير والفساد، يقال أعربت معدة الفصيل، ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن الرجل قال له (إن أخي عَرِب بطنه)[١].

واصطلاحا: فيه مذهبان:

- **لفظي:** وهو ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حذف أو حرف أو سكون.
- **معنوي:** وهو تغيير أحوال أواخر الكلم لإختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا.

وأما أقسامه فأربعة: رفع، ونصب، وخفض، وجزم.

والرفع لغة: العلو والارتفاع.

واصطلاحا: تغيير مخصوص علامته الضمة وما ناب عنها، وهذا مذهب الكوفيين.

أو أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة حقيقة أو جكما كدال يد.

والنصب لغة: إقامة الشيء وتشخيصه.

واصطلاحا: تغيير مخصوص علامته الفتحة وما ناب عنها، وهذ مذهب الكوفيين.

أو أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة حقيقة أ وحكما، وهذا مذهب البصريين.

---

[١] أخرجه مسلم (٢٢١٧) ، وقد جمع بعضهم هذه المعاني فقال:

(بيان وحسن وانتقال تغير * ومعرفة الإعراب في اللغة اعقلا) يقال أعرب الناس بالإبل فلان، أي أعرفهم.

والخفض لغة: التسفل والتذلل.

واصطلاحا: تغيير مخصوص علامته الكسرة وما ناب عنها، وهذا مذهب الكوفيين.

أو أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة حقيقة أو حكما، وهذا مذهب البصريين.

والجزم لغة: القطع.

واصطلاحا: تغيير مخصوص عامته السكون وما ناب عنه، وهذا مذهب الكوفيين.

أو أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة حقيقة أو حكما، وهذا مذهب البصريين.

وأما أنواع الإعراب فهي ثلاثة:

١. **الإعراب اللفظي**: وهو الأثر الظاهر أو التغيير الذي يجلبه العامل في آخر الكلمة.

٢. **الإعراب التقديري**: وهو أثر أو تغيير غير ظاهر يجلبه العامل في آخر الكلمة..

٣. **الإعراب المحلي**: وهو تغير اعتباري بسبب العامل فليس ظاهرا ولا مقدرا.[١]

وعلامات الإعراب أربع عشرة:

أربعة اصول: وهي الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للخفض، والسكون للجزم.

وعشـرة فروع نائبة عن هذه الأصـول، فثلاثة تنوب عن الضـمة، وأربع عن الفتحة، واثنتان عن الكسرة، وواحد عن السكون.

وتنقسم هذه العلامات إلى قسمين:

- قسم يكون إعرابه بالأصالة، كالمفرد المنصرف، وجمع التكسير المنصرف.
- قسم يكون إعرابه بالنيابة، وهي سبعة أبواب، ستأتي كلها في مواضعها.

وأما مواضع الإعراب فهي اثنان في الجملة:

وهما الاسم ، والفعل المضارع.

---

[١] انظر: جامع الدروس العربية (١٧).

و ثمانية بالتفصيل، وهي:

- **الاسم المفرد**: نحو زيد وبيت.
- **جمع التكسير**: نحو رجال ومساجد.
- **جمع المؤنث السالم**: نحو مسلمات وحمامات.
- **الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء**: نحو يضرب ويدعو.
- **المثنى**: نحو الزيدان، والأسودان.
- **جمع المذكر السالم**: نحو الزيدون، والبنون.
- **الأمثلة الخمسة**: نحو يصليان ويسجدان.

وأما معرفة علامات الإعراب ومواضعها، وهي من أهم مباحث الإعراب فكما يلي:

للرفع أربع علامات: الضمة، وهي الأصل، والواو، والألف، والنون وهي نائبة عنها.

فالضمة تكون علامة للرفع في أربعة مواضع:

١. الاسم المفرد:

ويبحث منه أربعة مباحث:

تعريفه، وأقسامه، وحكمه، وعلاماته.

فتعريفه في هذا الباب[١]: هو ما ليس مثنا، ولا مجموعا، ولا ملحقا بهما، ولا من الأسماء الخمسة أو الستة.

وأما أقسامه: فتارة ينقسم إلى منصرف كزيد، وغير منصرف كإبراهيم، وتارة إلى صحيح كعمر ومعتل كموسى والقاضي، وتارة إلى مذكر كخالد ومؤنث كزينب، وتارة ينقسم إلى مفرد حقيقي كبنت ورجل، ومفرد لفظي غير حقيقي كقوم ورهط، وتارة إلى ظاهر الإعراب كبكر، ومقدر الإعراب

---

[١] لأن له تعاريف أخرى في باب الخبر، وفي باب لا والمنادى كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

كعيسى، وتارة إلى مركب كعبد الله وسيبويه وغير مركب كغيره، وتارة إلى معرب كالأمثلة السابقة ومبني كهذا والذي، وغير ذلك من التقاسيم .

وأما حكم المفرد: فهو الإعراب (الرفع أو النصب أو الخفض) ، وهو الأصل، أو البناء كالمضمرات، وأسماء الإشارة ونحو ذلك.

وأما علاماته: فهي تجرده عن علامة التثنية والجمع بأقسامه الثلاثة.

٢. جمع التكسير:

ويبحث منه أربعة مباحث:

تعريفه، وأقسامه، حكمه، وعلاماته.

فتعريفه لغة: التكسير، والتغيير.

واصطلاحا: هو ما تغير بناء مفرده في واحد من أمور ستة.(١)

وأما أقسامه: فينقسم إلى جمع قلة، وهو ما وضع من الثلاثة إلى العشرة وأوزنه أربعة:

- **أفعِلة**: نحو أعمدة، وأسلحة، وأطعمة، وأزمة.
- **أفعُل**: نحو أحرف وأرجل، وأوجه، وأعين ونحوها.
- **أفعال**: نحو أسنان، وأحفاد، وأخوال، وأعمام، وأحوال ونحوها
- **فِعْلة**: نحو فرية، وفتية، وصبية، وغلمة ونحوها.

وجمع كثرة، وهو ما وضع أكثر من ثلاثة إلى ما لا نهاية له، وهو الأوزان الباقي له، وينقسم هذا النوع إلى قسمين:

- ✓ قسم يسمى صيغ منتهى الجموع، وهي وزنان سبق ذكرهما آنفا.
- ✓ قسم عدا صيغ منتهى الجموع، وهي ستة عشر وزنا، معدودة في كتبها اللائقة بها.

---

(١) وإن شئت قل: ما دل على أكثر من اثنين أو اثنين مع تغيير في صورة المفرد.

ومن أمثلته العلماء، والكتب، والرجال وغير ذلك من الأمثلة، وليس من مباحثنا المهمة في هذا الباب، وإنما ذكرنا تكميلا للفائدة فقط.

وينقسم تارة إلى مذكر، نحو زيود ومؤنث، نحو هنود، وتارة إلى منصرف نحو رجال وغير منصرف نحو مساجد ومصابيح، وتارة إلى صيغة منتهى الجموع، وهي مفاعل ومفاعيل وغيرها، وهي الصيغ الباقي، وتارة إلى ظاهر الإعراب، نحو كتاب ومقدر الإعراب نحو أسارى، وغير ذلك من الأقسام الممكنة فيه.

وأما حكمه: فهو الإعراب (الرفع أو النصب أو الخفض) ظاهرا أو مقدرا.

وأما علاماته (أي تغيراته) فهي ستة أنواع:

النوع الأول: ما تغير بناء مفرده بزيادة فقط: نحو صنو وصنوان.

النوع الثاني: ما تغير بناء مفرده بنقص فقط، نحو شجر وشجرة، وبقر وبقرة، وتمر وتمرة .

النوع الثالث: ما تغير بناؤه بتبديل شكل فقط، نحو أسد وأسد.

النوع الرابع: ما تغير بناؤه بزيادة مع تبديل شكل، نحو رجل ورجال، ومسجد ومساجد.

النوع الخامس: ما تغير بناؤه بنقص مع تبديل شكل، نحو رسول ورسل، كتاب وكتب.

النوع السادس: ما تغير بناؤه بهذه الثلاثة كلها، نحو غلام وغلمان.

تنبيه:

بقي اثنان من التغيرات الممكنة بحسب القسمة العقلية، ولكنهما ممتنعان لعدم وجودهما في الخارج، وهما الزيادة مع النقص، وعدم الزيادة والنقص.

٣. جمع المؤنث السالم:

ويبحث منه أربعة مباحث:

تعريفه، وأقسامه، وحكمه، وملحقاته.

فتعريفه: هو ما جمع بألف وتاء مزيدتين وإن لم يؤنث وإن لم يكسر، نحو المبهمات، والمرفوعات، والمنصــوبات، والمخفوضــات، والحمامات لأنها جمع مبهم[١]، ومرفوع، ومنصــوب، ومخفوض، وحمام، ونحو أخوات وبنات لأنها جمع أخت وبنت[٢].

وأما أقسامه: فينقسم إلى قسمين رئيسيين:

- **قياسي**.
- **سماعي**.

فالقياسي[٣] يطرد في ستة أنواع من الأسماء:

الأول: ما فيه تاء التأنيث: نحو فاطمة، وطلحة، وحاملة.

الثاني: ما فيه ألف التأنيث المقصورة: نحو ذكرى وحبلى.

الثالث: ما فيه ألف التأنيث الممدودة: نحو زكرياء وصحراء.

الرابع: ما فيه التأنيث المعنوي: نحو زينب وهند.

الخامس: مصغر غير العاقل: نحو دريهم ودريهمات، وكتيب وكتيبات.

السادس: وصف غير العاقل: كأيام معدودات، وجبال راسيات، وحصن سابقات.

وقد جمعها الشاطبي في بيتين فقال:

وقِسْه في ذي التا ونحو ذكرى ... ودرهم مصغر وصحرا

وزينب ووصــف غير العاقــل ... وغير ذا مسلَّم للناقــل

---

[١] لا جمع مبهمة، ومرفوعة، ومنصوبة، ومخفوضة فتنبه.

[٢] وأكثرت أمثلته لوجود الإشكال عند بعض الطلاب في تحقيق معناه.

[٣] ذكر صـــاحب كتاب جامع الدروس العربية أربعة أنواع أخرى مما يطرد الجمع في هذا الباب، ولا تبعد من أن تدخل تحت ما سـيأتي، أو تكون شــاذة إلا المصــدر المجاوز ثلاثة أحرف كإكرامات وإنعامات فلم يتبرهن لي دخوله مما سـياتي، والله أعلم بالحقيقة.

وأما السماعي فلا تنحصر أنواعه بل يقتصر على السماع كسماوات، وأرضات، وثيبات، وأمهات وحمامات، لأنها اسماء أجناس مؤنثة بلا علامة.

وأما حكمه: فهو الإعراب، (الضمة إذا كان مرفوعا، والكسرة إذا كان منصوبا أو مجرورا).

وأما ملحقاته: فهي اثنان:

الأول: اسم جمع لا واحد له من لفظه، نحو قوله تعالى: {وأولات الأحمال}.

الثاني: المسمى به: نحو أذرعات وعرفات.

٤. الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء .

ويبحث منه أربعة مباحث:

تعريفه، وأقسامه، وحكمه، وزوائده، وعامله وتتمة.

فتعريفه: هو الفعل الذي يقبل الحال والمستقبل أصالة، وسيأتي مزيد من بحثه إن شاء الله.

وأما أقسامه: فينقسم إلى صحيح كيضرب ومعتل كيخشى ويدعو ويرمي، وتارة إلى معلوم ومجهول، وتارة إلى تام وناقص كترفع وتكون، وتارة إلى مجرد ومزيد، وغير ذلك من التقاسيم الممكنة فيه.

وأما حكمه: فهو الإعراب، (أن يرفع بالضمة ظاهرة أو مقدرة، وينصب بالفتح ظاهرة أو مقدرة، ويجزم بالسكون، أو بالحذف).

وأما الزوائد فتنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: يلحق في أول المضارع، وهي أحرف المضارعة الأربعة.

القسم الثاني: يلحق في آخر المضارع، وهو ألف التثنية، وواوالجماعة، وياء المؤنثة المخاطبة.

ويعرب هذا القسم، ويسمى افعال الخمسة بثبوت النون في حالة الرفع وبحذفها في حالتي النصب والجزم.

وأما عامله: فهو التجرد عن الناصب والجازم.

تتمـــة: الأحرف التي تلحق أول المضارع، وهي المسمى بأحرف المضارعة الأربعة، يجمعها قولك "أنيت"، ولها معان، ويفيد كل حرف ضعف ما يفيد الذي قبله.

فالأول: الهمزة، وهي للمتكلم وحده، ذكرا كان أو أنثى، نحو اضرب، وأدعو.

والثاني: النون، وهي للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره، نحو نكتب، وننسى.

والثالث: الياء، وهي لأربعة كلهن غائبون:

- للمفرد المذكر الغائب، نحو يكتب.
- للمثنى المذكر الغائب، نحو يكتبان.
- للجمع المذكر الغائب، نحو يكتبون.
- للجمع المؤنث الغائب، نحو يكتبن.

والرابع : التاء، وهي لثمانية، ستة منها مخاطب، واثنان وهما الأخيران للغائب.

- للمفرد المذكر المخاطب، نحو تقوم يازيد.
- للمفرد المؤنث المخاطب، نحو تقوم يا هند.
- للمثنى المذكر المخاطب، نحو تقومان يا زيدان.
- للمثنى المؤنث المخاطب، نحو تقومان يا هندان.
- للجمع المذكر المخاطب، نحو تقومون يا زيدون.
- للجمع المؤنث المخاطب، نحوتقمن يا هندات.
- للمفرد المؤنث الغائب، نحو هند تقوم.
- للمثنى المؤنث الغائب، نحو الهندان تقومان.

٥. المثنى:

ويبحث منه خمسة مباحث:

تعريفه، وشروطه، وحكمه، وعامله، وملحقاته، وخاتمة.

فتعريف المثنى لغة: ما دل على اثنين.

واصطلاحا: ما دل على اثنين بزيادة ألف ونون في آخره في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر.

وأما شروط المثنى: فهي أحد عشر شرطا، وهذه الشروط لمفرده.

الأول: أن يكون معربا، فخرج المبني، ذا، وتا، وانت، وإياك، وهو وهي.

والثاني: أن يكون مفردا، فلا يثنى المثنى ولا المجموع.

والثالث: أن يكون منكرا، فلا يثنى العلم الباقي على علميته بل ينكر ثم يثنى.

والرابع: أن لا يكون مركبا، فلا يثنى مركبا تركيبا إسناديا باتفاق، ولا مزج على الأصح.

والخامس: أن يتفقا في اللفظ، فلا يثنى ما لم يتفق في اللفظ، وأما نحو الأبوان فمن باب التغليب.

والسادس: أن يتفقا في المعنى فلا يثنى مالم يتفق في المعنى، كعينان مرادا بهما الباصرة والماء.

والسابع: أن يكون له مماثل، فلا يثنى ما لا ثاني له في الوجود كالشمس والقمر، ونحو القمرين فمن باب التغليب أو المجاز.

والثامن: أن لا يستغنى بتثنيته عن تثنية غيره، فلا يثنى جمع وجمعاء استغناء بكلا وكلتا، ومثلهما سواء استغناء بسيان.

والتاسع: أن لا يكون المثنى بلفظ بعض، فلا يقال بعضان.

والحادي عشر: أن لا يكون مستغرقا في النفي، فلا يثنى نحو ديار وعرين[١].

وقد نظمها بعضهم هذه الشروط فقال:

شرط المثنى أن يكون معربا ... ومفردا منكرا ما ركبا

موافقا في اللفظ والمعنى له ... مماثل لم يغن عنه غيره

---

(١) هو مأوى الأسد الذي يألفه, مختار الصحاح (٢٣٧). ويجب زيادة أل على المثنى إذا كان علما للتعويض عن فقد العلمية.

ولـم يكن كلا ولا بعضـا ولا   مستغرقا في النفي نلت الأملا

وأما حكمه: فهو الإعراب (أن يرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء)، وهذا هو الإعراب المشهور وثمت ثلاثة إعراب أخر:

١. أن يلزم الألف، ويعرب بحركات مقدرة على الألف، نحو قول الشاعر:

إن أبـــاها وأبا أبـــاهـــا   قد بلغـــا من المجـــد غايتاها

وقول الآخر أيضا:

تزوَّد منا بين أذناه ضربةً   دعتـه إلى هابي التراب عقيمُ

٢. أن يعرب بحركات مقدرة على الألف والياء، وأنه يعرب بالحركات ولا يعرب بالحروف، وهذا هو الصحيح عند بعض علماء النحو[١].

٣. أن يعرب بالحروف والحركات معا، وهو مذهب ضعيف[٢].

وأما عامله: فبحسب موقعه من الإعراب، فقد يكون عامله لفظيا، فعلا أو ما يعمل عمل الفعل كالأوصـــاف، وقد يكون معنويا إذا وقع المثنى مبتدء، فيكون عامله الابتداء على الصـــحيح في عامل المبتدء كما سيأتي إن شاءالله تعالى في بابه.

وأما ملحقات المثنى فخمسة:

١. **كلا**: بشـــرط إضـــافتها إلى ضـــمير خطاب أو غيبة، نحو جاء كلاهما، و قوما كلاكما، وقس على المنصوب والمخفوض.

٢. **كلتا**: بالشـرط المتقدم أيضـا، نحو قامت كلتاهما، وقوما كلتاكما، وقس أيضـا على المنصـوب والمخفوض.

٣. **ما سمي بالمثنى**: (مسمى به) نحو زيدان، إذا سمي شخصا بهذا الإسم.

---

(١) لأن الإعراب بالحركات هو الأصل، فلا يترك عنه مع الإمكان به.

(٢) لأن الإعراب لايكون إلا بأحدهما، ولذلك تنوب الحروف إذا لم تتأت الحركات.

٤. **اثنان:** نحو جاء اثنا عشر رجلا، أو اثني عشر رجل، ومررت باثني عشر رجلا.

٥. **اثنتان:** نحو قامت اثنتا عشرة امرءة، ورأيت اثنتي عشرة امرءة، ومررت باثنتي عشرة امرءة.

وقد جمع بعضهم هذه الملحقات في قوله:

وألحقــو المثنى خمســة كــلا　　　كلتـا وما سمي واثنا واثنتـا

لكــنهم في الأولين اشتـرطـوا　　　إضافة إلى الضمـير فاعلمو

وما سـوى هذين جاء مطلقـا　　　عن التقييد بالذي قد علِّقا

تنبيـــه:

كلما فقد الاسـم شـرطا من شـروط المثنى وجاء على صـورة المثنى فهو ملحق به وإن لم يكن من هذه الخمسة، كاسم الإشارة والموصول وغيرهما.

وأما الخاتمة: نون المثنى التي تقع في آخره مكسورة، وقد تفتح في لغة، كقول الشاعر:

على أحوذيين استقلت عشية　　　فمـا هي إلا لمحـة وتغيب

٦. جمع المذكر السالم:

ويبحث منه أربعة مباحث:

تعريفه، وأقسامه، وشروطه، وملحقاته وخاتمة.

فتعريفه: اســم دل على أكثر من اثنين مع ســلامة لفظ مفرده بزيادة في آخره، صــالح للتجريد وعطف مثله عليه.

وأما أقسامه: فينقسم إلى قسمين، وهما علم وصفة.

وأما شروطه فهي شروط المثنى السابق ذكرها[١]، ويزاد إذا كان علما شروط أربعة:

✓ أن يكون لمذكر.

---

[١] ولا أعرف كيف يتوفر شرط النكارة مع اشتراط العلمية أو الوصفية فيه.

- ✓ أن يكون لعاقل.
- ✓ أن يكون خال من تاء التأنيث.
- ✓ أن يكون خاليا من الإعراب بحرفين.

وإذا كان صفة يزاد في شروط المثنى شروط ستة:

- ✓ أن تكون لمذكر.
- ✓ أن تكون لعاقل.
- ✓ أن تكون خالية من التاء.
- ✓ أن لا تكون على وزن أفعل ومؤنثه على فعلاء، نحو أحمر وحمراء.
- ✓ أن لا تكون أيضا على وزن فعلان ومؤنثه على فعلى، نحو سكران وسكرى.
- ✓ أن لا تكون مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، نحو جريح، وصبور وجنب.

وقد جمع بغضهم هذه الشروط فقال:

شروط جمع الذكور السالم العلم والعقل وقيل العالم
خال من التاء أي المؤنثة ولم يركب أو إذا كان صفه
لعالم من تاء أنثى قد خلا يقبلها أو اسم من قد فضلا

وأما ملحقاته فهي أربعة أنواع(١):

النوع الأول: أسماء جموع لا مفرد لها، وهي أولو، وعالمون، وعشرون إلى التسعين.

النوع الثاني: جموع تكسير شذ، وهي بنون، وحرون، وأرضون[٢]، وسنون وبابه[٣].

---

[١] انظر: القواعد الأساسية لأحمد الهاشمي (٦٨).

[٢] وفي مسلم: (ستفتح عليكم أرضون ويكفيكم الله", وفي الصحيحين أيضا: "من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين) بفتح الراء في كليهما.

[٣] هو كل ثلاثي حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث ولم يكسر، نحو عزة وعزين، وعضه وعضين.

النوع الثالث: جموع تصحيح لم تستوف الشروط نحو أهلون، ووابلون، لأنهما ليسا علمين ولا صفتين.

خاتمة: نون الجمع التي تقع في آخره مفتوحة، وقد تكسر في لغة، كقول الشاعر:

وما ذا تبتغي الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعينِ

النوع الرابع: ما سمي به[١] من هذا الجمع، نحو الزيدون، وعليون ونحوهما.

٧. الأسماء الخمسة:

ويبحث منه شروطه وإعرابه:

وأما شروط هذه الأسماء فهي سبعة، وتنقسم إلى قسمين، قسم مشترك وقسم يختص ببعض الأسماء فالمشترك أربعة:

الأول: أن تكون مفردة، فلو ثنيت أوجمعت جمع تصحيح أو تكسير إعربت بإعرابها.

الثاني: أن تكون مضافة، فلو قطعت عن الإضافة أعربت بحركات ظاهرة،

الثالث: أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم، فلو أضيفت إليها أعربت بحركات مقدرة قبلها.

الرابع: أن تكون مكبرة (لم تصغر) فلو صغرت أعربت بحركات ظاهرة.

وتختص فو شرطا، وهو أن تكون خالية من الميم، فلو اتصلت بها أعربت بحركات ظاهرة.

وتختص ذو شرطين، وهما:

- أن تكون بمعنى صاحب، فإن كانت بمعنى الذي فهي مبنية.
- ان تضاف إلى اسم جنس ظاهر، كذو عقل، وذو مال، ونحوهما.

---

[١] هذا الإعراب هو الأفصح فيما سمي به، وسنين وبابه، ومن االعرب من يلزمه الياء ويعربه بحركات ظاهرة على النون منونة كالإسم المفرد مثل غسلين ونحوه، وعلى هذا الوجه خرج ما ورد في الحديث: (اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف). ومنهم من يلزمه الواو ويعربه بالحركات الظاهرة أيضا على النون منونة. ويجب زيادة أل على الجمع إذا كان علما ؛ لأنها عوض عن فقد العلمية

وأما إعرابها ففيها ثلاثة أعاريب:

الأول: أن تعرب بالحروف (بالواو رفعا، وبالالف نصبا، وبالياء جرا)، وهذا هو المشهور.

الثاني: أن تلتزم بالألف، ويعرب بحركات مقدرة عليها كاسم المقصور، ويسمى لغة القصر.

الثالث: أن تعرب بالحركات الظاهرة، وتحذف أواخرها، كاسم المفرد، ويسمى لغة النقص.

٨. الأفعال الخمسة:

ويبحث منهاثلاثة مباحث:

تعريفها، وإعرابها، وأمثلتها.

فتعريفها: هي كل فعل مضارع اتصل به ألف تثنية، أو واو جمع، أو ياء المؤنثة المخاطبة.

وإعرابها: ترفع بثبوت النون، وتنصب وتجزم بحذفها، نحو يذهبان، لن يذهبو، لم يذهبي.

خاتمة:

الإعراب يكون ظاهرا، وهو ما لا يمنع من النطق به ناطق، ومقدرا، وهو ما يمنع من التلفظ به مانع من تعذر، أو استثقال، أو مناسبة[١]، فتقدر الحركات الثلاثة للتعذر ما كان معتلا بالألف[٢]، اسما كان كموسى، أو فعلا كعسى، وتقدر الضمة، والكسرة ما كان معتلا بالياء[٣]، اسما كان كالساعي، او فعلا كيرمي، أومعتلا بالواو، ولا يكون إلا فعلا، كيغزو، وتظهر الفتحة في هذين النوعين، فتقول: رأيت الساعيَ، ولن يرمي، ولن يغزو، وتقدر أيضا الحركات الثلاثة للمناسبة في الاسم المضاف إلى ياء المتكلم.

وتقدر الحركات أيضا في المحكي[٤]، وفي الموقوف عليه إذا التزم سكونه للوقف، نحو ذهب الأستاذْ.

---

[١] انظر القواعد الأساسية (٧٣).

[٢] ويسمى الاسم المقصور، وهو: كل اسم آخره ألف قبلها فتحة لازمة، كالمصطفى، والهدى، والذكرى، ونحوها.

[٣] ويسمى اسم منقوص، وهو: كل اسم آخره ياء قبلها كسرة لازمة,،كالداعي، والناجي، والساجي، ونحوها.

[٤] والحكاية هي: كلمة أو جملة تحكى على لفظها، ولا يغير صورتها، كقولك جاء تأبط شراً.

فتلخص مما سبق أن الأسماء، أو الأفعال المعربة يقدر بالإعراب لأسباب خمسة:

للتعذر، أو للثقل، أو للمناسبة، أو للحكاية، أوللوقف[١].

---

[١] وقد جمع بعضهم أسباب التقدير المشهورة في بيتين، فقال:

تعذرا في الألف واستثقالا * في الياء والواو فخذ مثالا * كقال موسى معشر اليهود قد * يأتي محمد ويغزو من جحد

فصل في موانع الصرف

ويبحث منه خمسة مباحث:

تعريف الاسم الذي لا ينصرف، وعلله، وأنوعه، وحكمه، وشروطه.

اعلم أن الذي يمنع الصـرف من الاسـم هو: ما وجد فيه علتان فرعيتان ترجع إحداهما إلى اللفظ والأخرى إلى المعنى(١).

وعلله تنقسم إلى قسمين:

- ما فيه علة واحدة تقوم مقام العلتين وتمنع، وهي اثنان، ألف التأنيث، وصيغة منتهى الجموع.
- ما فيه علتان واحدة إلى اللفظ والأخرى إلى المعنى، وهي تسعة، يجمعها قول الشاعر:

اجمعْ وزن عادلا أنِّث بمعرفة ... ركِّب وزد عجمة كذك الوصف قد كمُلا

وأما أنواعه: فهي على نوعين إجمالا، وإحدى عشرة تفصيلا، وهو:

- أن يكون اسم مفرد، وهو تسعة منها.
- أن يكون جمع تكسير، وهو اثنان منها.

وأما حكمه: فهو الإعراب (أن يرفع بالضمة، وينصب، ويجر بالفتة).

وأما شروطه: فيشترط في منع الصرف عن هذا الاسم مع وجود العلل فيه شرطان:

الأول: أن لا تدخل عليه أل، فإن دخلت عليه يجر فيها بالكسرة، قال تعالى: {وأنتم عاكفون في المساجد}، ومثل أل في هذا الحكم أم الحميرية، كماقال شاعرهم:

أَأَن شِمْتَ مِن نَجْدٍ بَرِيقاً تألَقَا ... تبيت بليل امأرْمَدٍ اعتاد أو لَقَا

---

(١) وإن شئت قل: هو ما لا يلحقة الكسر ولا التنوين.

الثاني: ان لا تضـاف، فإذا أضـيفت يجر فيها بالكسـرة، قال تعالى: {لقد خلقنا الإنسـان في أحسن تقويم}.

وأما ما يتعلق بتمثيل هذه الأقسـام، وذكر شـروط بعضـها، وتقسـيمها.. فقد ذكرها صـاحب المتممة، وأفادها بما لا مزيد عليه هنا، وإن كان بعض مسـائله تحتاج إلى مزيد بحث ليسـت محل بحث هنا.

والله تعالى أعلم بالصواب

باب النكرة والمعرفة

ينقسم الاسم من حيث العموم والخصوص إلى نكرة، وهي الأصل ومعرفة، وهي الفرع.

النكرة: ويبحث منها تعريقها، وعلاماتها، ومراتبها.

فتعريفها: هي كل اسم شائع في جنسه موجودا كان أومقدرا[١] لا يختص به واحد دون الآخر[٢].

وعلامتها اثنان:

- أن تقبل أل المفيدة للتعريف.
- أن تقع موقع ما يقبل أل، مثل ذو، ومن، وما[٣].

ومراتبها: تتفاوت النكرات بحسب شدتها في الإيهام وعدمه،فأنكر النّكرات شيء ثم متحيز ثم جسم، ثم نام، ثم حيوان، ثم ماش، ثم ذو رجلين، ثم إنسان، ثم رجل.[٤]

والمعرفة: ويبحث منها ثلاثة مباحث:

تعريفها، ومراتبها،وأقسامها.

فتعريفها: الاسم الذي وضع ليستعمل في معين.

ومراتبها: أعرفها الضمير، ثم العلم، ثم اسم الإشارة، ثم الموصول، ثم المقرون بأل، وما أضيف إلى واحد من هذه الخمسة فإنه يكون بدرجته إلا المضاف إلى الضمير، فإنه في رتبة العلم، وليس في رتبته.[٥]

وأقسامها: ستة:

---

(١) كشمس، فإنها موضوعة لما كان كوكبا نهاريا وإن لم يوجد إلا واحدة.

(٢) وإن شئت قل هي كل ما لا يفهم منها معين.

(٣) لأنهما يقعان موقع إنسان وشيء.

(٤) انظر: تمهيد القواعد لمحب الدين الحلبي.

(٥) لئلا تكون الصفة أعرف من موصوقها، وهذ لا يجوز.

فصل الضمير

ويبحث منه خمسة مباحث:

تعريفه، وعدده، وأقسامه، وصوره، وحكمه.

فتعريفه: هو ما دل على مسماه بقرينة تكلم، أو خطاب، أو غيبة.

وأما عدده: فهو اثنا عشر كلمة[١]، وذلك في كل نوع من أنواعه الآتية.

وأما أقسامه: فينقسم أولا إلى بارز ومستتر.

والبارز ينفسم إلى نوعين: متصل، وهو ما لا يبتدء به الكلام ولا يقع بعد إلا في حالة الاختيار، مثل التاء في كتبت، ونا في كتبنا.

ومنفصل، وهو ما يفتتح به الكلام ويقع بعد إلا في حالة الاختيار، مثل أنا، وإياك.

والمتصل يكون مرفوعا، نحو دخلت، ودخلنا، ونحوهما، ومنصوبا، نحو كلمني وكلمنا، ونحوهما، ومجرورا، نحو أبي، وأمنا، ونحوهما، فيكون الجميع ستة وثلاثون ضميرا.

والمنفصل يكون مرفوعا، نحو أنا، وأنت ونحوهما، ومنصوبا، نحو إياك، وإيانا، ونحوهما، فيكون المجموع أربعة وعشرون ضميرا.

والمستتر: هو الذي ليس له صورة في اللفظ.

وينقسم إلى قسمين: مستتر وجوبا، ومستتر جوازا.

والمستتر وجوبا هو الذي لا يمكن قيام الظاهر مقامه، ويقع في اثنى عشر موضعا[٢]:

١. مرفوع الأمر الواحد المذكر، نحو قم..

٢. مرفوع المضارع المبدوء بهمزة المتكلم، نحو أقرء.

---

[١] اثنان للمتكلم، وخمسة للمخاطب، وخمسة للغائب، والقسمة العقلية تجوز ثمانية عشر، ولكن ليس لها وجود في الخارج؛ للإكتفاء عن بعضها ببعضها.

[٢] انظر القواعد الأساسية مع تصرف وزيادة (٨٦).

٣. مرفوع المضارع المبدوء بالنون، نحو نجتهد.

٤. مرفوع المضارع المبدوء بتاء الخطاب الواحد، نحو نكتب.

٥. مرفوع أفعال الاستثناء، كخلا، وعدا، وحاشا.

٦. مرفوع أفعل في التعجب، نحو ما أحسن الصدق.

٧. مرفوع أفعل التفضيل، نحو زيد أحسن منك خيرا.

٨. مرفوع اسم الفعل المضارع ، نحو أوه، وأف، ونحوهما.

٩. مرفوع اسم فعل الأمر، نحو صه، ودراك، ونحوهما

١٠. مرفوع متعلق الظرف، نحو قولك الأمر إليك.

١١. نعم وبئس إذا كان فاعلهما ضميرا مفسرا بتمييز، نحو نعم طالبا محمد.

١٢. المصدر النائب عن فعله، نحو إكراما الضيف، وضربا رقابا.

وقد جمع السيوطي رحمه الله تعالى أكثرها في فريدته،[١] فقال:

وسترُ مرفوع بأمر حُتما ودون يا مضارع واسميهما

وفعل الاستثناء والتعجب وأفعل التفضيل فاحفظ تُصِبِ

والمستتر جوازا، هو ما يمكن قيام الظاهر مقامه، ويقع في مواضع:

١. مرفوع فعل الماضي للمذكر، نحو علم، وأكرم، واستحسن.

٢. مرفوع فعل الماضي للمؤنث، نحو علمت، وأكرمت، واستحسنت.

٣. مرفوع فعل المضارع المبدوء بالياء، نحو يدخل، ويخرج.

٤. مرفوع فعل المضارع المبدوء بالتاء الدالة على الغيبة، نحو هند تقوم.

٥. مرفوع اسم الفعل الماضي، نحو هيهات، وشتان.

---

[١] ألفية في النحو للسيوطي، مطلعها: أقول بعد الحمد والسلام * على النبي أفصح الأنام..

٦. مرفوع الصفات المحضة، كاسم، واسم المفعول، والصفة المشبهة، نحو زيد رجل فاضل، وصاحب الخلق محبوب، وهو شخص كريم.

وأما صور الضمير فهي حاصلة من هذه التقاسيم التي سبقت وغيرها مما لم نذكرها، فنبدء بالبارز فنقول:

الضمير البارز إما أن يكون متصلا، فيكون مرفوعا، أو منصوبا، أو مجرورا، وعلى كل منهما إما أن يكون العامل فعلا تاما، أو ناقصا، فيكون المجموع اثنين وسبعين صورة، والمرفوع قد يكون فاعلا، أو نائب فاعل، فتكون الصور في المتصل ستة وتسعون صورة.

والمنفصل يكون مرفوعا، ومنصوبا، والمرفوع قد يكون مبتدء، أو اسم كان الناقصة وأخواتها أو فاعلا، أو نائب فاعل، فتكون الصور ستين صورة، وفي الأخيرين قد يكون العامل فعلا، أو وصفا، والفعل قد يكون ماضيا، أو مضارعا، وعلى كل منهما إما أن يكونا تامين، أو ناقصين، فتكون الصور ستة وتسعين صورة، والوصف قد يكون اسم فاعل، أو أمثلة المبالغة، أو صفة مشبهة، أو اسم مفعول، والثلاثة الأولى لا تتأتى إلا في الفاعل فقط، والأخير لا يكون إلا في نائب الفاعل فتضيف ثمانية وأربعين صورة إلى ما سبق.

والمستتر ينقسم إلى مستتر جوازا، ومستتر وجوبا، ولا يكون كل منهما إلا في محل رفع: (فاعل، أو نائب فاعل، أو اسم كان وأخواتها الناقصة).

والمستتر جوازا إما أن يكون عامله فعلا، أو ما يعمل عمله، والفعل قد يكون ماضيا، أومضارعا، وعلى كل منهما إما أن يكون الفاعل مذكرا، أو مؤنثا، فيكون الحاصل من ضرب هذه الأربعة في الثلاثة المتقدمة مائة وأربع وأربعون صورة.

وما يعمل عمل الفعل قد يكون اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صفة مشبهة، أو اسم الفعل الماضي، ويتأتى من اسم الفاعل الفاعلُ، واسم كان وأخواتها، ومن اسم المفعول النائب عن الفاعل، واسم كان وأخواتها، ولا يتأتي من الأخيرين إلا الفاعل فقط ، فتكون الصور من ضرب هذه الأربعة في الثلاثة المتقدمة اثنين وسبعين صورة.

وأما المستتر وجوبا فقد تقدم أنه اثنا عشر نوعا، ويمكن تكثير كل نوع منها بما يناسب.

وجميع ما سبق من الصور خمسمائة وثمانية وعشرون صورة[١]، وتقبل الزيادة إلى أكثر من ذلك من حيث التعدي واللزوم لأفعالها، والتجرد والزيادة، ومن حيث الإفراد والتثنية والجمع وغير ذلك من الأقسام الممكنة إن لم يخف من الإطالة بلا فائدة مهمة.

وأما حكمه: فهو البناء مطلقا.

والله تعالى أعلم بالصواب

---

[١] وهذه الصور لم أعتمد عليها كتابا بل حاولتها على حسب فهمي القاصر فليتحقق.

فصل العلم

ويبحث منه ثلاثة مباحث:

تعريفه، وأقسامه، وحكمه، وخاتمة.

فتعريفه: ما دل على مسماه بلا قرينة خارجة عن ذات لفظه، غير متناول ما أشبهه.[١]

وأما أقسامه: فالعلم ينقسم باعتبار الوضع إلى ثلاثة أقسام:

- **الاسم:** وهو ما وضع على الذات أولا، سواء دل على مدح، أوذم، كزيد، وسعيد.
- **الكنية:** وهو كل مركب إضافي صدر بأب، أو بأم،[٢] كأبي بكر، وأم كلثوم.
- **اللقب:** وهو ما دل على مدح مسماه أو ذمه، كشيخ الإسلام، والشنفرى[٣].

وينقسم باعتبار ذاته إلى قسمين:

- **مفرد:** ويقصد المفرد في هذا الباب ما ليس مركبا، نحو عمر، وعثمان، وعلي.
- **مركب:** وهو على ثلاثة أنواع:

. مركب تركيب إضافة، كعبد الله، وعبد الرحمن، ونحوهما.

. مركب تركيب مزج، كبعلبك، وسيبويه، وراهويه، وحمدويه، ونحوهم.

. مركب تركيب إسناد، كشاب قرناها، وبرق نحره، ونحوهما.

وينقسم العلم أيضا باعتبار الاستعمال إلى قسمين:

- **مرتجل:** وهو ما لم يسبق له استعمال قبل العلمية في غيرها، كعمر، وسعاد.

---

(١) وإن شئت قل: هو اسم يعين المسمى مطلقا كما قال ابن مالك.

(٢) ويزيد بعضهم بابن، وبنت، كابن عمر، وبنت النعمان.

(٣) والشنفرى في الأصل هو عظيم الشفتين، وكان يلقب برجل من الأزد كان شاعرا عداء، فيقال له: هو أعدى من الشنفرى.

- **منقول**[١]: وهو ما نقل عن شيء سبق استعماله فيه قبل العلمية، كفضل، وأسد.

وينقسم العلم أيضا باعتبار معناه إلى نوعين:

- **علم شخص**: وهو اسم يختص بواحد دون غيره من أفراد جنسه، كخالد، ومكة.
- **علم جنس**: وهو ما وضع للجنس بقطع النظر عن أفراده، كأسامة للأسد، وأم قشعم للموت، وأم عامر للضبع، وبرة للبر.

وأما حكمه:

فهو الإعراب في الغالب، ظاهرا كان أو مقدرا، أو محكيا، كشاب قرناها، وقد يبنى العلم في بعض صوره كما إذا كان مركبا مختوما بويه كسيبويه فإنه يبنى على الكسر.

وأما الخاتمة:

من العلم ما يسمى العلم بالغلبة، وهو أن لا ينصرف عند إطلاق هذا الاسم إلا إليه مع اشتراك غيره في التسمية، وذلك إما بسبب الإضافة كابن عباس، وابن مسعود، وابن مالك، أو الاقتران بأل العهدية، كالمدينة، والألفية، ونحوها.[٢]

والله تعالى أعلم بالصواب

---

[١] والمنقول إما أن ينقل من مصدر كفضل، أو عن اسم جنس كأسد، أوعن فعل كيحيى وأبان، أو عن صفة كمحرز وحارث، أو عن مركب كسيبويه، وتأبط شر، وعبد العزيز.

[٢] ينظر هذه التقاسيم والأمثلة في قطر الندى (١٠٧) والقواعد الأساسية (٩١) وجامع الدروس العربية (٩٤).

فصل أسماء الإشارة

ويبحث منه ستة مباحث:

تعريفه، وألفاظه، وأقسامه، ومراتبه، ولواحقه، وحكمه، وخاتمة.

فتعريفه: ما يدل على معين مع إشارة إليه حسية كانت إذا كان المشار إليه حاضرا، أو معنوية، إذا كان المشار إليه معنى.

وألفاظه: تنقسم إلى ثلاثة اقسام:

- قسم يشار به للمفرد، وهو ذا للمفرد المذكر، وتا[١]، وتي للمفردة المؤنثة.
- قسم يشار به للمثنى، وهو ذان، وذين للمثنى المذكر، وتان، وتين للمثنى المؤنث.
- قسم يشار به للجماعة، وهو أولاء بالمد لجمع المذكر، والمؤنث جميعا، وبنو تميم يقولون: أولى بالقصر.

وتنقسم ألفاظه أيضا مرة ثانية: إلى ظروف مكان كهنا، وثم، وغير ظروف، وهو الباقي.

ومراتبه ثلاثة عند الجمهور[٢]:

- **قريبة:** وهي ما جاء من أسماء الإشارة مجردا من الكاف، واللام، نحو تصدق بهذا.
- **متوسطة:** وهي ما جاء من اسماء الإشارة مقرونا بالكاف وحدها، نحو ذاك عمرو.
- **بعيدة:** وهي ما جاء من اسم الإشارة مقرونا بالكاف، واللام معا، نحو ذلك زيد.

وأما لواحقه: في ثلاثة أحرف:

- **هاء التنبيه:** نحو، هذا فضل من الله تعالى.

---

(١) للمفردة المؤنثة عشرة الفاظ: خمسة تبدء بالذال، وهي: ذا، وذي، وذهي، وذه بالكسر، وذه بالسكون، وذات. وخمسة تبدء بالتاء، وهي: تا، وتي، وتهي، وته بالكسر، وته بالسكون. ينظر: قطر الندى (١٠٩).

(٢) وهي اثنتان عند ابن مالك، قريبة وبعيدة فقط.

- **كاف الخطاب**: نحو ذاك رجل كريم، وهي كاف المتوسطة نفسها.
- **لام البعد**: نحو، ذلك رجل فاضل فأكرمه.

تنبيـــه: تمنع لام البعد أن تدخل في اسم الإشارة في ثلاث مسائل:

الأولى: اسم الإشارة إذا كان مثنى، نحو ذان، فلا يقال ذان لك.

الثانية: الجمع في لغة من مده، نحو أولاء، فلا يقال أولاء لك.

الثالثة: إذا تقدمت عليه هاء التنبيه، نحو هذا، فلا يقال هذا لك.(١)

وأما حكمه: فهو البناء مطلقا، ومنهم من أعرب المثنى منه، وهو رأي ضعيف.

وأما الخاتمة:

يجوز أن يفصل بين هاء التنبيه واسم الإشارة المجرد من الكاف بواحد من ثلاثة أشياء:

أولها: الضمير، نحو قوله تعالى: {ها أنتم أولاء}.

وثانيها: كاف التشبيه، نحو قوله تعالى: { أهكذا عرشك}.

وثالثها: لفظ الجلالة المقسم به، نحو" لا ها الله ذا".(٢)

والله تعالى أعلم بالصواب

---

(١) انظر: قطر الندى (١١٠).

(٢) انظر: تحقيق محيي الدين عبد الحميد لقطر الندى (١١٠).

فصل الاسم الموصول

ويبحث منه أربعة مباحث:

تعريفه، وأقسامه، وحكمه، وصلته.

فتعريفه: ما يدل على معين بواسطه بواسطة جملة تذكر بعده مشتملة على ضمير يعود على الموصول.[١]

وأما أقسامه: فينقسم تارة إلى موصول اسمي، وموصول حرفي:

- **فالموصول الاسمي:** هو ما تقدم تعريفه.
- **والموصول الحرفي:** هوكل حرف أول مع صلته بمصدر ولم يحتج إلى عائد.

وعدد الموصول الحرفي خمسة أحرف:

وهي: ١ـ أن المفتوحة الهمزة الناصبة للإسم الرافعة للخبر، ٢ـ وأن الناصبة للفعل المضارع، ٣ـ وما، ٤ـ وكي، ٥ـ ولو الدالة على التمني، ولسنا في محل بحثها في هذا الباب.

ويجمع الموصول الحرفي في هذين البيتين:

وهاك حروف بالمصادر أولت ... وذكري لها خمسا أصح كما رووا

وها هي أن بالفتح مشددة ... وزد عليها كي وما ولو

وتنقسم الموصولات مرة ثانية إلى قسمين:

- **مختص:** وهي التي تفرد وتثنى وتجمع وتذكر وتؤنث حسب مقتضى الكلام.
- **مشتركة:** وهي التي تكون بلفظ واحد، ويشترك فيها الجميع.

فالمختص منها سبعة ألفاظ:

---

(١) وإن شئت قل: اسم الموصول ما افتقر إلى صلة وعائد.

١. **الذي**: للمفرد المذكر عاقلا كان أو غيره، نحو جاء الرجل الذي مر بنا.

٢. **اللذان، واللذين**: للمثنى المذكر رفعا ونصبا وجرا، نحو جاء الرجلين اللذان مر بنا.

٣. **الذين**: لجمع المذكر العاقل، ملازما للياء رفعا ونصبا وجرا، نحو جاء الرجال الذين مرو بنا.

٤. **التي**: للمفردة المؤنثة عاقلة كانت أو غيرها، ولجمع التكسير لغير العاقل، نحو جاءت المرأة التي مرت بنا، ونحو هذه المساجد هي التي بنيت في عهد الخلفاء.

٥. **اللتان، واللتين**: للمثنى المؤنث، رفعا ونصبا وجرا، نحو رأيت امرأتين اللتين مرتا بنا.

٦. **اللاتي، واللواتي، واللائي**: لجمع المؤنث مطلقا، نحو جاء النسوان اللواتي مررن بنا.

٧. **الألى**: لجمع الذكور والإناث، نجو جاء الطلاب الألى تخرجو.

والمشتركة ستة ألفاظ:

١. **من**: وهي موصول للعاقل، نحو قولك: أكرم من أحسن إليك.

٢. **ما**: وهي اسم موصول لغير العاقل، نحو لن نصلحك ما أفسدت.

٣. **أي**: وهي اسم موصول للعاقل وغيره، نحو غذهب إلى أيهم تريد.

٤. **أل**: وهي اسم موصول مشترك بشرط أن تكون داخلة على صفة صريحة، وذلك كاسم الفاعل، كالضارب، واسم المفعول كالمضروب، والصفة المشبهة، كالحسن.

٥. **ذو**: وهي اسم موصول في لغة طيئ خاصة، قال شاعرهم:

فإن المـاء ماء أبي وجـدي وبئري ذو حفرت وذو طويت

٦. **ذا**: وهي موصولة بشرط أن تتقدمها ما الاستفهامية، نحو قول الشاعر:

وقصيدة تأتي الملوك غريبة قد قلتها ليقال من ذا قالهـا

وتنقسـم الموصـولات أيضـا إلى ماهو مختص في بعض اللغات كذو، وما هو متفق بين الجميع، وهوالباقي، وتنقسـم أيضـا كما ترى إلى ما يختص بالعقلاء، وما يختص بغيرهم، وما هو مشـترك بين الجميع.

وأما حكمه: فهو البناء مطلقا.

وأما صلة الموصول فهي على قسمين:

- **جملة**: اسمية كانت أو فعلية، نحو جاء الذي أكرمته.
- **وشبه جملة**: وهي على ثلاثة أنواع:

. **الظرف**: بشرط أن يكون تاما،نحو رأيت الذي عندك.

. **الجار والمجرور**: بشرط أن يكون تاما،نحو رأيت الذي في المسجد.

. **الصفة الصريحة**: وذلك في صلة أل فقط، نحو جاء الضارب.

ويشترط في الجملة الواقعة صلة أربعة شروط:

الأول: أن تكون خبرية يعني محتملة للصدق والكذب، فلا يصح نحو جاء الذي أكرمه.

الثاني: أن تكون مشتملة على ضمير مطابق للموصول في الإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث، نحو جاء الذي أكرمته.

الثالث: أن تكون معهودة، ويجوز إبهامها في مقام التفخيم والتهويل، نحو قوله تعالى: {فغشيهم من اليم ما غشيهم}.

الرابع: أن لا تكون مستدعية لكلام يقع قبلها، فلا يصح جاء الذي لكنه كريم[1].

تنبيه: لابد للجملة الموصولية أن تشتمل ضميرا، يربط الصلة بالموصول، ويعود منها إليه بشرط أن يكون ضمير غيبة مطابقا للموصول في الإفراد وضديه، والتذكير وضده.

والله تعالى أعلم بالصواب

---

[1] لأن وضع لكن للإستدراك على كلام سابق. انظر قطر الندى مع تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (١١٧).

فصل المعرف بالأداة

ويبحث منه على مبحثين:

تعريفه، وأقسامها، وخاتمة:

المعرف بأل: وهو: اسم دخلت عليه أل فأفادته التعريف، فصار معرفة بعد أن كان نكرة،نحو الكتاب، والرجل، والمدرسة، والجامعة، ونحوها.

وأما أقسامها: فتنقسم أل من حيث هي إلى ثلاثة أقسام:

الأولى: الأصلية، وهي التي تفيد التعرف لما دخلت عليه، وهي المقصودة في هذا الباب.

الثانية: الزائدة[١]، وهي التي لا تفيد التعريف لما دخلت عليه، كالذي، والتي، والفضل.

الثالثة: الموصولية، وقد مررناها آنفا.

ثم تنقسم المعرِفة إلى قسمين:

١. **عهدية**، وهي على ثلاثة أنواع:

الأولى: أن يكون العهد ذكريا، كقوله تعالى: {مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري}.

الثاني: أن يكون العهد ذهنيا، كقوله تعالى: {إذ يبايعونك تحت الشجرة}.

الثالث: أن يكون العهد حضوريا، كقوله تعالى: {اليوم أكملت لكم دينكم}.

٢. وجنسية، وهي على قسمين:

الأولى: أن تكون للإستغراق، وهي على نوعين:

---

[١] وهي نوعان: لازمة وغير لازمة، والثانية نوعان: كثيرة واقعة في الفصيح، وغيرها, فالأولى كالداخلة على العلم المنقول كالحارث. والثانية نوعان: واقعة في الشعر,،كقوله: رأيت الوليد بن اليزيد.... وواقعة في مثل قولهم: ادخلو الأول فالأول، انظر المغني (٦٥).

١. أن تكون مستغرقة لأفراد الجنس[١]، نحو قوله تعالى: {وخلق الإنسان ضعيفا}.

٢. أن تكون مستغرقة لصفات الأفراد[٢]، نحو ما روي في الحديث: (كل الصيد في جوف الفرا)[٣]، وكقول الشاعر:

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

الثانية: أن تكون لتعريف الحقيقة من حيث هي[٤]، نحو قول الرجل الإبل خير من البقر.

وأما الخاتمة:

اعلم أن النحويين اختلفو في أل هل هي معرِفة برمتها أو اللام وحدها، وهل همزتها أصلية، أو زائدة على ثلاثة مذاهب:[٥]

الأول: أن المعرِف أل برمتها، والهمزة فيها أصلية، وهو مذهب الخليل، ونصره ابن مالك.

الثاني: أن المعرِف هي اللام وحدها، والهمزة زائدة، جيئت للوصول إليها، وهو مذهب سيبويه.

الثالث: أن المعرِف أل، والهمزة زائدة.

تنبيه: إبدال لام أل ميما لغة حميرية، ولذلك قال شاعرهم:

ينصرني منك غير معتذر يرمي ورائي بامسهم وامْسَلِمةْ[٦]

وروي في الحديث: (ليس من امبر امصيام في امسفر)[٧].

---

[١] وهي التي تخلفها كل حقيقة.

[٢] وهي التي تخلفها كل مجازا.

[٣] انظر كشف الخفا للعجلوني، والمقاصد الحسنة للسخاوي.

[٤] وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا.

[٥] انظر قطر الندى لابن هشام (١٢١).

[٦] أراد السَلِمة بفتح السين وكسر اللام، وهي الحجارة الصلبة.

[٧] أخرجه أحمد في المسند ، رقم (٢٣٦٧٩)

فصل المضاف إلى ما تقدم

وأما السادس من العارف فهو المضاف إلى واحد من هذه الخمسة التي سبقت، نحو كتابي، وكتاب عمرو، وكتاب هذا، وكتاب الذي في المسجد، وكتاب الحافظ، وهو برتبة ما أضيف إليه إلا المضاف إلى الضمير، فإنه في رتبة العلم لكيلا تكون الصفة اعرف من الموصوف، والمعارف متفاوتة في درجة التعريف كما رتبناها في الذكر، ولذلك قال أبو عبد الله محمد بن مالك في الكافية الشافية:

فمضمر أعرفها ثم العلمُ واسمُ إشارة وموصول متم

وذو أداة أو منادى عُينا وذو إضافة بها تَبَينَا

فتلخص مما سبق أن المعارف ستة، وقد عد بعضهم سبعة فزاد النكرة المقصودة، ولذلك جمع أحدهم في شطر بيت، فقال:

إن المعارف سبعة فيها سَهَلْ أنا صالح ذا ما الفتى ابني يا رجل.

والله تعالى أعلم بالصواب

باب الفاعل

ويبحث منه خمسة مباحث:

تعريفه وأقسامه وأحكامه وعوامله وخواتيم.

فتعريفه لغة: الفاعل هو من أوجد الفعل مطلقا.

واصطلاحا: هو الاسم الصريح أو المؤل به المسند ليه فعل تام أو المؤل به المقدم بالأصالة واقع منه أو قائم به.

وأما أقسامه فينقسم إلى قسمين ظاهر ومضمر تارة:

والمراد بالظاهر ماليس بضـــمير، فيشـــمل المفرد والمثنى والجمع بأنواعه الثلاثة، والمذكر والمؤنث، والمعرفة والنكرة، والصريح والمؤل .

وينقسم أيضا إلى صريح ومؤل تارة، فالصريح هو: ما لا يحتاج في جعله فاعلا إلى تأويل نحو:

جاء زيد وجاء الفتى وجاء الزيدان وجاء الزيدون.

والمؤل هو: ما يحتاج في جعله فاعلا إلى تأويل نحو قول الله تعالى: {ألم يأن للذين ءامنوا أن تخشع قلوبهم} أي خشوع قلوبهم .

وأحكامه تسعة:

١. أن يكون مؤخرا.

٢. أن يكون مرفوعا.

٣. أن يكون مذكورا.

٤. أن يكون عامله مجردا من علامة تثنية أوجمع إذا كان الفاعل مثنى أو مجموعا .

٥. أنه يجب تأنيث الفعل بياء ساكنة في الماضي، أو مفتوحة في المضارع إذا كان الفاعل مؤنثا.

٦. يجوز أن يحذف عامله إذا كان معلوما.

٧. الأصل فيه أن يتصل بعامله.

٨. يغني عن الخبر إذا وقع بعد وصف مبتدء ويسمى فاعلا سد مسد الخبر.

٩. لا يتعدد الفاعل .

ويجمع على هذه الشروط أبيات أربعة :وهي

لفاعل تسع خذ التأحيرا والرفع والذكر ولو تقديرا

تجريد عامل له عن علامه تثنية جمع إلحاق علامه

تأنيثه وحذف بفعل يعلم بعلمه وأصله يتصل

بعامل إغناؤه عن الخبر وكونه بلا تعدد ظهر

وعامله ينقسم إلى قسمين:

الأول: أن يكون فعلا نحو: جاء زيد.

الثاني: أن يكون مافي تأويل الفعل أو ما يعمل عمل الفعل أو ما ينوب عن الفعل .

فإذا كان فعلا يشترط على شرطين:

الأول: أن يكون تاما نحو: جاء، وضرب، وأكل، وسعى، ووعد.

الثاني: أن يكون باقيا على صيغته الأصلية نحو: قام وقعد .

وإن كان مافي تأويل الفعل فينقسم إلى ستة أقسام :

١. **إسم الفاعل**: نحو أقائم الزيدان .

٢. **الصفة المشبة**: نحو زيد حسن وجهه.

٣. **أمثلة المبالغة**: نحو زيد ضراب.

٤. **المصدر**: نحو قوله تعالى: {ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض}.

٥. **إسم الفعل**: نحو صه، وءامين، وهيهات، وشتان، وأوه، وأف.

٦. **إسم التفضيل**: نحو زيد أكرم من عمر .

وأما الخواتيم فهي عدة فروع :

الفرع الأول: يجوز حذف الفاعل في خمسة مواضع :

١. الاستثناء المفرغ نحو: ما قام إلا زيد أي ما قام أحد .

٢. أفعل في التعجب إذا دل عليه مقدم مثله نحو قوله تعالى: {أسمع بهم وابصر} أي بهم.

٣. فاعل المصدر إذا لم يكن بدلا من فعله نحو قوله تعالى: {أو إطعام في يوم} أي إطعامه .

٤. النائب الفاعل: نحو قوله تعالى: {وقضي الأمر} إي قضى الله .

٥. إذا حذف عامله فيحذف معه نحو قولك: أياك لمن قال لك هل أكرمت أحدا .

وهذا مستثنى من الشرط الثالث.

الفرع الثاني: يجوز ترك التاء التأنيث في فاعل المؤنث في أربعة مواضع وهي :

١. إذا كان مجازي التأنيث نحو: طلع الشمس.

٢. إذا كان حقيقيا منفصل عن عامله بغير إلا نحو: حضر القاضي أمراة.

٣. إذا كان في باب نعم وبئس نحو: نعم المراة هند وبئس المراة هند، وقال الشاعر:

نعم الفتاة فتاتا هند لو بذلت ... رد التحية نطقا أو إيماء

٤. إذا كان الفاعل جمع التكسير نحو قولك: قام الهنود.

٥. إذا كان اسم جمع، وهو ما ليس له مفرد، مثل قوم، ورهط، قال تعالى: {وكذب به قومك}، وقال أيضا: { كذبت قبلهم قوم نوح}، وقال: {وقال نسوة}.

٦. إذا كان اسـم جنسـي جمعي، وهو الذي يفرق بينه وبين مفرده بالتاء، أو بالياء، نحو شـجر، وتمر، وكلم، وكالعرب، واليهود، والنصارى.[١]

---

[١] وهذان الموضعان الأخيران مما استفدناه في أيام الكلية من الدكتور هشام الدهشوري المصري الضرير، وهو: أستاذ في كلية اللغة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وهذا مستثنى من الشرط الخامس.

الفرع الثالث: يتأخر الفاعل ويتقدم المفعول جوازا أو وجوبا ، فالجواز إذا لم يكن لبس بأن لم يكن الفاعل ضميرا ، والوجوب في صورتين على الأقل :

١. إذا كان المفعول به ضميرا متصلا نحو قوله تعالى: {شغلتنا أموالنا وأهلونا}.

٢. إذا اتصل الفاعل بضمير يعود على المفعول به نحو قوله تعالى: {وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات}.

خاتمة الخاتمة:

من العرب من يلحق الفعل علامة التثنة والجمع إذا كان الفاعل مثنى أو مجموعا، واستدلوا على ذلك بشواهد في الكتاب والسنة وأشعار العرب ويسمى هذه اللغة لغة أكلوني البراغيث، واشتشهدوا في القران قوله تعالى: {وأسرّوا النحوى الذين ظلموا} .

واستشهدو في السنة قوله صلى الله عليه وسلم: (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار) ، وقوله أيضا: (ما اغبرتا قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار) ، ([١]) وفي الحديث: (يخرجن العواتقُ وذوات الخدور) ، وفي الحديث أيضا: (ويعتزلن الحيض)[٢] وفيه أيضا: (كان يصلي الصبح بغلس فينصرفن نساء المؤمنين)[٣]، وفيه أيضا: (وسألوه الناس ما بينه وبين أحد) .

وفي الحديث عن عائشة قالت: (ذكرن نساء النبي صلى الله عليه وسلم كنيسة رأينها بأرض الحبشة)[٤]، وفي الحديث أيضا: (فغضب عمران حتى احمرتاعيناه)[٥] ، وفي الحديث أيضا: (اجتمعن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فأرسلن إلى فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم)[٦] .

---

(١) أخرجه البخاري، رقم (٢٨١١).

(٢) أخرجه البخاري، رقم (٩٧٤)

(٣) أخرجه البخاري، رقم (٨٧٢).

(٤) أخرجه مسلم، رقم (٥٢٨).

(٥) أخرجه مسلم، رقم (٣٧).

(٦) أخرجه النسائي، رقم (٣٩٤٦)

وفي شواهد العرب قول عبد الله بن قيس :

تولى قتـــال المارقـــين بنفســه وقد أسلماه مبعد وحميـم

وقال شاعر آخر أيضا:

نصروك قومي فاغتررت بنصرهم ولو أنهم خذلوك كنت ذليلا

وقال آخر:

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي فأعرضن عني بالخدوود النواضر

وقدأجاب الجمهور بعضـــا من هذه الشـــواهد[١]، وحملوها على محامل تتماشـــى مع أصـــولهم وقواعدهم.

والله تعالى أعلم بالصواب

[١] وقد أكثرت من الأمثلة لشواهد هذه اللغة من الأحاديث النبوية مما قد لا يتناسب مع هذه القواعد المختصرة؛ لما رأيت في أغلب كتب النحاة يســتشــهدون في إثبات هذه اللغة من النصــوص شــاهدين معروفين في كتب النحاة، وكل من هذين المثالين معترضان، فوقع في قلبي ألا يوجد شواهد أخرى في النصوص النبوية يستشهد بها لإثبات هذه اللغة وإن كان فيها اعتراض مثل الأولين، ولما ذا يرددون النحاة هذين المثالين فقط، فحاولت أن أعلق على ما مرّ بي من الكلمات الواردة على هذه اللغة من الأحاديث النبوية، وخاصة عند حضوري درسي الصحيحين في المسجد النبوي، فإذا رأيت كلمة على هذه اللغة في المتن، أو أشـاراها الإمامان الحافظان النووي وابن حجر في شـرحيهما علقتها على الهامش، ثم أكتبها في دفتر، فاجتمع لي من شـواهد هذه اللغة كليمات. وعرفت أن شـواهد هذه اللغة في الصـحيحين وفي غيرهما من كتب السـنة أكثر بكثير مما ذكرناه هنا، وإن كنت لا أتجاهل عن الضجيج المعوف في احتجاج السنة النبوية؛ لروايتها بالمعنى كثيرا. وقد تركت بعض تلك الشواهد؛ لورودها في البخاري معلقة، أو مختلفة بين النسخ. والله أعلم.

باب النّائب عن الفاعل

ويبحث من هذا الباب ثمانية مباحث:

تعريفه، وأقسامه، وأنواعه، وشروطه، وأحكامه، وعامله، وتصريف عامله، وخاتم.

فتعريفه لغة: النائب هو ما يقوم ما قام شيء أخر .

واصطلاحا: هو الاسم الصريح أو المؤل به المسند إليه فعل تام مغير الصيغة أو المؤل به .

وأما أقسامه فمثل أقسام الفاعل المتقدمة لكن قد يكون النائب عن الفاعل ضميرا متصلا مجروا بخلاف الفاعل نحو: سير أو يسار بي أو بنا إلى آخر المضمرات .

وأما أنواعه فهي خمسة :

١. المفعول به، نحو قوله تعالى: {وقضي الأمر}.

٢. المصدر، نحو قوله تعالى: {ونفخ في الصور نفخة واحدة}.

٣. الظرف نحو : جلس أمامك.

٤. الجار والمجرور نحو قوله تعالى: {ولما سقط في أيديهم }.

٥. الجملة وذلك إذا وقع مادة ق و ل نحو قوله تعالى: {قيل يا نوح اهبط بسلام}.

وأما شروطه فيشترط لهذه الأنواع شروطاً ما سوى المفعول به ، أما البواقي فلها شروط.

فالمصدر ينوب عن الفاعل بشروط ثلاثة:

١. عدم وجود المفعول به .

٢. أن يكون مختصا بالتحديد أو بالإضافة أو بأل أو بوصف ظاهر نحو : ضرب ضرب الأمير ، و ضرب ضربتان و سير السير ونحو قوله تعالى: {فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة}.

٣. أن يكون متصرفاً إي غير ملازم للنصب على المصدرية نحو: معاذ الله وسبحان الله .

وأما الظرف فينوب عن الفاعل بشروط ثلاثة :

١. عدم وجود المفعول به .

٢. أن يكون مختصا بالعلمية، أوبالإضافة، أو بوصف ظاهر نحو: صيم رمضان ، وجلس أما مك ، وسير وقت طويل.

٣. أن يكو ن متصرفا أي غير ملازم للنصب على الظرفية مثل عند ونحوها .

وأما الجار والمجرور فينوب عن الفاعل بشروط أربعة:

١. عدم وجود المفعول به .

٢. أن لا يكون حرف تعليل كلام التعليل ونحوها .

٣. أن يكون متصرفا أي غير ملازم لوجه واحد كمذ فهي خاصة بالزمان ورب.

٤. أن يكون بالإضافة أو بأل نحو: سير بأبيك و سير بالرجال .

وأما أحكامه فهي أحكام الفاعل التسعة المتقدمة .

وأما عامله فهو إثنان :

الأول: الفعل المغير الصيغة ويشترط لهذا الفعل شروط ثلاثة وهي:

أ- أن يكون تاما كدخل وسلم، فخرج الناقص ككان وأخواتها.

ب- أن يكون مغير الصيغة فخرج المعلوم .

ت- أن يكون متصرفا، فخرج نعم وبئس .

والثاني: المؤل به وهو ثلاثة أنواع :

أ- إسم المفعول نحو: أمضروب الزيدان .

ب- المصدر نحو: عجبت من أكل الطعام أي من أن يؤكل الطعام.

ت- إسم التفضيل إذا أخذ من مادة الحب والبغض نحو قوله تعالى: {ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا} ، ولزيد أبغض إلي من غيره .

وأما تصريف عامله فهو ضم أوله وكسر ما قبل آخره إذا كان ماضيا لفظا كضرب أوتقديرا كقيل، وضم أوله وفتح ما قبل آخره إذا كان مضارعا كيضرب أو تقديرا كيقال .

وإذا كان الماضي مبدوء بتاء زائدة، وهي المسماة بتاء المطاوعة فإنه يضم الثاني مع الأول نحو تعلم وتغوفل ، ويزاد تاء المطاوعة في ثلاثة أوزان :

١. تفعلل نحو: تدحرج.

٢. تفاعل نحو: تقاتل .

٣. تفعّل نحو : تكلم .

ولا تدخل التاء المطاوعة إلا خماسيا كما سبق ذكره، ويضم الثاني لئلا يلتبس بمضارع علّم إذا كان مبدوء بالتاء، وإذا كان الماضي مبدوء بهمزة الوصل فإنه يضم حرف الثالث مع الأول فيقال مثلا: استخرج و استغفر ولايكون هذا النوع إلا خماسيا أو سداسيا ، ويضم الثالث لئلا يلتبس بامره عند درج الأول ووقف الآخر .

وأما الخاتمة فهي فرعان :

الفرع الأول: يسمى فعل هذا الاسم أربعة أسماء .

أ- الفعل الذي لم يسم فاعله .

ب- الفعل المبني للمجهول .

ت- الفعل الميني للمفعول .

ث- الفعل المغير الصيغة .

الفرع الثاني :

يحذف الفاعل لأغراض، ليست من مباحث علم النحو، وإنما هي من مباحث علم البلاغة في باب المعاني في مايتعلق بأحوال المسند إليه وإنما ذكره بعض الشراح لتكميل الفائدة كما فعله صاحب الكواكب فراجع إن شئت تستفد منه.

والله تعالى أعلم بالصواب

باب المبتدء والخبر

ويبحث منه خمسة مباحث:

تعريفه، وأقسامه، و أحكامه، وعامله، وخاتمة .

فالمبتدء لغة: ما يبدء به الشيء.

واصـــطلاحا: هو الاســـم الصـــريح أو المؤل بالصـــريح العاري عن العوامل اللفظية الغير الزائدة وشبهها مخبرا عنه أو وصفا رافعا للمكتفى به .

وأما أقسامه فينقسم تارة إلى ظاهر ومضمر فظاهر نحو قولك زيد قام، والزيدان قائمان، والزيدون قائون، والمضمر نحو أنا قائم وأنت قائم وهو قائم ونحوه .

وينقســم تارة إلى مبتدء له خبر نحو الله ربنا ومحمد نبينا، ومبتدء له مرفوع ســد مســد الخبر. وهو أربعة أنواع :

١. إسم الفاعل إذا تقدم عليه نفي أو استفهام حرفا كانا أو فعلا نحو: ما قائم العمران وهل قائم العمران وليس قائم العمران .
٢. إسم المفعول إذا تقدم عليه نفي أو استفهام حرفا كان أفعلا نحو ما مضروب العمران، وهل مضروب العمران، وليس مضروب العمران .
٣. الصفة المشبهة بالشرط المتقدم نحو ما أحسن وجهه.
٤. إسم التفضيل في لغة من يعرف به الظاهر مطلقا نحو ما أجمل منك أخوك.

تنبيه:

قد يكون أداة النفي حرفا كما وقد يكون فعلا كليس، والاستفهام قد يكون إيضا حرفا كالهمزة، وقد يكون إسما نحو كيف .

وأما عامله ففيه قولان :

الأول: أن المبتدء مرفوع بالخبر.

الثاني: أن المبتدء مرفوع بالابتداء وهذا هو الصحيح عند جمهور النحاة .

وأما أحكامه فهي كثيرة منها:

١. أن يكون مرفوعا.

٢. أن يكون مذكورا.

٣. أن يكون مقدما .

٤. أن يكون معرفة وقد ينكر إذا وجد مسوغا .

٥. يجوز أو يجب حذفه في بعض الأحيان .

٦. يجوز أو يجب تأخيره في بعض الأحيان أيضا، وغير ذلك مما هو مذكور في كتب المبسوطات .

وأما الخاتمة فهي ثلاثة فروع:

الفرع الأول: لا يجوز أن يكون المبتدء نكرة إلا بمسوغ، والمسوغات كثيرة أنهاها بعضهم إلى مائة ومن أشهرها :

١. أن يتقدم على النكرة نفي أو استفهام نحو: هل فتى فيكم فيما خل لنا .

٢. أن تكون النكرة موصوفة نحو قوله تعالى: {ولعبد مؤمن} ، ورجل من الكرام عندنا.

٣. أن تكون مضافة نحو قوله صلى الله عليه وسلم: (خمس صلوات كتبهن الله) ، ونحو عمل بر يزين.

٤. أن يكون الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا مقدمين على النكرة، نحو عندك رجل ونحو ورغبة في الخير خير وغير ذلك من المسوغات .

الفرع الثاني: المراد بالصريح هو ما لا يحتاج في جعله مبتدء إلى تأويل نحو زيد قائم .

والمؤل هو ما يحتاج في جعله مبتدء إلى تأويل نحو قوله تعالى {وأن تصوموا خيرلكم}.

والفرع الثالث :

قولنا في التعريف غير الزائدة إحتراز عن الزائدة وشـــبهها، وهذه تدخل على المبتدء نحو قوله تعالى: {هل من خالق غير الله} ، ونحو بحسبك درهم ونحو رب رجل كريم لقيته .

خاتمة الخاتمة:

يجوز حذف المبتدء إذا دل عليه دليل نحو قوله تعالى: {ســـلام قوم منكرون} أي أنتم قوم منكرون .

والله تعالى أعلم بالصواب

الخبر

ويبحث منه خمسة مباحث:

تعريفه، وأقسامه، وأحكامه، وعامله، وخاتمة .

فتعريفه: هو الاسم الصريح أو المؤل به المرفوع المسند إلى المبتدء .

وأما أقسامه فينقسم إلى قسمين، مفرد وغير مفرد.

والمراد بالمفرد ما ليس بجملة ولا شبيها بالجملة، فيدخل المثنى والجمع بأنواعه الثلاثة نحو زيد قائم، وزيد أخوك، والزيدان قائمان، والزيدون قائمون، والهندات قمن .

وينقسم المفرد إلى جامد نحو هذا زيد ومشتق نحو زيد قائم .

وغير المفرد ينقسم إلى قسمين جملة وشبه جملة.

وتنقسم الجملة إلى إسمية نحو زيد جاريته ذاهبة، وفعلية نحو زيد قام أبوه .

تنبيهان:

ألأول: يشترط للجملة الاسمية إذا وقعت خبرا ثلاثة شروط :

١. أن لا تكون ندائية.

٢. أن لا تصدر بلكن، وبل، وحتى.

٣. أن تشتمل على رابط يعود للمبتدء.

الثاني: يشترط للجملة عموما إذا وقعت خبرا على رابط يربطها بالمبتدء إلا إذا كانت الجملة عين المبتدء لفظا أو معنى، والربط يكون بواحد من أربعة :

١. أن يكون ضميرا، وهو الغالب نحو زيد جاريته ذاهبة ونحو زيد قام أبوه.

٢. أن يكون إسم إشارة نحو قوله تعالى: {ولباس التقوى ذلك خير} .

٣. إعادة المبتدء بلفظه نحو قوله تعالى: {القارعة ما القارعة} ، وقوله تعالى: {الحاقة ما الحاقة}.

٤. أن يكون في الخبر عموم نحو قولك زيد نعم الرجل .

وأما شبه الجملة فتنقسم إلى فسمين ظرف نحو زيد عندك وجار ومجرور نحو زيد في الدار.

ويشترط في كل من الظرف والجار والمجرور أن يكونا تامين ويتعلقان بمحذوف وجوبا تقديره كائن أو مستقر أو كان أو إستقر .

تنبيه: لا يخبر بظرف الزمان عن الذات، وما ورد من ذلك نحو الليلة الهلال فمؤل .

وأما عامله فقد اختلف فيه النحاة على ثلاثة أقوال :

الأول: مرفوع بالابتداء .

الثاني: مرفوع بالابتداء والمبتدء جميعا.

الثالث: مرفوع بالمبتدء وهذا هو الصحيح .

وأما أحكامه فهي كثيرة منها:

١. أن يكون مرفوعا .

٢. أن يكون مذكورا .

٣. أن يكون مؤخرا .

٤. أن يكون مطابقا للمبتدء في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث.

٥. يجوز أو يجب حذفه في بعض الأحيان.

٦. يجوز أو يجب تقديمه في بعض الأحيان.

٧. يجوز تعدد الخبر، وغير ذلك من الأحكام مما هو مذكور في المطولات .

وأما الخاتمة فهي فروع :

الفرع الأول: قد يتقدم الخبر على المبتدء جوازا وذلك إذا لم يكن مانع في تقديمه نحو في الدار رجل وفي البيت أمراة .

ويتقدم الخبر على المبتدء وجوبا في أربعة صور :

١. أن يتضمن الخبر لما له صدر الكلام كالاستفهام نحو أين الكريم.

٢. أن يشتمل المبتدء على ضمير يرجع على جرء الخبر نحو قولك على التمرة مثلُها زُبْدا.

٣. أن يكون تقديمه مصححا للابتداء بالنكرة، نحو في الدار رجل .

٤. أن يكون المبتدء محصورا في الخبر، نحو ما لنا إلا اتباع أحمدا.

ويجب تأخير الخبر في صور، أنهاها الشيخ محمد الأمين الهرري تسعة في شرح الملحة فراجعه إن شئت تستفد منه.

الفرع الثاني:

يجوز حذف الخبر جوازا نحو قوله تعالى: {سلا م قوم منكرون} أي أنتم قوم.

ويجب حذفه في أربع صور :

الأول: إذا وقع بعد لولا نحو قوله تعالى: {لولا أنتم لكنا مؤمنين} أي لولا أنتم موجودون.

الثاني: إذا وقع بعد قسم صريح نحو قوله تعالى: {لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون} أي لعمرك قسمي .

الثالث: إذا وقع بعد واو المعية نحو كل صانع وما صنع، أي مقرونان.

الرابع: إذا وقع قبل حال لا تصلح أن تكون خبرا، نحو ضربي زيدا قائما، أي ضربي زيدا حاصل إذا كان قائما.

الفرع الثالث:

تجب مطابقة الخبر للمبتدء إذا كان وصفا، أما إذا كان جامدا فلا تشترط فيه المطابقة، نحو: الدين النصيحة، والصوم جنة، والبداية هي الأساس، والحج عرفة ونحوها.

والله تعالى أعلم بالصواب .

باب العوامل التي تدخل على المبتدء والخبر

فصل في كان وأخواتها.

ويبحث من هذا الباب ستة مباحث:

ماهيتها، وعددها، وعملها، وشروطها، وأحكامها، وأقسامها، وخواتيم.

أما ماهية أدوات هذا الباب فهي أفعال ناقصة .

وأما عددها فهي ثلاثة عشرة فعلا على المشهور .

وأما عملها فهي ترفع المبتدء ويسمى إسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها .

وأما شروطها فيشترط لدخولها على المبتدء خمسة شروط :

١. أن لايكون المبتدء لازم التصدير كاسماء الشرط، نحو من لم يقم أقم.
٢. أن لا يلزم الحذف كالمخبر عنه بنعت مقطوع، نحو: الحمد لله الحميد بالرفع على تقدير هو الحميد.
٣. أن لا يلزم عدم التصرف، نحو طوبى للمؤمنين وويل للكافرين.
٤. أن لا يلزم الابتداء بنفسه نحو: أقل رجل يقول ذلك إلا زيدا.
٥. أن لا يلزم الابتداء بغيره كمصحوب إذا الفجائية نحو: خرجت فإذا أسد .

ويشترط لدخولها على الخبر شرطان:

الشرط الأول: أن لايكون جملة طلبية نحو: زيدا اضربه .

الشرط الثاني: أن لا يكون جملة إنشائية، نحو: هند زوجتكها .

وأما أحكامها فهي كثيرة منها :

١. أن يكون اسمها مرفوعا.
٢. أن يكون خبرها منصوبا.

٣. جواز تقديم أخبارهن إلا ليس ودام .

٤. وجواز توسط الخبر بينها وبين اسمها .

٥. استعمالها تامة إلا زال وفتئ وليس، وغير ذلك مماهو مذكور في المطولات.

وأما أقسامها فتنقسم إلى إثنين تارة، متصرفة وغير متصرفة .

وينقسم المتصرف إلى إثنين :

١. ما تتصرف تصرفا تاما، وهي الأفعال التي تعمل هذا العمل بلا شرط ما عدا ليس.

٢. ما يتصرف تصرفا ناقصا، وهي زال وفتئ وانفك وبرح .

وتنقسم مرة أخرى إلى ثلاثة أقسام :

١. مايعمل هذا العمل من غير شرط، وهي كان وأمس وأضحى وظل وبات وأصبح وصار وليس.

٢. مايعمل هذا العمل بشرط أن يتقدمه نفي، أو نهي، أو دعاء، وهي : زال ماضي يزال، وانفك، وفيئ، وبرح، وهذه الأربعة معناها واحد .

٣. ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدمه ما المصدرية الظرفية وهي دام فقط.

وأما الخواتيم فهي فروع تتعلق بكان خاصة:

الفرع الأول:

اعلم أن كان تستعل في كلام العرب على أربعة أواجه :

١. ناقصة، وهي التي لا تكتفي بمرفوعها وهي المقصود في هذا الباب .

٢. تامة، وهي التي تكتفي بمرفوعها نحو قوله تعالى: {وإن كان ذو عسرة}.

٣. إنشائية، وهي التي كان اسمها ضمير الشأن نحو قول الشاعر :

إذا مت كان الناس صنفان شامت وآخرين بالذي كنت أصنع

٤. زائدة، وهي التي وجودها كعدمها، نحو ما كان أحسن زيدا

الفرع الثاني:

تختص إيضا بجواز حذفها وحدها نحو قول الشاعر :

أبا خراشة أما أنت دا نفر   فإن قومي لم ياكلهم الضبع

والمعنى: أما إذا كنت دا نفر .

ويجوز إيضا حدفها مع اسمها وابقاء خبرها وذلك كثير بعد لو وإن الشرطين كقوله صلى الله عليه وسلم: (التمس ولو خاتما من حديد) ، والمعنى ولوكان الملتمس خاتما من حديد .

وتختص إيضا بجواز حذف نون مضارعها بشروط أربعة، وهي:

١. أن تكون بلفظ المضارع .

٢. أن تكون مجزومة .

٣. أن لايليها ساكن .

٤. أن لا يليها ضمير نصب متصل بها .

والمثال المستوفي للشروط نحو قوله تعالى: {ولم أك بغيا} ، وقوله تعالى: {ولا تك في ضيق} وقوله تعالى: {وإن تك حسنة} إلى غير ذلك مما ورد في هذا النمط .

والله تعالى أعلم بالصواب

فصل في الحروف المشبّهة بليس

ويبحث من هذا الفصل ثلاثة مباحث:

عددها، وشروطها، وعملها، وخاتمة.

فأما عددها فهي أربعة : ما ولا وإن ولات .

وأما شروط إعمال هذه الحروف فهي كمايلي عند الحجازين .

فيشترط ما أربعة شروط :

١. أن لا تتقترن بإن نحو ما إن زيد قائم .

٢. أن لا يقترن خبرها بإلا نحو قوله تعالى: {وما محمد إلا رسول}.

٣. أن لا يتقدم خبرها على اسمها نحو ما قائم زيد .

٤. أن لا يتقدم معمول خبرها على اسمها إلى إذا كان المعمول ظرف أو جار ومجرووا نحو ما طعامك زيد آكل وهناك شرط تركته لضعفه .

والمستوفية لهذه الشروط نحو ما هذا بشرا ونحو ما هن أمهاتهم .

وأما لا فيشترط لها أيضا شروط المتقدمة في ما عند الحجازيين، ويزاد شرط آخر، وهو أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، نحو لا رجل أفضل منك وأكثر عملها في الشعر .

تنبيه: لا تعمل ما، ولا عند التميميين وإن استوفت الشروط .

وأما إن النافية فتعمل عمل ليس في لغة أهل العالية بالشروط المتقدمة في ما نحو إن زيد قائم .

وأما لات فتعمل هذا العمل بإجماع العرب بشرطين :

الأول: أن يكون اسمها وخبرها بلفظ الحين وما رادفه كالساعة والأوان .

الثاني: أن لا يجمع بين اسمها وخبرها والغالب حذف الاســـم، نحو ولات حين مناص أي ليس الحين حين فرار، ويجوز العكس .

وأما عملها فهو رفع الاسم ونصب الخبر إذا استوفت الشروط المذكورة .

وأما الخاتمة فهي أن تعلم أن ما تستعمل في كلام العرب معاني كثيرة ومنها :

١: أن تكون موصولة كما تقدم نحو قوله تعالى: {وما تفعلوا من خير يعلمه الله} . .

٢: أن تكون مصدرية، وهي حرف كالتي في مادمت حيا .

٣: أن تكون بمعنى الشـــيء أو تعليل الشـــيء نحو قوله تعالى: {كانوا قليلا من الليل ما يهجعون}.

٣: أن تكون زائدة وذلك غالبا إذا وقعت بعد إذا نحو إذ ما قام زيد.

٤: أن تكون نافية حجازية أو تميمية لا عمل لها وغير ذلك من المعاني .

وتستعمل لا إيضا :

١: ناهية جازمة نحو لاتحزن .

٢: نافية للجنس تعمل عمل إن نحو لا رجل في الدار.

٣: نافية حجازية أو تميمية .

٤: عاطفة نحو ما قام زيد ولا عمر وغير ذلك من المعاني .

وتستعمل إن أيضا :

١: نافية تعمل عمل ليس .

٢: شرطية جازمة نحو إن تقم أقم.

٣: مخففة من الثقيلة نحو قوله تعالى: {إن كل نفس لما عليها حافظ} وغير ذلك والله أعلم .

والله تعالى أعلم بالصواب

فصل في أفعال المقاربة

ويبحث من هذا الباب أربعة مباحث:

عددها، وعملها، وأقسامها، وشروط خبرها، وتتمة.

فأماعددها فهو أحد عشر فعلا.

١: كاد ٢: كرب ٣: أوشك ٤: عسى ٥: حرى ٦: اخلولق ٧: طفق ٨: علق ٩: أنشأ ١٠: أخذ ١١: جعل .

وأما عملها فهو رفع الاسم ونصب الخبر.

وأما أقسامها فهي تنقسم تارة إلى ثلاثة أقسام:

١: ما وضع للدلالةعلى قرب الخبر، وهي الثلاثة الأولى.

٢: ما وضع للدلالة على رجاء الخبر، وهي ثلاثة أيضا: عسى، وحرى، واخلولق.

٣: ما وضع للدلالة على الشروع، وهي الباقي، وقد عدها بعضهم إلى نيف وعشرين فعلا ولكن الذي في المتممة خمسة فقط.

وتنقسم مرة ثانية إلى أربعة أقسام:

١: ما يجب إقتران خبره بإن، وهو: حرى، واخلولق، نحو: حرى زيد أن تقوم، واخلولقت السماء أن تمطر.

٢: ما يجب تجرد خبره من أن، وهي أفعال الشروع قاطبة نحو قوله تعالى:{وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة}، ونحوه.

٣: ما يكثر اقتران خبره بإن وهو عسى، وأوشك نحو قوله تعالى:{فعسى الله أن يأتي بالفتح}.

٤: ما يكثر تجرد خبره من أن وهو كاد وكرب نحو قوله تعالى:{وما كادوا يفعلون}.

وأما شروط خبرها فهي أربعة :

١: أن يكون جملة فعلية.

٢: أن يكون الفعل مضارعا.

٣: أن يكون مؤخرا عنها .

٤: أن يرفع ضميرا يعود على اسمها.

تتمة: تختلف كاد ســائر الأفعال في كونها يســتعمل في الإثبات نفيا وفي النفي إثباتا وقد لغز بعضهم فقال :

أنحويُ هـذا العصر مـا هي لفظـةُ جَرتْ في لسـان جُرهم وثمـود

إذا استُعملت في صورة النَفي أثْبتتْ وإن أثبتتْ قامت مقام جحود

والله تعالى أعلم بالصواب

فصل إن وأخواتها

ويبحث من هذا الباب ستة مباحث:

عددها، وعملها، ومعانيها، وشروطها، وأحكامها، وأقسامها، وخواتيم.

فأما عدد هذه الأحرف فهي ستة :

١: إن ٢: أن ٣: كأن ٤: لكن ٥: ليت ٦: لعل.

وأما عملها فهو نصب المبتدء ورفع الخبر .

وأما معانيها فإن وأن لتوكيد النسـبة ونفي الشـك عنها نحو قوله تعالى: {إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم} .

وكأن للتشبيه المؤكد نحو كأن زيدا أسد .

ولكن للإستدراك، وهو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو تعقيبه بإثبات ما يتوهم نفيه نحو زيد شجاع لكنه بخيل، ونحو زيد عالما لكنه صالح .

وليت للتمني وهو طلب ما لا طمع فيه أوما فيه عسر فالأول كقول الشاعر :

ألآ ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

والثاني نحو: ليت لي قنطارا من ذهب فأتصدق إذا كان القائل فقيرا .

ولعل للترجي في المحبوب نحو لعل صديقي قادم، والإشفاق في المكروه نحو لعل زيدا هالك .

وأما شروط دخولها على المبتدء والخبر فهي ثمانية :

١: أن لا يكون المبتدء لازم الصدر نحو أيهم عندك.

٢: أن لا يلزم الحذف كالمخبر عنه بنعت مقطوع، نحو الحمد لله المجيد برفع المجيد.

٣: أن لا يلزم حالة واحدة، نحو طوبى للمؤمنين وويل للكافرين.

٤: أن لا يلزم الابتداء بنفسه، نحو أقل رجل يقول ذلك.

٥: أن لا يلزم الابتداء بغيره، نحو خرجت فإذا زيد بالباب.

٦: أن تكون كلها مصدرة ما عدا أن.

٧: أن تكون مرتبة في العمل[١] (تقديم الاسم وتأخير الخبر) ، نحو إن زيدا قائم .

٨: أن لا تكون مقرونة بما الزائد ماعدا ليت فيجو ز فيها الوجها ن .

وأما **أحكامها** فهي كثيرة منها:

١: أنه لا يجوز تقدم خبرها عليها ولا توسـطه بينها وبين اسمها إلا إذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا نحو قوله تعالى: {إن لدينا أنكالا} ، ونحو قوله تعالى: {إن في ذلك لعبرة}.

٢: ومنها دخول لام الابتداء على خبرها بشـرط كونه مؤخرا مثبتا، نحو قوله تعالى: {إن ربك لسريع العقاب}.

٣: ومنها دخوله على اسمها بشرط أن يتأخر عن الخبر نحو قوله تعالى: {إن في ذلك لعبرة}.

٤: ومنها دخوله على معمول الخبر بشرط تقدمه على الخبر، نخو أن زيدا لعمرو ضارب.

٥: ومنها تخفيف بعضها .

وأما أقسامها فهي بالنسبة إلى التخفيف والتشديد ثلاثة أقسام :

١: ما لا يكون إلا مشددا، وهو: لعل.

٢: ما لا يكون إلا مخففا، وهو: ليت .

٣: مايكون مشددا ومخففا، وهي الأربعة الباقية .

وهذه الأربعة تنقسم إلى ثلاثة أقسام إيضا:

١: ماعمله كثير مشددا كان أو مخففا، وهي أن المفتوحة وكأن .

٢: ما عمله قليل إذا كان مخففا، وهي إن المكسورة.

---

[١] ويستثنى من ذلك الظروف؛ فإنهم يتوسعون فيها ما لا يتوسعون في غيرها.

٣: ما لا يعمل إلا مشددا، وهي لكن .

وأما الخواتيم فهي فروع :

الفرع الأول:

يتعين كسر همزة إن في ثلاثة عشر موصعا:

١: بعد الابتداء نحو قوله تعالى: {إنا إعطيناك الكوثر}.

٢: بعد ألا الاستفتاحية نحو قوله تعالى: {ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون}.

٣: بعد حيث نحو جلست حيث إن زيدا جالس .

٤: بعد القسم نحو قوله تعالى: {لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون}.

٥: بعد القول نحو قوله تعالى: {قال إني عبد الله}.

٦: إذا دخلت اللام في خبرها نحو قوله تعالى: {والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين الكاذبون}.

٧: إذا وقعت بعد كلا نحو قوله تعالى: {كلا إن الإسان ليطغى}.

٨: إذا وقعت بعد حين الابتدائية نحو مرض زيد حتى إنه لا يرجونه .

٩: إذا وقعت في أول الصلة نحو جاءالذي إنه فاضل.

١٠: إذا وقعت في أول الصفة نحو جاءني رجل إنه فاضل.

١١: إذاوقعت في أول الجملة الحالية، نحو قوله تعالى: {كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقامن المؤمنين لكارهون}.

١٢: إذا وقعت في أول الجملة المستأنفة، نحوقوله تعالى: {ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا}.

١٣: إذا وقعت في أول الجملة التابعة لمفرد، نحو زيد كرييم وإنه فاضل.

الفرع الثاني:

يتعين فتح همزه إن في تسعة مواضع:

١: إذاحلت محل الفاعل نحو قوله تعالى:{أولم يكفهم أنا أنزلنا إليك الكتاب}.

٢: إذاحلت محل نائب الفاعل نحوقوله تعالى: {قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن}.

٣: إذاحلت محل المفعول به نحو قوله تعالى: {ولا تخافون أنكم أشركتم بالله}.

٤: إذا حلت محل المبتدء نحو قوله تعالى: {ومن آءياته أنك ترى الأرض خاشعة}.

٥: إذا دخل عليها حرف جر نحو قوله تعالى: {ذلك بأن الله هو الحق}.

٦: إذا كانت مجرورة بالإضافة نحو قوله تعالى: {إنه لحق مثل ماأنكم تنطقون}.

٧: إذا وقعت بعد لابد أولامحالة نحو لامحالة أنك ذاهب أو لا بد أنك جالس.

٨: إذا وقعت خبرا عن اسم معين غير قول نحو إعتقادي أنه فضل.

٩: إذا وقعت معطوفة على شيء ماتقدم أو بدل منه، فالأول نحو قوله تعالى: {يابني إسرايل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين}.

والثاني قوله تعالى: {وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم}.

الفرع الثالث:

يجوز الأمران في صور وجدتها سبعة:

١: إذا وقعت بعد فاء الجزاء نحو قوله تعالى: {من عمل منكم سوءا إلخ.......... فإنه غفور رحيم}.

٢: إذا وقعت بعد إذا الفجائية نحو خرجت فإذا أن زيدا قائم .

٣: إذا وقعت في موضع التعليل نحو قوله تعالى: {ندعوه إنه هو البر الرحيم}.

٤: إذا وقعت خبرا عن قول ومخبرا عنها بقول وفاعل القولين واحد نحو قوله إني أحمد الله

٥: إذا وقعت بعد مايضاف للجملة جوازا لا وجوبا كآية بمعنى علامة، وقول ومارادفه كحدي، وخب، ولدن، ولدى، ورِيْث، وهو مصدر راث إذا أبطأ نحو قول الشاعر :

خليليَّ رفقاً رَيْث أقضِي لُبانةً   من العرصات المذْكرات عهودا

٦: إذا وقعت بعد فعل قسم لا لام بعده على الأصح نحو: حلفت إنك كريم.

٧: إذا وقعت بعد لا جرم على مذهب الخليل والله أعلم.

والله تعالى أعلم بالصواب

باب لا النّافية للجنس

ويبحث من هذا الباب خمسة مباحث:

أقسامها، وشروطها، وأحوالها، وعملها، وأحكامها، وخواتيم.

فأما أقسامها فهي سبعة أقسام على الأقل :

١: لا الناهية، نحو لا تحزن.

٢: لا النافية للوحدة، نحو لا رجل في الدار.

٣: لا الزائدة، نحو قوله تعالى: {قال ما منعك أن لا تسجد}.

٤: لا العاطفة، نحو أعط زيد لا أخاه .

٥: لا الواقعة في جواب منا قض لنعم كأن تقول لمن قال لك جاء زيد لا .

٦: لا المعترضة بين الجار والمجرور نحو جئت بلا زاد .

٧: لاالنافية للجنس، وهي المرادة في هذ الباب .

وأما شروطها فهي ثمانية :

خمسة من هذه الشروط في نفسها، واثنان في معموليها، وواحد في اسمها، وهذه الشروط لوجوب إعمالها :

١: أن تكون نافية .

٢: أن يكون نفيها للجنس.

٣: أن يكون على سبيل التنصيص.

٤: أن لا يتصل عليها حرف جار، نحو انصرف الطلاب من القاعة بلا صوت.

٥: أن لا تتكرر لا ، فإن تكررت جاز إعمالها وإلغاؤها.

٦: أن يكون معمولاها نكرتين، فإذا كانا معرفتين أو أحدهما وجب إهمالها وتكرارها، نحو لا الكعبة مهانة ولا عرفات.

٧: أن يكونا مرتبين، فغذا قدم الخبر وجب إهمالها إلا إذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا.

٨: أن لا يفصل بينها وبين اسمها، فإذا فصل بينهما وجب إهمالها وتكرارها، نحو لا بيننا منا فق ولا كاذب.

وأما أحوال اسمها فهي ثلاثة :

١: إما أن يكون مفردا لا رجل لا رجلين لا رجال لا مسلمات .

٢: وإما أن يكون مضافا نحو لا صاحب علم ممقوت، وقال الشاعر:

فلا ثوب مَجْدٍ غيرُ ثوب ابن أحمد　　على أحد إلا بلؤم مرقع

٣: وإما أن يكون مشبها بالمضاف، سواء كان مرفوعا نحو لا مهذبا خلقه مكروه، أو منصوبا نحو لا خائنا وطنه شريف، أو مجرورا نحو لا مخلصا في عمله مذموم،أو ظرفا نحو ولا مُجِداً بيننا مطرود.

تنبيهان:

الأول: المفرد في هذا الباب وفي باب النداء ماليس مضافا ولاشبيها بالمضاف وإن كان مثنى أو جمعا بأقسامه الثلاثة.

الثاني: الشبيه بالمضاف هو ما اتصل به شيء ممايتم معناه، سواء كان مرفوعا نحو لا حسن وجهه أو منصوبا كمثال المتقدم أو مجرورا، نحو لا خير من زيد عندنا .

وأما عملها فهو نصب المبتدء ورفع الخبر نحو لا رجل في الدار .

وأما أحكام معموليها فهي كما تقدم نصبُ الاسم ورفع الخبر

ولاسم لا من الأحكام اثنان :

الأول : إما أن يكو ن مفردا.

الثاني : وإما أن يكون غيره .

فإذا كان مفردا يبنى على ما ينصـــب به لو كان معربا فيبنى على الفتح إذا كان مفردا أو جمع تكسير، نحو قوله تعالى: {لا إكراه في الدين}، وكقول الشاعر:

لا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر حبيبا ولم يطرب إليك حبيب

ونحو قولك: لا رجال في الدار.

ويبنى على الياء إذا كان مثنى أو مجموعا جمع مذكر سالم نحو لا رجلان في الدار ونحو لا مخلصين في النار .

ويبنى على الكسر إذا كان جمع مؤنث سالم نحو لا مسلمات يتبرجن، قال الشاعر:

إن الشباب الذي مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيب

وقد يبنى نظرا على للأصل .

وإذا كان غير مفرد وهو المضاف والمشبة بالمضاف فينصب على الفتحة مع التنوين إذا كان شبيها بالمضاف وعدم التنوين إذا كان المضافا .

وأماالخواتيم فهي عدة فروع :

الفرع الأول :

إذا تكررت لا يجوز لك إعمالها ويجوز إيضا إلغاؤها .

فإذا أعملت الأولى جاز لك في اســـم الثانية ثلاثة أوجه الفتح، والرفع، والنصـــب فالفتح على إعمال لا الثانية عمل إن ويقدر لكل منهما خبرا فيكون الكلام على جملتين معطوفتين.

وإذا رفعت فعلى محل لا مع اسمها لأن محلهما الرفع بالابتداء عند سيبويه .

وإذا نصبت فعلى محل اسم لا لأن محله النصب .

وإذا أهملت لا الأولى يجوز لك في الثانية وجهان الرفع ولفتح .

فالرفع على عطف محل لا مع اسمها لأن محلهما الرفع بالابتداء عند سيبويه

والفتح على إعمال لا الثانية عمل إن فتكون نافية للجنس .

الفرع الثاني :

عملت لا عمل إن لشبهها بها من أربعة أوجه:

١. أن لتاكيد النسبة المثبتة ولا لتأكيد النسبة المنفية .

٢. أن لا نقيضة لإن والشيء يحمل على نقيضه.

٣. أن كلا منهما يدخل على الجملة الاسمية .

٤. أن كلا منهما له صدر الكلام .

الفرع الثالث :

قوله نافية للجنس معناه نافية لحكمه وصفته لأن الجنس لا ينفى، بل الذي ينفى هو المعاني والمعنى أن يقصد بها نفي حكم الخبر عن جنس الاسم وهو الكينونة والوجود .

وقوله على سبيل التنصيص احترازا من لا النافية التي تعمل عمل ليس فكون هذا نافية للجنس ليس على سبيل التنصيص بل على سبيل الاحتمال .

والله تعالى أعلم بالصواب

باب ظنّ وأخواتها

ويبحث من هذا الباب خمسة مباحث:

عددها، وأقسامها، وعملها، وأحكامها، وأمثلتها، وخواتيم .

فأما عددها فهي عشـــرون فعلا وهي : ١: ظن ٢: وخال ٣: وحســـب ٤: وزعم ٥: وجعل ٦:وعد وحجا٧ : وهب ٨: ورأى ٩: وعلم ١٠: ووجد ١١: وألفى ١٢: ودرى ١٣: وتعلم بمعنى أعلم ١٤: وصبر ١٥: ورد ١٦: وترك ١٧: واتخذ ١٨: وجعل ١٩: وهب ٢٠:

وأما أقسامها فهي إثنان:

القسم الأول:

أفعال القلوب وهي أربعة عشر فعلا وهي نوعان:

١: أفعال الرجحان وهي الثمانية الأولى.

٢: افعال اليقين وهي ستة التالية للثمانية الأولى.

والقسم الثاني:

أفعال التصيير، وهي الستة الأخيرة.

وأفعال القلوب تنقسم إلى قسمين أيضا:

١: متصرف، وهو ما عدا هب وتعلم.

٢: وجامد وهو هما.

وأما عملها فهو نصـــب المبتدء والخبرعلى أنها مفعولان لها، ويســـمى الأول منهما مفعول الأول والثاني مفعول الثاني.

وأما أحكام أفعال هذالباب فهي ثلاثة:

الأول: الإعمال نحوظننت زيد قائما وهو الأصل، وواقع في الجميع.

الثاني: الإلغاء وهو إبطال العمل لفظا ومحلا لغير موجب الفظي بل معنوي وهو ضـــعف العامل بتوسطه أو تأخره نحو زيد ظننت قائم وزيد قائم ظننت .

والأرجح الإلغاء مع التأخر والإعمال مع التوسط .

الثالث: التعليق وهو إبطال العمل لفظا لا محلا لموجب لفظي ككون أحد المفعولين إسم استفهام نحو قوله تعالى: {لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبسوا أمدا}.

أوما النافية نحو قوله تعالى: {لقد علمت ما هؤلاء ينطقون}.

أو لا النافية نحو علمت لا زيد قائم ولا عمرو.

أو إن النافية نحو علمت والله إن زيد قائم .

أو همزة الاستفهام نحو علمت أ زيد قائم .

تنبيه:

لا يدخل الإلغاء والتعليق في شـــيء من أفعال التصـــيير ولا في قلبي جامد وهو إثنان هب وتعلم بل يدخلان في أفعال القلوب المتصرفة .

وأما الأمثلة فقد تقدم مثال ظن والباقي:

حسب نحو قول الشاعر:

حسبت التقى والجود خير تجارة   رباحا إذا ما المرء أصبح ثاقلا.

وخال نحو خلت عمرا شاخصا .

وزعم نحو قول الشاعر:

زعمتني شيخا ولست بشيخ   إنما الشيخ من يدب دبيبا .

وجعل نحو قول تعالى: {وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا}.

وعدّ نحو قول الشاعر :

فلا تعدد المولى شريكك في الغنى   ولكن المولى شريكك في العدم

وحجا نحو قول الشاعر :

قد كنت أحجوا أبا عمرو أخا ثقة حتى ألمت بنا يوما ملمـات

وهب نحو قول الشاعر:

فقلت أجرني يا أبـا مالـك وإلا فهبني أمرأً هالكــــا

ورأى نحو قوله تعالى : {إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا}.

وعلم نحو قوله تعالى : {فإن علمتوهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار}.

وجد نحو قوله تعالى: {تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا}.

وألفى نحو قوله تعالى: {إنهم ألفوا أباءهم ضالين}.

ودرى نحو قول الشاعر:

دريت الوفي العهد يا عوف فا غتبط فإن اغتباطا بالوفاء حميد

وتعلم نحو قول الشاعر:

تعلـم شفاء النفس قهر عدوهــا فبالغ بلطف في التحيل والكرم

تنبيه: إذا كانت ظن بمعنى اتهم، وأرى بمعى أبصـر، وعلم بمعنى عرف لم تتعد إلا إلى مفعول واحد تقول: ظننت زيدا بمعنى أتهمته، وأريت زيدا بمعنى أبصرته، وعلمت المسألة بمعى عرفتها .

وأما الخواتيم فهي فروع:

الفرع الأول:

اعلم أنه لا يجوز في هذه الأفعال حذف مفعوليها أو أحدهما بغير دليل ويجوز حذفهما أو أحد هما لدليل فمن حذفهما معا قول كميت بن زيد الأســدي يمدح آل بيت رســول الله صــلى الله عليه وسلم:

بأي كتاب أم بأية سنـة ترى حبهم عـارا علي وتحسب.

أي تحسب حبهم عارا علي.

ومن حذف الأول فقط قوله تعالى: {ولا تحسن الذين يبخلون بما ءاتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هم شر لهم} أي بخلهم.

ومن حذف الثاني قول عنترة العبسي :

نزلت فلا تظني غيرة مني بمنزلة المحب المكرمي .

أي فلا تظني غيرةواقفا مني.

الفرع الثاني:

عدّ صاحب الأجرومية من هذه الأفعال (سمعت) تبعا للخفش ومن وافقه.

ومذهب الجمهور أنها فعل معتد إلى واحد فإن كان المفعول معرفة فالجملة التي بعده حال وإن كان نكرة فالجملة صفة .

الفرع الثالث:

تأتي رأى من هذه الأفعال إلى معان خمسة :

١: علمية وهي التي سبَقتْ .

٢: حلمية نحو قوله تعالى: {أني أراني أحمل فوق رأسي خبزا} وتأخذ أيضا مفعولين.

٣: بصرية، نحو رايت زيدا وتتعدي إلى مفعول واحد.

٤: رأى بمعنى ذهب إليه نحو رأى أبو حنيفة في هذه المسألة كذا أي ذهب إليه .

٥: رأى بمعنى أخبرني نحو رأيت إذا كان الأمر كذلك أي بمعنى أخبرني .

والله تعالى أعلم بالصواب

باب المنصوبات من الأسماء

باب المفعول به

ويبحث من هذا الباب أربعة مباحث:

تعريفه، وأقسامه، وأحكامه، وعامله، وخواتيم.

فتعريفة لغة: الشيء الذي فعل به.

واصطلاحا: هو الاسم المنصوب الذي يتعلق عليه الفعل على جهة الثبوت أو النفي.

وأما أقسامه فتارة ينقسم إلى:

١. **ظاهر**: نحو كتبت الكتاب، ظاهرا كان الإعراب كما تقدم أومقدرا نحو:

نجى الله موسى من فرعون.

٢. **مضمر**: وينقسم إلى قسمين:

متصل: نحو أكرمني فأكرمته فأكرمك إلى آخر ما تقدم في الضمائر.

ومنفصل: إياي، وإيانا، وإياك إلى آخر ماتقدم في الضمائر.

وينقسم المفعول به تارة أخرى إلى :

١. **صريح**: نحو صليت الفجر، وصمت رمضان ونحوهما.

٢. **ومؤل**: نحو قوله تعالى: {ولا تخافون أنكم أشركتم بالله مالم ينزل به عليكم سلطانا}.

وأما أحكام المفعول به فكثيرة منها:

- أن يكون منصوبا.
- أن يكون مؤخرا.
- أن يكون عامله مذكورا.

- يجوز تقديمه على الفاعل والعامل معا جوازا أووجوبا.
- يجوز حذفه إذا علم.
- يجوز حذف عامله جوازا أووجوبا.

وأما عامله فاختلف على أربعة أقوال:

١. أن الفعل وحده يرفع الفاعل وينصب المفعول به، وهو قول البصريين.

٢. أن العامل فيه هو الفاعل فقط، وهو قول بعض الكوفيين.

٣. أن العامل في الفاعل معنى الفاعلية، وفي المفعول معنى المفعولية، وهو قول خلف من الكوفيين.

٤. أن العامل فيه الفعل والفاعل جميعا.

وأما الخواتيم فهي فروع:

الفرع الأول:

اعلم أن الفعل بالنسبة للمفعول به تسعة أقسام:

- ما لا يتعدى الفعل إلى المفعول أصـــلا: كالدال على الحدوث نحو حدث المطر ، ونبت لنا الزرع.
- ما يتعدى إلى مفعول واحد بالحرف: نحو غضـــبت من زيد، ومررت عليه ، وهذان يســـمى لازما، وقاصرا وغيرمتعد.
- ما يتعدى لمفعول واحد بنفسه: كأفعال الحواس نحو شممته، وسمعته وبصرته.
- ما يتعدى لواحد تارة بنفسه وتارة بالحرف، نحو شكرته وشكرت له.
- ما يلزم تارة ويتعدى لإثنين بنفســه تارة أخرى: نحو زاد الدينار وزدته دينارا، ونقصــته شــيئا ونقص الشيء.
- مايتعدى لواحد بنفســه والآخر بنفســه تارة وبالحرف أخرى: نحو وزنته الدراهم، ووزنت له الدراهم.

- مايتعدى بنفسه لإثنين أولهما فاعل في المعنى: وهو باب أعطى وكسى.
- ما يتعدى بإثنين أصلهما مبتدء وخبر: وهو باب ظن وأخواتها.
- ما يتعدى لثلاثة مفاعيل أصـــل الأخيرين منهما المبتدء والخبر والأول أجنبي عنها: وهو باب أعلم وأرى، وهي ستة أفعال.

الفرع الثاني:

يتقدم المفعول به وجوبا على الفاعل صورا:

- إذا كان المفعول وحده ضميرا منفصلا: نحو قوله تعالى: {شغلتنا أموالناوأهلونا}.
- إذا اتصل بالفاعل ضمير المفعول: نحو قوله تعالى: {وإذا ابتلى إبراهيم ربه}.
- إذا كان الفاعل محصورا: نحو قوله تعالى: {إنما يخشى الله من عباده العلماء}.

ويجب تأخير المفعول عن الفاعل في صور:

- إذ كان المفعول محصورا: نحو إنما أكرم بكرا أباك.
- إذا كان الفاعل ضميرا متصلا: نحو قدمت المدينة.
- إذا خيف التباس الفاعل بالمفعول لعدم ظهور الإعراب: كأن يكونا مقصورين، نحو كلم موسى عيسـى، أو اسمي إشـارة، نحو ضـرب هذا ذاك، أو موصـولين نحو دعا من في الدار من على الباب، أو مضافين إلى ياء المتكلم، نحو ضرب غلامي صديقي.

الفرع الثالث:

يجب حذف المفعول به في سبعة مواضع:

- باب الاشتغال: نحو زيدا اضربه، وسيأتي قريبا إن شاء الله تعالى.
- باب المنادى: نحو ياعباد الله اتقوالله.
- المنصـوب على الاختصـاص: نحو نحن العرب أقرئ الناس للضـيف، ونحو قوله صـلى الله عليه وسلم: (نحن معاشر الأنبياء لا نورث).

- المنصـوب على الإغراء: وهو تنبيه المخاطب على أمرمحمود ليفعله، نحو الصـلاة الصـلاة، ونحو السيف والرمح، وقوله تعالى: {يا أيها الذين آمنو عليكم أنفسكم}.
- المنصـوب بالتحذير: وهو تنبيه المخاطب على أمر مذموم ليجتنبه، نحو الأسـد الأسـد، ونحو قوله تعالى: {ناقة الله وسقياها}، ونحو إياك من الأسد.
- المثل الوارد بحذف المفعول: نحو الكلاب على البقر، يعني أرسل الكلاب.
- شـــبه المثل في الاســـتعمال: نحو قوله تعالى: {انتهو خيرا لكم} أي وأتو خيرا، ونحو أهلا وسهلاومرحبا، أي صادفت أهلا، وأتيت مكانا لينا، ومكانا رحبا أي واسعا.

والله تعالى أعلم بالصواب

فصل الاشتغال

ويبحث من هذا الباب أربعة مباحث:

تعريفه، وأركانه، وأحكامه، وعامله، وخاتمة.

فالاشتغال لغة: مصدر اشتغل الخماسي إذا صار مشتغلا.

واصطلاحا: أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل منصرف أو وصف مشتغل بعمل النصب في الاسم السابق، أو مشتغل بالعمل في ملابس ذلك الضمير.

وأركانه أربعة:

١. **الشاغل:** وهو الضمير.

٢. **والمشغول:** وهو الفعل أو الوصف.

٣. **والمشغول به:** وهو العمل.

٤. **والمشغول عنه:** وهو الاسم السابق.

وأما أحكام الاسم السابق فهي خمسة:

- **ترجيح النصب:** إذا كان الفعل طلبيا أمرا، أو نهيا، أو دعاء، نحو زيدا اضربه.
- **وجوب النصب:** إذا جاء بعد أداة تختص بالأفعال، كأدوات الشرط والعرض، والتحضيض والاستفهام نحو: إن محمداً صلى الله عليه وسلم اتبع يستقم.
- **وجوب الرفع:** إذا وقع الاسم بعد أداة تختص بالأسماء، كإذا الفجائية، نحو دخلت القاعة فإذا المدرس يشرح.
- **جواز الأمرين واستوؤهما:** وهو أن يتقدم على الاسم مسبوق بجملة فعلية مخبر بها عن اسم قبلها، نحو زيد قام أبوه وعمرو أكرمته.
- **ترجيح الرفع:** وهو ما عدا مما سبق نحو زيد ضربته.

وأما عامله: فهو اثنان:

١. إما أن يكون فعلا متعديا، نحو قوله تعالى: {جنات عدن يدخلونها}.

٢. وإما أن يكون وصفا، نحو أنا ضاربه الئن أو غدا.

تنبيه: للإشتغال أربع صور من حيث العامل والمعمول:

١. أن يكون العامل فعلا يعمل على ضمير الاسم السابق، نحو زيدا ضربته.

٢. ان يكون فعلا يعمل على ملابس ذلك الاسم، نحو زيدا ضربت غلامه.

٣. أن يكون وصفا يعمل على ضمير الاسم السابق، نحو زيدا أنا ضاربه الئن أو غدا.

٤. أن يكون وصفا يعمل على ملابس ذلك الاسم، نحو زيدا أنا ضارب غلامه.

الخاتمة:

يجب النصب في باب الاشتغال إذا وقع الاسم المنصوب بعد أداة تختص بالفعل، وهي:

- أدوات الشرط: نحو إن زيدا لقيته فأكرمه.
- أدوات التحضيض: نحو هلا زيدا أكرمته.
- أدوات الاستفهام غير الهمزة: نحو متى زيدا رأيته فبشره.

والله تعالى أعلم بالصواب

فصل في المنادى

ويبحث من هذا الباب سبعة مباحث:

تعريفه، وأركانه، وأدواته، وأنواعه، وأحكامه، وعامله، وخواتيم.

فتعريفه لغة: اسم مفعول من نادى ينادي نداء فهو منادى.

واصطلاحا: المطلوب إقباله بحرف من حروف النداء المعروفة.

وأركانه أربعة: المنادي، والمنادى، والنداء، وحرف النداء.

وأدواته ثمانية:

١. **الهمزة:** نحو أزيد كلمني، وهي للتقريب.

٢. **أي:** بالقصر نحو قوله صلى الله عليه وسلم(أي عم قل لا إله إلا الله) وهي للتقريب أيضا.

٣. **يا:** وهي أم الباب وتكون للبعيد وللقريب نحو ياخالد.

٤. **أيا:** نحو أيا زيد وهي للبعيد فقط.

٥. **هيا:** نحو هيا بكرا وهي للبعيد أيضا.

٦. **آي** : بالمد نحو آي عمر.

٧. **وا:** وهي مختصة بالندبة كقول عمر رضي الله" واعجبا لك يا ابن عباس".

٨ . آ : بالمد نحو آزيد.

وأنواع المنادى خمسة أنواع:

١. **المفرد العلم:** نحو يا زيد، يا زيدان، يا ويدون، يازيود، ويا مسلمات.

٢. **النكرة المقصودة:** نحو يا رجل أقبلني.

٣. **النكرة غير المقصودة:** نحو يارجلا خذ بيدي.

٤. **المضاف**: نحو يا عبد الله اعبد الله.

٥. **المشبه بالمضاف**: نحو يارحيما بالعباد ارحمني، ويا حسنا خلقه سامحني، وياحافظا قرآنا اعمل به.

وأما **أحكام** المنادى فهي اثنتان:

- **البناء**: وهذا إذا كان المنادى مفردا أو نكرة مقصودة كما تقدم في الأمثلة.
- **الإعراب**: وهذا إذا كان من الأنواع الثلاثة الأخرى المتقدمة تمثيلها.

وأما عامل المنادى فهو فعل محذوف وجوبا تقديره أدعو.

وأما الخواتيم فهي فروع:

الفرع الأول:

إذا كان المنادى اسما صحيحا مضافا إلى ياء المتكلم جاز فيه ست لغات.

١. حذف الياء اكتفاء عنها بالكسرة نحو قوله تعالى: {يا عباد فاتقون}.

٢. إثبات الياء ساكنة نحو قوله تعالى: {يا عبادي لا خوف عليكم}.

٣. قلب الياء ألفا بعد قلب حركة ما قبلها فتحة نحو قوله تعالى: {يا أسفى على يوسف}.

٤. تحريك الياء بالفتح نحو قوله تعالى: {يا عبادي الذين أسرفو على أنفسهم}.

٥. قلب الياء ألفا وحذف الألف اجتزاء عنها بالفتحة نحو يا غلام.

٦. حذف الياء اكتفاء عنها بنية الإضافة وضم آخر المنادى نحو ياغلام.

تنبيه:

إذا كان المنادى المضاف إلى الياء أبا أو أما جاز فيه مع اللغات المذكورة أربع لغات أخرى،وهي:

١. إبدال الياء تاء مكسورة: نحو يا أبت يا أمت.

٢. إبدال الياء تاء مفتوحة: نحو يا أبت يا أمت.

٣. الجمع بين الألف والتاء: نحو يا أبتا يا أمتا.

٤. الجمع بين الياء والتاء: نحو يا أبتي يا أمتي.

الفرع الثاني:

إذا كان المنادى مضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم لم يجز فيه إلا إثبات الياء مفتوحة أو ساكنة إلا إذا كان ابن عم أو ابن أم فيجوز فيها أربع لغات.

١. حذف الياء مع كسر الميم: نحو يا ابن عم ويا ابن أم.

٢. حذف الياء مع فتح الميم: نحو يا ابن عم ويا ابن أم.

٣. إثبات الياء كقول الشاعر:

يا ابن أمي ويا شُقيق نفسي   أنت خلَفتني لدهر شديد.

٤. قلب الياء ألفا كقول الشاعر:

يا ابنة عما لا تلومي واهجعي   فليس يخلوا منكِ يوما مضجعي.

الفرع الثالث:

يمتنع حذف حرف النداء في ثمانية مواضع:

١. إذا كان المنادى اسم إشارة، نحو يا هذا.

٢. إذا كان المنادى لفظ الجلالة ولم تلحقه الميم، نحو يا الله.

٣. إذا كان نكرة، مقصودة كانت أو غير مقصودة، نحو يا رجل ويا رجلا أجبني.

٤. إذا كان نداء الندبة ، وهو نداء المتفجع عليه باسمه بيا أو بوا.

٥. إذا كان المنادى بعيدا، نحو يا عمر.

٦. إذا كان المنادى ضميرا ، نحو يا إياك قد كفيتك.

٧. إذا كان المنادى المتعجب منه، نحو يا عجبا لزيد، ومنه واعجبا لك يا ابن الخطاب.

٨ . إذا كان استغاثة، ويجر المستغاث بلام مفتوحة ، ويجر المستغاث لأجله بلام مكسورة ، نحو يا لله للمسلمين. والله تعالى أعلم بالصواب.

باب المفعول المطلق

ويبحث من هذا الباب ستة مباحث:

تعريفه، وأقسامه، وأحكامه، وأسبابه، وعامله وخواتيم.

فتعريفه اصطلاحا: هو المصدر الفضلة الذي ليس خبرا من مصدر.

وحكمه النصب ظاهرا كان أو مقدرا.

وأسبابه ثلاثة، وهي :

١. **لقصد التوكيد:** نحو قوله تعالى: {وكلم الله موسى تكليما}.

٢. **لبيان نوع عامله:** إما بالإضافة نحو ضربت ضرب الأمير، أو بالوصف نحو ضربت ضربا شديدا، أو بلام العهد نحو ضربت الضرب.

٣. **لبيان عدد عامله:** نحو ضربت ضربتين أو ضربات.

تنبيه:

النوع الأول من المصدر لا يثنى ولا يجمع اتفاقا، والثالث يثنى ويجمع اتفاقا، والثالث قيل كالأول وقيل كالثاني.

وأما عامله: فهو أحد ثلاث:

١. إما أن يكون فعلا تاما كان أو ناقصا، والأصل كونه مذكورا وقد يحذف جوازا أو وجوبا أحيانا.

٢. وإما أن يكون وصفا نحو قوله تعالى: {والصافات صفا، فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا}.

٣. وإما أن يكون مصدرا نحو: سيرك السير الحثيث.

وأما أقسامه فهي قسمان:

- **لفظي**: وهو ما وافق لفظه لفظ عامله نحو قمت قياما.
- **معنوي**: وهو ما وافق معناه معنى عامله دون اللفظ نحو جئت إتيانا.

الخاتمة:

ينوب عن المفعول المطلق على سبيل النيابة أشياء قد أوصلها بعضهم إلى إحدى وعشرين منها:

- لفظ كل، وبعض مضافين إلى ضمير: نحو قول الله تعالى: {فلا تميلو كل الميل فتذروها كالمعلقة} ، وقوله تعالى أيضا: {ولو تقول علينل بعض الأقاويل}.
- العدد: نحو قوله تعالى: {فاجلدوهم ثمانين جلدة}.
- أسماء الآلات: نحو ضربته سوطا أو مفرعة وغير ذلك مما هو مذكور في المطولات.

تنبيه:

بين المصـــدر والمفعول المطلق عموم وخصـــوص مطلق، فكل مفعول مطلق مصـــدر وليس كل مصدر مفعولا مطلقا، وقيل بينهما بينهما عموم وخصوص وجهي فيشتركان في بعض الأمثلة، وينفرد كل منهما مثالا آخر.

والله تعالى أعلم بالصواب

باب المفعول فيه ويسمى الظّرف

ويبحث من هذا الباب ستة أشياء:

تعريفه، وأقسامه، وأحكامه، وعامله، وألفاظه، وخواتيم.

فتعريفه لغة: الظرف هو الوعاء.

واصطلاحا: له تعريفان بالنظر إلى قسميه.

فظرف الزمان: هو الاسم الزمان المنصوب باللفظ الدال على المعنى الواقع فيه، يتضمن معنى في الدالة على الظرفية.

وظرف المكان: هو الاسم المكان المبهم المنصوب، يتضمن معنى في الظرفية.

وأما أقسامه فهي تنقسم إلى ظرف الزمان المنصوب على الظرفية إلى ثلاثة أقسام:

- **مختص:** وهو ما دل على زمن مقدر كيوم، ورمضان، وعلامته صلاحية وقوعة جوابا لمتى الاستفهامية.
- **معدود:** وهو ما دل على معدود كشهر وأسبوع، وعلامته أن يقع جوابا لكم.
- **ومبهم:** وهو ما دل على قدر من الزمن غير معين، نكرة كان كلحظة وحين وساعة أو معرفة كالحين والساعة المعروفان، وعلامته عدم صلاحية وقوعه جوابا لكم ولا متى.

تنبيه: المختص إما أن يختص بأل نحو صمت اليوم، أو بالعلمية نحو صمت رمضان، أو بإضافة نحو نحو جئت زمن الشتاء.

وينقسم الظرف أيضا إلى متصرف يفارق النصب على الظرفية نحو اليوم والشهر وغير متصرف يلزم النصب على الظرفية نحو فط وعوض، وينقسم هذا النوع إلى قسمين:

✓ قسم لا يخرج الظرفية أصلا كالمثالين الأولين.

- ✓ وقسم يخرج منها لكن إلى حالة تشبهها، وهي الجر كعند فتقول مثلا جلست عندك و وخرجت من عندك.

وأما الظرف المكان المنصوب على الظرفية فهو ثلاثة أنواع:

- ✓ المبهم : وهو ما لا يختص بمكان بعينه كأسماء الجهات الست وما في معناها.
- ✓ أسماء المقادير الدالة على مسافة معلومة كالميل، والفرسخ، والبريد، والكيلو متر ونحوهم.
- ✓ ما كان مشتقا من مصدر عامله واتحدت مادته مع مادة عامله نحو جلست مجلس زيد.

وينقسم ظرف المكان أيضا إلى اسم إشارة ، وهو ثم، وهنا، وهنَا، وغيره وهوباقي الألفاظ.

وأماحكمه فهو النصب على الظرفية، وقد يجر بفي الدالة على الظرفية نحو دخلت في المسجد.

وأما عامله فهو ينقسم إلى قسمين:

- ✓ إما أن يكون فعلا نحو سرت ميلا واعتكفت أشهرا .
- ✓ وإما أن يكون اسما نحو هؤلاء جالسون مجلس زيد.

وألفاظه تنقسم أيضا إلى قسمين: زماني ومكاني:

- **فالزماني**: .نحو اليوم، والليلة، وغدوة، وبكرة، وسحرا، وعتمة، وصباحا، ومساء، وأبدا، وأمدا، وحينا، وعاما، وشهرا، وأسبوعا، وساعة، والأمثلة لا تشتبه.
- **والمكاني**: نحو أمام، وخلف، وقدام، ووراء، وفوق، وتحت، وعند، ومع، وإزاء، وحذاء، وتلقاء، وثم، وهنا، والأمثلة لا تختلط.

الخاتمة:

هناك ظروف اعتبارية تحتمل كلا النوعين السابقين، فإن أضفتهما إلى ظرف الزمان التحقت به نحو صمت قبل الجمعة وبعد الأحد وإثر رمضان وخلف شعبان ونحو قدمت عند طلوع الشمس، وإن أضفتها إلى ظرف المكان تقبلها أيضا نحو جامعتي قبل المسجد وبعد جامعة الطيبة والبقيع خلف المسجد وجبل أحد عند المدينة ومشيت إثر زيد. والله تعالى أعلم بالصواب

باب المفعول من أجله

ويبحث من هذا الباب خمسة مباحث:

تعريفه، وشروطه، وعامله، وأحكامه، وأقسامه، وتنبيه.

فتعريفه لغة: فعل الفاعل لأجل شيءآخر.

واصطلاحا: هو المصدر القلبي الفضلة المعلل لحدث شاركه في الزمان والفاعل ولو تقديرا.

وشروطه خمسة:

- ✓ أن يكون مصدرا، فخرج جئتك السمن والعسل.
- ✓ أن يكون المصدر قلبيا، فخرج جئتك قراءة للعلم.
- ✓ أن يكون فضلة، فخرج نحو حصلت لي الرغبة.
- ✓ أن يكون معللا لحدث، فخرج غير المعلل.
- ✓ أن يكون ذلك الحدث مشاركا له في الزمان والفاعل، فخرج تأهبت اليوم السفر غدا، ونحو جئتك محبتك إياي.

وأما عامله فاختلفو على قولين:

القول الأول: ناصبه فعل مقدر من لفظه، والتقدير في نحو جئتك إكراما جئتك أكرمك إكراما، وهذ هو القول الراجح.

القول الثاني: ناصبه الفعل المقدم عليه، وهذا قول الكوفيين.

وأما حكمه فهو النصب أو الجر بحرف التعليل.

وأما أقسامه فهي ثلاثة:

- **أن يكون مجردا من أل والإضافة:** نحو قوله تعالى: {هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال} [الرعد: ١٢].

- **أن يكون مضافا**: نحو قوله تعالى: {ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق} [الإسراء:٣١].
- **أن يكون مقرونا بأل**: نحوقولك ضربت التأديب.

تنبيه:

إذا استوفى الاسم الشروط الخمسة لا يتعين نصبه بل يجوز جره بلام التعليل، ولكن يجر بكثرة إذا كان مقرونا بأل، نحو قوله تعالى: { يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف }،[١] وقوله صلى الله عليه وسلم كما في مسلم: (فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش)، وقوله أيضا فيه: (قد أدلع لسانه من العطش)، ويقل نصبه في هذه الحالة، كقول الشاعر:

لا أقعد الجبن عن الهيجاء ولو توالت زمر الأعداء

ويجر بقلة إن كان مجردا منها ومن الإضافة كقول الشاعر:

من أمكم لرغبة فيكم خير ومن تكونو ناصريه ينتصر.

ويكون باستواء الأمرين إن كان مضافا نحو قوله تعالى: {ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله} [البقرة: ٢٦٥].

والله تعالى أعلم بالصواب

[١] وهذا الشاهد مما استفدناه في أيام الجامعة عن الدكتور هشام الدهشوري المصري أستاذ في كلية اللغة بالجامعة الإسلامية، وقد نبهته لأني ما رأيت شاهدا قرآنيا لهذا النوع مع إطلاقهم بكثرته. وأخبرني زميلي في الدراسة (ديق أقبل) بأن المدرس قال: وجدت هذا الشاهد بعد بحث وتمعن، ثم وجدت الشاهدين الأخيرين من صحيح مسلم. وقد لا يسلم لنا بعض هذه الشواهد والتي مضت في باب الفاعل.

باب المفعول معه

ويبحث من هذا الباب أربعة مباحث وخاتمة:

تعريفه، وعامله، وحكمه، وأحواله، وخاتمة.

فتعريفه اصطلاحا: هو الاسم الصريح الفضلة المنصوب بما يسبقه من فعل أوشبهه الواقع بعد واو المعية المسبوق بجملة فعلية او اسمية فيها معنى القول وحروفه.

وأما عامله فهو اثنان:

١. أن يكون فعلا نحو سرت والنيل تاما كان كما مثل أو ناقصا نحو وما تكون وعمرا.

٢. أن يكون شبيها به مما فيه معنى الفعل وحروفه، نحو أنا ذاهب والقمر.

وأما حكمه فهو النصب وجوبا كان أو جوازا كما سيأتي بعد إن شاء الله تعالى.

وأما أحوال الاسم الواقع بعد واو المعية من حيث هو فله ثلاث حالات:

١ـــ رجحان العطف نحو جاء الأمير والجيش، ويترجح العطف في كل صورة يمكن العطف بلا ضعف في اللفظ والمعنى كماقال في الخلاصة: "والعطف إن يمكن بلا ضعف أحق".

٢ـ رجحان النصب على المعية نحوقمت وزيدا، لأن العطف على ضمير الرفع المتصل بلا فصل ضعيف كما قال في الخلاصة: "والنصب مختار لدى ضعف النسق".

٣ـــ وجوب النصب: نحو دخلت المسجد وإقامة الصلاة، لأنه لا يمكن العطف عليه لأنه يقتضي فساد المعنى.

وقد يقع الاسم بعد الواو ولا يصلح أن يكون مفعولا معه، وهو قسمان:

- ✓ ما يتعين فيه العطف: نحو اشترك زيد وعمرو، ونحوكل رجل وضيعته.
- ✓ ما لا يصلح فيه العطف ولا النصب على المعية: نحو قول الشاعر:

علفتها تبنا وماء باردا   حتى غدت همَّالة عيناها

وقول الشاعر أيضا:

إذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيون

الخاتمة:

قد يكون الفعل المسـبوق المتقدم ذكره ظاهرا كم مثلنا أو مقدرا نحو قولك "كيف أنت وقصـعة من ثريد، ونحو وما أنت وزيدا، يعني كيف تكون وقصعة من ثريد، وما تكون وزيدا.

تنبيـــــه:

لا يجوز أن يتقدم المفعول معه على عامله ولا أن يتوسط بين العامل والاسم المشارك، وبناء على هذا لا يستقيم القول وطلوع الشمس خرجت من البيت، ولا ذاكرت وشدة البرد محمدا.

والله تعالى أعلم بالصواب

باب الحال

ويبحث من هذا الباب خمسة مباحث:

تعريفها، وعاملها، وأحكامها، وأقسامها، وأحوالها، وفروع.

فتعريفها لغة: الحال ما عليه الإنسان من خير أو شر.

واصطلاحا: الاسم الصريح المشتق أو المؤل به الفضلة المنصوب المفسر لما انبهم من الهيئات.

وأما عاملها فهو ثلاثة:

١. أن يكون فعلا متصرفا نحو جاء زيد راكبا.

٢. أن يكون ما فيه معنى الفعل دون حروفه، نحو رأيت راكبا مبتسما.

٣. أن يكون ما فيه معنى الفعل دون حروفه، من ذا بالفناء قاعدا.

وأما أحكامها فهي كثيرة منها:

- ✓ أن تكون منصوبا لفظا أو محلا.
- ✓ أن يكن صاحبها نكرة، وما يأتي منه معرفة فمؤل.
- ✓ لا تقع الحال إلا بعد تمام الكلام.
- ✓ أن يكو صاحب الحال نكرة، وقد يكون نكرة بمسوغ.
- ✓ أن تكون مشتقة وقد تقع جامدا مؤلا بمشتق.
- ✓ أن يكون عاملها مذكورا، وقد يحذف جوازا أو وجوبا.

وأما أقسامه فهي كثيرة جدا نذكر منها أربعة عشر قسما:

١. **أن تكون متنقلة**: أي غير اللازمة لصاحبها، نحو جاء زيد راكبا.

٢. **أن تكون لازمة**: نحو قوله تعالى: {وخلق الإنسان ضعيفا}.

٣. **أن تكون مقصودة:** نحو جاء زيد ضاحكا.

٤. **أن تكون موطئة:** والمقصود ما بعدها ، نحو قوله تعالى: {فتمثل لها بشرا سويا}.

٥. **أن تكون مقارنة في الزمان:** نحو قوله تعالى حاكيا عن إبراهيم: {وهذا بعلي شيخا}.

٦. **أن تكون محكية:** وهي الماضية، نحو جاء زيد أمس راكبا.

٧. **أن تكون حالة مقدرة:** وهي المستقبلة نحو قوله تعالى: {فادخلوها خالدين}.

٨. **المبينة:** وتسمى المؤسسة، وهي ما لا يستفاد معناها إلا بها، وهي الغالبة.

٩ــــ **أن تكون مؤكدة:** نحو قوله تعالى: {وأرسلناك للناس رسولا}، وقوله تعالى: {ولا تعثو في الأرض مفسدين}، وقوله تعالى: {لآمن من في الأرض كلهم جميعا}.

١٠. **أن تكون منفردة:** وهي الغالبة وجميع الأمثلة السابقة صالحة لها.

١١. **أن تكون متعددة:** وهي قسمان:

- **مترادفة:** نحو قوله تعالى: {فرجع موســى إلى قومه غضــبان اســفا قال ياقوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا} ، ونحو جاء زيد راكبا مبتسما إذا جعلنا راكبا ومبتسما حال من زيد.
- **متداخلة:** كالمثال المذكور إذا جعلنا راكبا حال من زيد وعاملها جاء، وجعلنا مبتســـما حال من الضمير المستتر في راكبا، وعاملها الوصف وهو راكبا.

١٢. **أن تكون مفردة:** وهي الغالبة وجميع الأمثلة السابقة صالحة لها.

١٣. **أن تكون جملة:** وتنقسم إلى قسمين:

- **فعلية:** نحو قوله تعالى: {لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم}.
- **اسمية:** نحو قوله تعالى: {قالو لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون}.

١٤. **أن تكون شبه جملة:** وتنقسم إلى قسمين:

- كونها ظرفا، نحو رأيت الهلال بين السحاب.
- كونها جارا ومجرورا، نحو قوله تعالى: {فخرج على قومه في زينته}.

تنبيهـــان:

الأول:

لا بد للجملة الواقعة حالا فعلية كانت أو اسمية من رابط، والرابط يكون بأحد أربعة اشياء:

- ✓ **إما أن يكون ضميرا:** نحو قوله تعالى: {اهبطو بعضكم لبعض عدو}.
- ✓ **وإما أن يكون واوا:** نحو قوله تعالى: {قالو لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون}.
- ✓ **وإما أن يكون بهما معا:** نحو قوله تعالى: {ألم تر إلى الذين خرجو من ديارهم وهم ألوف}.
- ✓ **وإما أن يكون اسما ظاهرا ينوب عن الضمير:** وهو قليل الاستعمال.

الثاني:

يشترط للجملة الواقعة حالا شروطا، وتنقسم هذه الشروط إلى قسمين:

١. قسم تشترك الجملتان الفعلية والاسمية.

٢. وقسم تختص الجملة الفعلية.

فالقسم الأول اثنان:

١. أن تكون الجملة خبرية (أي محتملة للصدق والكذب).

٢. أن تكون مرتبطة كما سبق بالضمير أو بالواو أو بهما معا.

والقسم الثاني أربعة:

١. أن تكون الجملة خالية من علامة استقبال كالسين، وسوف، والنواصب، والتمني، والترجي.

٢. أن تكون خالية من واو يليها مضارع مثبت أو منفي بلا.

٣. أن تكون خالية أيضا من معنى التعجب.

٤. أن تقع موقع مفرد بأن يكون لها محل من الإعراب.

وأما أحوال الحال مع عاملها فثلاث حالات:

١. أن يتأخر الحال عن عاملها أو يتقدمها، نحو جاء زيد راكبا أو راكبا جاء زيد، وإنما يكون كذلك إذا كان العامل فيها فعلا متصرفا كما مثلنا أو صفة تشبه الفعل المتصرف نحو زيد منطلق مسرعا أو مسرعا زيد منطلق، ونحو: {خشعا أبصارهم}.

٢. أن يتقدم الحال على عاملها وجوبا وذلك ما إذا كان لها صدارة الكلام نحو كيف جاء زيد لأن كيف لها صدارة الكلام.

٣. أن يتأخر الحال عن عاملها وجوبا ويمتنع تقديمها، وذلك في تسعة مواضع:

- أن تكون الجملة مقرونة بالواو نحو جئت والشمس طالعة.
- أن تكون مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا.
- أن تكون لمضمون جملة قبلها نحو كزيد أبوك عطوفا.
- أن يكون عاملها مقرونا بلام قسم متصلة به والله لأقومن طائعا.
- ان يكون فعلا جامدا غير متصرف كفعل التعجب، ونعم، وبئس، وليس.
- أن يكون العامل غير فعل كاسم الفعل نحو هيهات زيد راكبا.
- أن يكون صفة تشبه الاسم الجامد كاسم التفضيل إذا لزم الإفراد والتذكير ، نحو هذا أفصح الناس خطيبا.
- أن يكون مصدرا مقدرا بالفعل وحرف مصدري نحو يعجبني ركوب الفرس مسرجا.
- أن يكون لفظا متضمنا معنى الفعل دون حروفه كاسم الإشارة نحو قوله تعالى: {فتلك بيوتهم خاوية بما ظلمو}، والتمني نحو ليت زيدا محسنا أخوك، والترجي نحو لعله أميرا أبوك، والتشبيه نحو كأنه مسفرا قمر، والظرف المستقر نحو قوله تعالى: {فما لهم عن التذكرة معرضين} أو اسم الجنس مرادا به التعظيم نحو أنت الرجل علما، فعلما حال من الضمير المستتر في الرجل على الصحيح.

وأما الفروع فهي ثلاثة فروع:

الفرع الأول:

يجوز حذف العامل لدليل حالي كقوله لمســـافر: راشـــدا مهديا أي تذهب وللقادم مأجورا أي رجعت وللمحدث صادقا أي نطقت، أو قالي نحو قوله تعالى: {أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه * بلى قادرين} أي نجمعها قادرين وكقوله مسرعا لمن قال لك كيف سرت.

ويجب حذف العامل وجوبا في ثلاث صور:

١. في الحال النائبة عن الخبر نحو ضربي ريدا قائما.

٢. في الحال الواقعة بدلا من التلفظ بالفعل في توبيخ نحو أقائما وقد قعد الناس.

٣ــ المبينة لزيادة أو نقص بتدريج نحو تصدق بدرهم فصاعدا، واشتريته بدرهم فسافلا، وأخذته بدينار ثم رافعا، وأعطه دينارا ثم نازلا.

الفرع الثاني:

إذا وقعت الجملة الفعلية المصــدرة بالماضــي حالا فلابد معها من قد ظاهرة أو مقدرة، نحو جاء زيد وقد ركب غلامه، ونحو قوله تعالى: {أو جاؤكم حصــرت صــدورهم} أي قد حصــرت، هكذا اشترط جمهور النحاة وبعضهم منعو واستدلو بأدلة أجيب عنها.

الفرع الثالث:

تجيء الحال من الفاعل نحو صـلى المسـلم مطمئنا، أو من المفعول نحو قوله تعالى: {وسـخر لكم الشـمس والقمر دائبين } [إبراهيم: ٣٣] أو منهما معا نحو لقيت عبد الله راكبين، أو من اسـم فاعل نحو محمد ذهب للمســجد مســرعا، أو من نائب الفاعل ضــرب زيد قائما، أو من المجرور بحرف نحو مررت بهند جالسة، أو من المضاف نحو قوله تعالى: {إليه مرجعكم جميعا}.

تتمـــة:

هل يأتي الحال من المبتدء أولا؟

أجاز مجيء الحال من المبتدء سيبويه ومنعه جمهور النحاة.

والله تعالى أعلم بالصواب

باب التّمييز

ويبحث من هذا الباب أربعة مباحث:

تعريفه، وأحكامه، وأقسامه، وعامله، وخواتيم.

فتعريفه لغة: التمييز فصل الشيء عن غيره، قال تعالى: {وامتازو اليوم أيها المجرمون}.

واصطلاحا: هو الاسم الصريح المنصوب المفسر لما انبهم من الذوات أو النسب.

وأما أحكامه فهي كثيرة منها:

- ✓ أن يكون منصوبا.
- ✓ أن يكون نكرة .
- ✓ أن يكون جامدا، وقد يأتي مشتقا.
- ✓ أن يكون بعد تمام الكلام.
- ✓ أن يكون فضلة متضمنا معنى من البيانية.

وأما اقسامه فهي اثنان:

١. **التمييز الملفوظ**، ويسمى أيضا تمييز المفرد، و تميز الذات.

٢. **التمييز الملحوظ**، ويسمى أيضا تمييز الجملة وتمييز النسبة.

فالأول يوضح كلمة واحدة مبهمة قبله، وهوأربعة أنواع:

- **العدد**: نحو قوله تعالى: {إني رأيت أحد عشر كوكبا} .

ونحو قول زهير:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا أبا لك يسئم.

- **المقدر**: وهو ما دل على مقدار منضبط وزنا، أو كيلا أو مساحة، وهو ثلاثة أقسام:

أ. **الكيل**: نحو اشتريت قفيزا برا.

ومن ألفاظ التي تدل على الكيل: أردب ، وكيلة ، وقدح ، ومد، وصاع.

ب . **الوزن**: اشتريت كيلو عنبا.

ومن ألفاظ التي تدل على الوزن: طُن ، وقنطار ،وكيلو ، ورطل وجرام

ج . **المساحة**: نحو بعت مترا أرضا.

ومن الألفاظ التي تدل على المساحة: برد ، وفرسخ ، وميل ، وفدّان ، وسهم ، ومتر ، وقصبة.

٣. **شبه المقدار**: نحو مثقال ذرة من خير أو من كبر.

٤. **ما كان فرعا للتمييز**: نحو هذا خاتم حديدا، و باب ساجا، وجبة خزا.

والثاني: وهو تمييز الملحوظ يوضـــح إبهاما في جملة قبله، وهويفهم من ســـياقها من غير أن يذكر فيها، وينقسم إلى قسمين:

١. **محول**.

٢. **غير محول**.

فالأول ثلاثة أنواع:

الأول: محول عن الفاعل:

وذلك مثل قول الله تعالى: {قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا} [مريم: ٤].

الثاني: محول عن المفعول:

وذلك مثل قوله تعالى: {وفجرنل الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر} [القمر: ١٢].

الثالث: محول عن الميتدء، وهو الواقع بعد أفعل التفضيل :

وذلك مثل قول الله تعالى: {أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا}.

والثاني أعني غير المحول هو الذي وضـع ابتداء على التركيب الملفوظ من غير سـبق تحويل له نحو امتلأ الإناء ماء، ونعم رجلا زيدا، وبئس بدلا عبد الدار، وحبذا أرض البقيع أرضا.

تنبيــه:

يجوز في التمييز ثلاثة أحكام:

١. نصبه على التمييز وهو الأصل، نحو شربت كأسا حليبا.

٢. جره بمن ظاهرة كرطل من زيت، ومنوان من زبد، وجريب من نخل.

٣. وإضافة جنسه إليه كرطل زيت، وجريب نخل، وصاع تمر.

ملاحظـة: يكثر استعمال التمييز الملحوظ بعد:

- كلمة كذا نحو رأيت كذا مدينة.
- بعد اسم التفضيل نحو العالم أكثر الناس تواضعا.
- بعد التعجب نحو ما أعرق المسلمين حضارة.
- بعد أسلوب المدح والذم كالتمييز الذي يقع بعد نعم وبئس وما جرى مجراهما.
- بعد الأفعال التي تدل على الامتلاء أو الزيادة نحو امتلأت الغرفة كتبا.
- بعد فعل سما نحو سما أحمد خلقا.

وأما عامله فهو اثنان:

١. إذا كان تمييز الذات فعامله تلك الذات المبهمة.

٢. إذا كان تمييز النسبة فعامله الفعل المسند إليه.

الخاتمة:

اعلم أن التمييز والحال يتفقان في خمسة أمور:

١. كونهما اسمين.

٢. كونهما نكرتين.

٣.كونهما فضلتين.

٤.كونهما منصوبين.

٥.كونهما رافعين لإبهام وإن اختلفت جهة الرفع.

ويختلفان في تسعة أمور:

١. أن الحال تأتي مفردة وجملة وشبهها، والتمييز لا يكون إلا اسما مفردا.

٢. أن النصب في الحال على معنى في، وفي التمييز على معنى من البيانية.

٣. أن الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها نحو قوله تعالى: {ولا تمش في الأرض مرحا} والتمييز ليس كذلك.

٤. أن الحال قد تكون متعددة بخلاف التمييز.

٥. أن الحال قد تقدم على عاملها إذا كان فعلا متصرفا أووصفايشبهه ولا يجوز ذلك في التمييز على الأصح.

٦. أن حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود.

٧. أن الحال قد تأتي مؤكدة لعاملها بخلاف التمييز في ذلك.

والله تعالى بالصواب

باب المستثنى

ويبحث من هذا الباب خمسة مباحث وفروع.

تعريفه، وأدواته، وعامله، وحكمه، وأحواله، وفروع.

فالاستثناء لغة: مأخوذ من الثني وهو العطف فعطف الشيء بعضه على بعض يسمى ثنيا. واصطلاحا: إخراج ما بعد إلا أو إحدى أخواتها عما قبلها في المعنى، وإن شئت قل: هو عدم توافق ما بعد أداة الاستثناء مع ما قبلها في الحكم والمعنى.

وأما المستثنى اصطلاحا: فهو المذكور بعد إلا أو إحدى أخواتها مخالفا لما قبلها نفيا أو إثباتا.

وأما أدواته فهي ثمانية:

- **ليس:** نحو قام القوم ليس زيدا.
- **لا يكون:** نحو قام الطلاب لا يكون عمرا.
- **إلا:** وهي الأصل نحو قام القوم إلا زيدا.
- **غير:** نحو جاء الحجاج غير رجل واحد.
- **سوى مع لغاتها الأربع:** نجح الطلاب سوى زيد.
- **خلا:** نحو قول الشاعر: **ألا كل شيء ما خلا الله باطل.**
- **عدا:** نحو أكل الضيوف عدا زيدا.
- **حاشا:** نحو قول الشاعر : **حاشا قريشا فإن الله فضلهم على البرية بالإسلام والدين.**

وتنقسم هذه الأدوات إلى أربعة أقسام:

١ ما هو حرف باتفاق، وهو إلا.

٢ ما هو فعل باتفاق عند الجمهور، وهو ليس ولايكون.

٣ ما هو اسم باتفاق، وهو غير وسوى بلغاتها الأربع، وهي سوى كرضى، وسوى كهدى ، وسواء كسماء، وسواء كبناء وهي أضعفها.

٤ ما هو متردد بين الفعلية والحرفية، وهو خلا وعدا وحاشا.

وأما عامل المستثنى بإلا فاختلف فيه على تسعة أقوال:

١. أنه منصوب بإلا وحدها، وإليه ذهب سيبويه والمبرد وابن مالك.

٢. أنه منصوب بتمام الكلام كما انتصب درهما بعد عشرين.

٣. أنه منصوب بالفعل المتقدم أو شبهه بواسطة إلا، وإليه ذهب السيرافي والفارسي.

٤. أنه منصوب بالفعل بغير واسطة إلا، وإليه ذهب ابن خروف.

٥. أنه منصوب بالفعل المحذوف من معنى إلا تقديره استثنيت زيدا، وإليه ذهب الزجاج.

٦. أنه منصوب بمعنى المخالفة، حكي هذا القول عن الكسائي.

٧. أنه منصوب بأن (بفتح الهمزة وتشديد النون) المحذوفة هي وخبرها والتقدير إلا أن زيدا لم يقم، حكاه السيرافي عن الكسائي.

٨. أن إلا مركبة من إن ولا ثم خففت إن وأدغمت في اللام، حكاه السيرافي عن الكسائي.

٩. أنه منصوب بإلا نصب لكن للأسماء وخبرها محذوف في الغالب، تقديره قام القوم لكن حمارا لم يقم فتكون بمعنى لكن الاستدراكية، وهذ خاص في الاستثناء المنقطع.

تنبيــه:

هذا الخلاف الذي ذكرناه قريبا خاص في عمل المســـتثنى بإلا، وأما غير المســـتثنى بإلا فيختلف العامل باختلاف الأداة، فإذا كان المستثنى بليس ولا يكون فعامل المستثنى هو نفسهما وهو خبرهما، وإذا كان المستثنى بخلا وعدا وحاشا فالعامل أيضا نفس هذه الأفعال وتأخذ مفعولا به أو مجرورا بها،

وإذا كان المستثنى بغير وسوى ولغاتها فالعامل نفسهما أيضا لأن المستثنى في هذه الحالة مضاف إليه عامله هو المضاف كما هو الراجح في باب اللإضافة كما سياتي إن شاء الله تعالى[١] .

وأما حكمه الأصلي فهو النصب بالاستثناء أو بالبدلية، وقد يجر بالمضاف أو بحرف جر أو بالبدل وقد يرفع بالبدلية.

وأما أحوال المستثنى بإلا فله ثلاث حالات:

الحالة الأولى:

أن يكون ماقبلها كلاما تاما موجبا فيجب نصب المستثنى بإلا، سواء كان الاستثناء متصلا أو منقطعا.

الحالة الثانية:

أن يكون ما قبلها غير تام وغير موجب فيعرب المستثنى بحسب ما يقتضيه العامل، وتكون إلا ملغاة لا عمل لها، ويسمى هذا الاستثناء مفرغا لأن ما قبل إلا تفرغ للعمل فيما بعدها فيكن مرفوعا نحو ما جاء إلا زيد، أو منصوبا نحو نحو ما رأيت إلا زيدا، أو مجرورا نحو مامررت إلا بزيد.

الحالة الثالثة:

أن يكون ما قبلها تاما غير موجب بأن يسبقه نفي أو شبهه فيجوز فيه النصب على الاستثناء أو البدل من المستثنى منه ويكون البدل راجحا في الاستثناء المتصل من النصب ويجب النصب في المنقطع عند الحجازيين، وعند التميميين يجوز الوجهان ويترجح النصب على الاستثناء.

وأما الفروع فهي خمسة:

الفرع الأول:

تقرر من وجوب النصب في الاستثناء من كلام تام موجب سواء كان متصلا أم منقطعا هو المشهور المعروف في كتب العربية ، وقد سمع الرفع متى توفرت الشروط ، كقوله صلى الله عليه وسلم: (كل أمتي معافى إلا المجاهرون)، وقرئ: {فشربو منه إلا قليل} بالرفع.

---

[١] هذا التفصيل لعامل المستثنى مني فلينظر وليدقق، والله أعلم.

الفرع الثاني:

ذكرنا فيما مضى أنه يجوز البدل والنصب إذا كان الاستثناء تاما غير موجب و ويشترط له خمسة أمور إذا كان الوجهان جائزين.

١. أن يكون المستثنى بعد إلا.

٢. أن يكون الاستثناء متصلا.

٣. أن يكون مؤخرا عن المستثنى منه.

٤. غير مردود به كلام يتضمن الاستثناء.

٥. أن لا يتراخى المستثنى عن المستثنى منه ، قاله الرضي وجماعة.

الفرع الثالث:

جميع ما ذكرنا من الأحكام إذا كان المستثنى مؤخرا عن المستثنى منه أما إذا قدم المستثنى على المستثنى منه وجب النصب في المتصل والمنقطع الوجب وغير الموجب لتعذر البدل كقول كميت بن زيد الأسدي:

وما لي إلا آلَ أحمد شيعة وما لي إلا مذهب الحق مذهب.

وإنما امتنع الإبدال في هذه الحالة لأن التابع لا يتقدم على متبوعه.

الفرع الرابع:

الاستثناء المفرغ من قبيل المتصل ويكون في الظروف نحو قوله تعالى: {لم يلبثو إلا عشية أو ضحاها}، والمصادر نحو قوله تعالى: {إن نظن إلا ظنا}، والأحوال نحو ما جاءني زيد إلا وغلامه راكب، ويقع في البدل أيضا دون عطف النسق وعطف البيان.

الفرع الخامس:

اختلف في جملة الاستثناء هل لها محل من الإعراب أم لا؟

فقيل محلها النصب على الحالية، قاله السيرافي وقوم، وقيل لا لأنها مستأنفة، قاله ابن عصفور ومثل ليس لا يكون نحو قام القوم لا يكون زيدا.

تتمــة:

كلمة حاشا تستعمل استثنائية، وتنزيهية وللإستثنائية فيها ثلاث لغات حاشا، وحاش، وحشى كقول الشاعر:

حشى رهط النبي صلى الله عليه وسلم فإنهم بحُور لا يكدره الدلاء .

وأما التنزيهية ففيها أربع لغات، هذه الثلاثة، والرابع حاشْ بســـكون الشـــين، وقد قرئ بالأربع اللغات في حاش لله.

خاتمــة:

أن الأفعال التي يستثنى بها لا تقع في المنقطع فلا يقال ما في الدار أحد خلا حمارا.

والله تعالى أعلم بالصواب

باب المخفوضات من الأسماء

ويبحث من هذا الباب ثلاثة مباحث وفروع:

عددها ، وأقسامها ، ومعانيها وفروع تتعلق بها.

فعدد حروف الجر إجمالا أحد وعشرون حرفا ، وهي:

من ، وإلى ، وعن ، وعلى ، وفي ، والباء، واللام ، والكاف ، وحتى ، والواو ، والتاء ، ورب ، ومذ ، ومنذ ، وخلا ،وعدا ، وحاشا ، ولعل في لغة عقيل كما قال شاعرهم:

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت ثانيا لعل أبي المغوار منك قريب.

ولولا الإمتناعية إذا تلاها ضـمير متصـل نحو لولاي، ولولاه، ولولاك، ومتى في لغة هذيل ، وكي التعليلية، ولا تجر إلا ما الإستفهامية.

وأما أقسام حروف الجر فهي كثيرة ، فتنقسمها تارة إلى:

الأول: ما يجر الظاهر والمضمر اتفاقا ، وهوسبعة:

من ، نحو قوله تعالى: {منك ومن نوح} ، وإلى نحو قوله تعالى: {إلى الله مرجعكم}، و{إليه مرجعكم} ، وعن ، نحو قوله تعالى: {طبقا عن طبق} ، وقوله تعالى: {رضـي الله عنهم} ، وعلى ، نحو قوله تعالى: {وعليها وعلى الفلك تحملون} ، وفي ، نحو قوله تعالى: {وفي السـماء رزقكم وما توعدون} ، وقوله تعالى: {وفيها ما تشـتهيه الأنفس} ، والباء ، نحو قوله تعالى: {فآمنو بالله ورسـوله} ، وقوله تعالى: { وآمنو به} ، واللام ، نحو قوله تعالى: {لله ما في السـماوات وما في الأرض} ، وقوله تعالى: {الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض}.

الثاني: ما يختص بالظاهر ولا يدخل على الضمير ، وهي سبعة أيضا:

وتنقسم مرة ثانية إلى أربعة أقسام:

١. ما لا يختص بظاهر بعينه ، وهو الكاف، وحتى، والواو ، نحو قوله تعالى: {فكانت وردة كالدهان} ، وزيد كالأسد ، وقد تدخل على الضمير في ضرورة الشعر ، نحو

قول الشاعر: خلي الذنابات شمالا كثبا * وأم أوعال كها أو أقربا * ذات اليمين غير أن ينكبا. ونحو قوله تعالى: {حتى مطلع الفجر} ، وأكلت السمكةحتى رأسها ، ونحو والله والرحمن .

٢. ما يختص بلفظ الجلالة ، وهو تاء القسم نحو تالله و وقد تدخل رب مضافا للكعبة نحو ترب الكعبة أو لياء المتكلم نحو تربي ، وندر تالرحمن وتحياتك.

٣. ما يختص بالزمان ، وهو حرفان مذ ومنذ نحو ما رأيته منذ يوم الجمعة أو مذ يومين.

٤. ما يختص بالنكرات غالبا ، وهورب نحو رب رجل في الدار، وقد تدخل على ضمير غائب نحو ربه فتية ، وكقول الشاعر:

ربه فتية دعوته إلا مــا يورث المجد دائبا فأجابوا

تنبيـــه:

اعلم أن رب لا تجر إلا بشروط خمسة:

١. أن تكون مصدرة في أول الكلام.

٢. أن يكون مجرورها نكرة.

٣. أن تكون النكرة موصوفة.

٤. أن يكون عاملها فعلا ماضيا.

٥. أن يكون عاملها مؤخرا.

وقد جمعهما بعضهم هذه الشروط في بيتين:

خليلـي للتكثيـر رب كثيـرة وجاءت لتقليل ولكنه يقـــل

وتصديرها شرط وتأخير عامل وتنكير مجرور بها هكذا نقــل

واعلم أيضـا أن رب تعمل ظاهرة كما مثل ومقدرة فتحذف رب ويبقى عملها، وذلك بعد الواو، وهو الأكثر، كقول امرئ القيس:

وليل كموج البحر أرخى سدوله علّي بأنواع الهموم ليبتلي

وبعد الفاء كثيرا كما في المغني، وقيل قليلا كما في الشـــذور ورجح العلامة الهرري، كقول امرئ القيس:

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذي تمائم محول

وبعد بل قليلا كقول الشاعر:

بل مهمه قَطعتُ بعد مهمه ....

وبدون الواو والفاء وبل أقل منه بعد بل ، كقول جميل بن معمر:

رسم دار وقفت على طلله كدت أقضي الحياة من جلله

تتمـــة:

إن رب كما ســيأتي حرف جر شــبيه بالزائد فلا تتعلق بشــيء ويقدر الإعراب في مجرورها رفع بالابتداء نحو رب رجل صــالح عندي ، ونصــب على المفعولية في نحو رب رجل صــالح لقيت ، ورفع أونصب في نحو رب رجل صالح لقيته لأنه من باب الاشتغال.

وتنقسم حروف الجر أيضا إلى ثلاثة أقسام:

١. حرف جر أصلي: وهو ما له معنى ويحتاج إلى متعلق يتعلق به وهوأكثر حروف الجر.
٢. حرف جر شبيه بالزائد: وهو ما له معنى ولا يحتاج إلى متعلق يتعلق به، وهي خمسة أحرف: رب ، ولعل ، ولولا ، وخلا ، وعدا وحاشا.
٣. حرف جر زائد: وهو ما ليس له معنى الحروف المتقدم ولا يحتاج إلى متعلق يتعلق به ، وهي أربعة أحرف: من ، والباء ، والكاف ، واللام الزائدات.

ويشترط في زيادة من ثلاثة شروط:

- تقدم نفي أو شبهه ، نحو قوله تعالى: {ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت}.
- تنكير مجرورها ، نحو قول الله تعالى: {ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله}.

- كونه فاعلا أو مفعولا أو مبتدأ، فمن في كلا الآيتين صلة ، والله أعلم.

ومثال الباء الزائدة: نحو قولك " بحسبك الله كافيا" ، ومنه قوله تعالى: {وكفى بالله شهيدا} ، وقوله صلى الله عليه وسلم : (كفى بالمرء كذبا أن يضيع من يقوت)[١].

ومثال اللام نحوقوله تعالى: {وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون}.

ومثال الكاف نحو قوله تعالى: {ليس كمثله شيء} ،[٢] وتزاد الكاف في خبر ليس كثيرا.

تنبيـــه:

اعلم أنه لابد لحرف الجر غالبا من متعلق و هذا المتعلق يكون فعلا أو اسما يعمل عمله كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل .

وفي تعلقه بالفعل الناقص ككان وأخواتها والجامد كنعم وبئس والظهر أنه يتعلق به.

وتنقســم حروف الجر أيضـــا إلى متفق بين العرب، وهو غالب ما ذكرنا وإلى ما يختص ببعض القبائل كلعل لعقيل ومتى لهذيل.

وتنقسم حروف الجر أيضا بالنسبة إلى عدد حروفها الهجائية إلى أربعة أقسام:

١. ما هو حرف واحد: نحو البا ، والتاء، والكاف، واللام، والواو.

٢. ما هو ثنائي: نحو من، وفي، وعن، وكي، ومذ.

٣. ما هو ثلاثي: نحو إلى، ومتى، وعلى، ورب، ومنذ، وخلا، وعدا، وحاش في لغة.

٤. ما هو رباعي: نحو لعل، ولولا، وحاشا، وحتى.

وتنقسم حروف الجر أيضا إلى ما يلتزم الأصلية نحو في، وإلى، وعلى، وعن، وإلى ما لا يلتزم بل يكون زائدا في بعض الأحيان كمن ونحوها.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند، رقم (٦٨٢٨).

(٢) هذه الحروف تســمى زائدة في غير القرآن إذا وقعت مثل هذه الأماكن، وأما التي في القرآن فتســمى حروف تقوية أومؤكدة؛ تأدبا مع القرآن، فليس في القرآن حرف زائد وجوده كعدمه وإن كانت الزيادة لا تخلو من معنى غالبا، بل القرآن كلام الله ومنزه عن الزيادة والنقصان. فتنبه .

وأما معاني هذه الحروف فباعتبار كل حرف على حدة فمثلا:

ألأول: من:

وهي أم الباب ولها من المعاني ما يزيد على عشرين فمنها:

ابتداء الغاية: وهو الأصل مكانا كان نحو قوله تعالى: {من المسجد الحرام} أو أزمانا نحو قوله تعالى: {من أول يوم أحق أن تقوم فيه} أو غيرهما نحو قوله تعالى: {إنه من سليمان}، وعلامتها أن يحسن في مقابلتها إلى.

بيان الجنس: نحو قوله تعالى: {فاجتنبو الرجس من الأوثان} ، وكقوله تعالى: {ما ننسخ من آية} ، وقوله تعالى: {مهما تأتنا به من آية} ، وعلامتها صحة الإخبار بما بعدها عما قبلها وكو ما قبلها أكثر مما بعدها فإن الرجس أكثر من الأوثان، وقد يكون أقل كخاتم من حديد.

التبعيض: نحو قولك أخذت من الدراهم ، ومنه قوله تعالى {منهم من كلم الله} ، وعلامتها إمكان سد بعض مسدها ، كقراءة ابن مسعود: (حتى تنفقو بعض ما تحبون).

التوكيد: ويكون بعد نفي أو شبهه نحو ما جاءني من أحد، ومعنى التوكيد كونها زائدة في الكلام لفظا.

البدل: نحو قوله تعالى: {أرضيتم بالحياة الدنيا من الأخرة} ، وقوله تعالى: {ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون}.

التعليل: نحو قوله تعالى: **{مما خطيئاتهم أغرقوا}**.

ومنها كونها مرادفة بعن، أو على، أو الباء، أو في، أو ربما، وانظر الأمثلة في الكتب المطولة كمغني اللبيب وغيره من كتب الفن.

والثاني: إلى:

ولها من المعاني ما يزيد على ثمانية عشر معنى ، فمنها:

انتهاء المسافة: مكانا كان، نحو قوله تعالى: {إلى المسجد الأقصى} ، أو زمانا نحو اعتكفت إلى يوم السبت أو غيرهما نحو إلى يلقيس.

الظرفية: نحو قوله تعالى: {ليجمعنكم إلى يوم القيامة} وغيرها من المعاني.

والثالث: **في**:

ولها من المعاني ما يزيد على عشرة فمنها على سبيل المثال:

الظرفية: وهوالأصـــل حقيقة كانت، وهي أن يكون للظرف احتواء وللمظروف تحيز نحو الماء في الكوز، أو مجازا وهو أن يفقد أحدهما نحو زيد في العبادة.

السببية([1]) نحو قوله تعالى: {لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم}.

المصاحبة: نحو قوله تعالى: {قال ادخلو في أمم قد خلت من قبلكم}.

الاستعلاء: نحو قوله تعالى: {ولأصلبنكم في جذوع النخل}.

والرابع: **حتى**:[2]

ومن معانيها انتهاء الغاية مطلقا ، نحو أكلت السمكة حتى رأسها.

والخامس: **على**:

ولها من المعاني ما يزيد على أربعة عشر معنى فمنها على سبيل المثال:

الإستعلاء: وهو الأصل و وهو لغة العلو والارتفاع.

واصـــطلاحا: تفوق الشـــيئ على المجرور بها بواســـطة إيجاد مصـــدر ذلك العامل ، حقيقة كان كصعدت على الجبل أو مجازا كاللهم صل على محمد.

المصاحبة أو المعية: نحو قوله تعالى: {وأتى المال على حبه} أي مع حبه.

التعليل: نحو قوله تعالى: {ولتكبرو الله على ما هداكم} أي لأجل ما هداكم.

---

[1] ومنه: الحديث (دخلت امرءة النار في هرة).

[2] وقد جمعت في معاني حتى وعملها في قول الناظم فقال:

حتى تكون حرف جر يا فتى * وحرفَ نصب للمضارع آتي * وحرفَ عطف ثم حرفَ الإبتدا * أربعةٌ فكن لها مقيدا.

كمطلع الفجر وحتى يحكمَ * الناس جاؤ كلهم حتى العمى * يا عجباً حتى كليبٌ سَبَنِي * حتى الجياد ما لها من أرسن.

الظرفية: نحو قوله تعالى: {واتبعو ما تتلو الشياطين على ملك سليمان} ، وكقول الشاعر:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

أي في سقط اللوى.

المجاوزة: نحو قول الشاعر:

إذا رضيت علي بنو قشير .... أي عني.

والسادس: عن:[١]

ولها من المعاني ما يزيد على أربعة عشر معنى فمنها على سبيل المثال:

المجاوزة: وهي الأصل، وهي لغة البعد.

واصطلاحا: بعد الشيء عن المجرور بها بواسطة إيجاد مصدر ذلك العامل، سواء كانت حقيقية كرميت السهم عن القوس أو مجازية نحو قوله تعالى: {لقد رضي الله عن المؤمنين}.

الاستعلاء: نحو قوله تعالى: {ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه} .

البعدية: نحو قوله تعالى: {طبقا عن طبق} أي بعد طبق.

التعليل: نحو قوله تعالى: {وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك} أي لأجل قولك.

والسابع والثامن : مذ ومنذ([٢]:)

ويختصان بالزمن المعين، ولا يكون ذلك المعين إلا ماضيا، وهما لإبتداء الغاية نحو ما رأيته منذ أو مذ يو الجمعة، أو حاضرا، وهما للظرفية نحو ما رأيته منذ أو مذ يومنا، ولا يدخلان على زمن مبهم ولا مستقبل.

والتاسع: الباء:

---

(١) وتأتي عن في اللغة على ثلاثة أجه، هذه، وكونها حرفا مصدريا عند بني تميم، وكونها اسما بمعنى جانب، انظر المغني (١٦٨).

(٢) ولهما ثلاثة أحوال: ١. أن يليها اسم مجرور فيكونان حرفا جر بمعنى من، أو في، ٢. أن يليهما اسم مرفوع فقيل هما مبتدآن، وقيل ظرفان، ٣. أن يليهما الجمل الفعلية او الاسمية، والمشهور في هذه الحالة أنهما ظرفان مضافان. انظر المغني (٣٦٧).

وتشترط أن تكون زائدة على بنية الكلمة، ولها من المعاني ما يزيد على أربعة عشر معنى.

فمنها الإلصاق: وهوالأصل حقيقيا كان نحو بي داء أو مجازيا نحو مررت بزيد.

الإستعانة: نحو كتبت بالقلم ، وقطعت بالسكين ، ونجرت بالقدوم، ومنها باء البسملة.

الظرفية: نحو قوله تعالى: {نجيناهم بسحر} أي في سحر، وقوله تعالى: {ولقد نصركم الله ببدر} .

السببية: نحو قوله تعالى: {فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله} أي بسبب نقضهم.

التعدية: نحو ذهبت بزيد ، ومنه قوله تعالى: {ذهب الله بنورهم}.

التعويض: نحو اشتريت الفرس بألف درهم ، ومنه قول الله تعالى: {فنبذوه وراء ظهورهم واشترو به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون}.

المصاحبة: بعتك الثوب بطرازه، ومنه قوله تعالى: {اهبط بسلام} أي معه .

التبعيض: نحو قوله تعالى: {عينا يشرب بها عباد الله}، وقول الشاعر:

شربتُ بماء الدحرضين فأصبحتُ زوراء تنفر عن حياض الديلم[1]

وقول الآخر :

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج

وقول الآخر:

فلثَمَتُ فاها آخذا بقرونها شُرْبَ النزيف بِبَرد ماء الحَشْرج

وفي هذا المعنى خرَج من خرَج في قول الله تعالى: {وامسحو برؤسكم} بأن الباء للتبعيض.

قال ابن هشام في مغني [2]اللبيب قبل أن يذكر بعض هذه الأمثلة:

---

(٧٧) لسان العرب: (٢/٩٥).

(٧٨) المغني (١/)١٢٢.

ومن أثبت التبعيض للباء الأصمعي ، والفارسي ، والقتيبي[١]، وابن مالك ، قيل والكو[٢]فيون.

المجاوزة: نحو قوله تعالى: {بعذاب واقع للكافرين}، وقوله تعالى: {فاسأل به خبيرا}.

الغاية: نحو قول الله تعالى: {وقد أحسن بي} أي إلي.

والعاشر: الكاف:

وتشترط أن تكون زائدة على بنية الكلمة، ولها من المعاني ما يزيد على ثماية فمنها ممثلا:

التشبيه: وهو أصل معانيها، وهو لغة مشاركة أمر لأمر في المعنى.

واصطلاحا: إلحاق ناقص في الشرف نحو زيد كالبدر، أو في الخسة لكامل فيهما نحو زيد كالحمار.

التعليل: نحو قول الله تعالى: {واذكروه كما هداكم}.

التأكيد: نحو قوله تعالى: {ليس كمثله شيء وهو السميع البصير} ، وهو ما يعبر بالزيادة في غير القرآن ، وبالصلة أو التأكيد في القرآن.

الإستعلاء: كما قيل لبعضهم كيف أصبحت فقال كخير يعني على خير.

والحادي عشر: اللام:[٣]

وتشترط أن تكون زائدة على بنية الكلمة، ولها من المعاني ما يزيد على اثنين وعشرين معنى ، فمنها مثلا:

الملك: وعلامتها أن تقع بين ذاتين وتدخل على من يملك، نحو المال لزيد.

---

(٧٩) يعني به أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري الأديب، صاحب الغريب والمختلف والمشكل والشعر والشعراء. وقد نبهته خاصة ؛ لئلا يظن شخصا آخر , لأنه اشتهر بابن قتيبة. وأما هذه النسبة فقد تجد في بعض الكتب كما نبهها ابن ناصر الدين الدمشقي.

(٨٠) وزد إمام الأئمة في اللغة الشافعي رحمه الله تعالى. واعلم أن كون الباء تأتي للتبعيض أنكرها أكثر النحاة، بل تجاوز بعضهم إلى توهيم قائل هذا القول، ولا بأس بقولها وقد ترى من قالها من الأئمة ، ولذلك استشهدت بشواهدها أكثر من غيرها. والله أعلم.

[٣] وتأتي اللام في اللغة على ثلاثة أوجه: جارة كهذه، وجازمة، وغير عاملة. انظر المغني (٢٣٢).

الاختصاص: وعلامتها أن تقع بين ذاتين وتدخل على من لا يملك نحو الباب للدار.

الاستحقاق: وعلامتها أن تقع بين ذات ومعنى، نحو الحمد لله والشكر لله والثناء لله.

التعليل: كقول الشاعر:

وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

التعدية: نحو قولك وهبت لزيد مالا.

الزيادة: نحو لزيد ضـــربت ، وهي بمعنى التوكيد في القرأن ، نحو قول الله تعالى: {إن كنتم للرؤيا تعبرون}.

التعجب: نحو لله درك فارسا.

الاستعلاء: نحو قول الله تعالى: {يخرون للأذقان سجدا}.

والثاني عشر: رب:

وهي موضوعة لإنشاء التقليل بقلة نحو قول الشاعر:

ألا رب مولود وليس له أب وذي ولد لم يلده أبوان

وللتكثير بكثرة، نحو قول الرســول صــلى الله عليه وســلم: (يا رب كاســية في الدنيا عارية يوم القيامة).

والثالث عشر: الواو:

وهي للقسم كو الله، والذي نفسي بيده، ونحو قوله تعالى: {والنجم إذا هوى} ، ونحوها.

فإن تلتها واو أخرى نحو قوله تعالى: {والتين والزيتون}، فالثانية للعطف، والباء والتاء للقســـم أيضا.

فائـــدة:

اعلم أن شروط واو القسم والتاء ثلاثة:

١. حذف فعل القسم معها.

٢. أن لا تستعمل في قسم السؤل حطا لرتبتها عن رتبة أصلها فلا يقال والله أخبرني ، تالله أخبرني ،كما يقال بالله أخبرني.

٣. أن لا تدخل على الضمير، فلا يقال وك، وتك،كما يقال بك.

وتزيد التاء اختصاصها بلفظ الجلالة، وحكى الأخفش تربي وترب الكعبة، وهو شاذ.

وأما الباء الموحدة فلا يشترط فيها شيء من ذلك لأصالتها، وقد جمع بعضهم هذه الشروط في قوله:

في ظاهر مع حذف فعل القسم بالواو مع ترك السؤل أقسم

وهذه الشروط في التاء وزد تخصيصها بالله والبا عمم

تنبيـــه:

ذكر بعضهم أن من حروف القسم حرفا آخران وهما:

- الهمزة: وتختص باسم الجلالة ، واستشهدو قول الأعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم: (آلله أرسلك) ، وكقوله صلى الله عليه وسلم: (آلله ما أجلسكم إلا ذلك).
- هاء التنبيه: وتختص أيضا باسم الجلالة ، ولك في ألفها الإثبات والحذف ، وفي الهمزة القطع والوصل فالصور إذاً أربعة ، وهي هاألله ، هالله ، هاالله هالله.

وأما الفروع فنقتصر على ثلاثة:

الفرع الأول:

ذكرنا أنه يجوز حذف رب بعد ثلاثة أحرف ســبق ذكرها ، ويجوز حذف غير رب من حروف الجر وإعمالها في ثمانية مواضع عند ابن مالك:

١. أن يقع في جواب ماتضمن مثله كأن يقال لك أو بخير أصبحت فتقول خير أي بخير.

٢. أن تقع في معطوق على ما تضمنه بحرف متصل، نحو قوله تعالى: {وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون* واختلاف الليل والنهار} بجر اختلاف بفي مقدرة لإتصاله بالواو وتضمن ما قبله إياها، وكقول الشاعر:

لك مما يداك تجمــع ما تنفقه ثم غيرك المخــزون

٣. أن يقع في معطوف منفصلابلا كقول الشاعر:

ما لمحب جلد أن يهجرا ولا حبيب رأفة فيجبرا

٤. أن يقع في معطوف منفصلا بلو، نحو جيء بزيد وعمرو ولو أحدهم، ونحو إئتني بدابة ولو حمار.

٥. أن يقع في مقرون بالهمزة بعد ما تضمن حرف الجر كأن يقول قائل " مررت بزيد فتقول أزيد بن عمرو.

٦. أن يقع في مقرون بهلا بعد ما تضمن حرف الجر كأن يقول بعت بدرهم فتقول هلا دينار.

٧. أن يقع في مقرون بعد إن والفاء ، نحو قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وإن أربعة فخامس أو سادس) ، ونحو مررت برجل إلا صالح فطالح على أن تقديره إن لا أمر بصالح فقد مررت بطالح.

٨. أن يقع في جواب استفهام كقول النبي صلى الله عليه وسلم: (أقربهما منك بابا) بالجر جوابا لمن قالت إلى أيهما أهدي ، وكقول العرب: خير لمن قال كيف اصبحت، أي بخير ، فحذف الباء وأبقي عملها.

فهذه ثمانية مواضع ينقاس فيها حذف حرف الجر مع إبقاء عمله عند ابن مالك وغيره من بعض النحويين.

وقد يجر بغير ما ذكر محذوفا كقول الفرزدق:

إذا قيل أي الناس شر قبيلة أشارت كليبٍ بالأكف الأصابع

أي إلى كليب فحذف حرف الجر وأبقى عمله.

وكقول زهير بن أبي سلمى:

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابقٍ شيئا إذا كان جائيا

وقد يخرج هذا المثال على ما مضى .

وكقول الأزهري:

ألا رجل جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت

أي ألا من رجل.

الفرع الثاني:

الأصل أن حرف الجر ومجروره أن يتصلا وقد يفصل بينهما في الضرورة بظرف ، كقول الشاعر أبي عبيدة:

إن عمراً لا خير في اليوم عمرو إن عمرو مخبر الأحزاب

أو جار ومجرور كقول الشاعر:

رب في الناس موسر كعديم وعديم يخال ذا يسار

وندر في النثر الفصل بالقسم بين حرف الجر ومجروره نحو اشتريت بو الله درهم ، ونحو رب والله رجل عالم ، والمضاف والمضاف إليه هذا والله غلام زيد.

الفرع الثالث:

ترد ما كثيرا بعد من وعن والباء فلا تكفهن عن عمل الجر نحو قوله تعالى: {مما خطيئاتهم أغرقو}، وقوله تعالى: {عما قليل}، وقوله تعالى: {فبما نقضهم ميثاقهم}، وتزاد ما أيضا بعد اللام بقلة نحو قول الأعشى:

إلى ملك خير أربابه فإن لما كل شيء قدرا

وتزاد ايضـــا بعد الكاف ورب وتكفهما عن العمل غالبا فيدخلان حينئذ على الجمل الاسمية والفعلية كقول الشاعر:

أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

وقوله أيضا:

ربمـــا أوفيت في علـــم ترفعن ثوبي شمـــالات

وقد لا تكفهما كقول عدي بن ابي الدغفائي الغساني:

ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء

وكقول عمرو بن براقة النهمي:

وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم

وقد أطلنا في حروف الجر أكثر من المعتاد وإن لم نوفي حقها؛ نظرا لأهميتها ولكثرة دورانها على الألسنة والكتب مما يستدعي من الكلام بسطا، وتحرير البحث فيها تحقيقا.

والله تعالى أعلم بالصواب

فصل المخفوضات بالإضافة

ويبحث من هذا الباب ستة مباحث:

تعريفها، وأحكامها، وأقسامها، وأنواعها، وعاملها، وفائدتها، وخاتمة.

فتعريف الإضافة لغة: مطلق الإسناد يقال أضفت ظهري إلى الحائط إذا أسندته ، وبمعنى الزيادة كقول امرئ القيس:

فلما دخلناه أضفنا ظهورنا إلى كل حار جديد مشطب

واصطلاحا: ضم اسم إلى آخر على تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه أو ما يقوم مقامه في الدلالة على تمامه وانفصاله عما بعده.

وعرف صاحب التسهيل: بأنها نسبة تقييدية بين اسمين توجب جر الثاني منهما ابدا.

وأما أحكامها فهي كثيرة ، منها:

١. أن يجرد المضاف من التنوين لأن الإضافة تدل على الاتصال والتنوين على الانفصال، والتنوين تدل أيضا على كمال الاسم، والإضافة تدل على نقصانه، والشيء الواحد لا يكون كاملا وناقصا في آن واحد. وما أحسن قول بعضهم:

كأني تنوين وأنت إضافة فحيث تراني لا تحل مكاني

وقول الآخر أيضا:

وكنا خمس عشرة في التئام على رغم الحسود بغير آفة

فقد اصبحت تنوينا وأضحى حبيبي لا تفارقه الإضافة

٢. أن يجرد من المضاف نوني التثنية والجمع ، كما قال ابن مالك:

نون تلي الإعراب أو تنوينا مما تضيف احذف كطور سينا

٣. يجب أن يجرد المضاف من الألف واللام إلا في صور خمسة:

- أن يكون المضاف صفة مثناة نحو هذان الضاربا زيد .
- أو مجموعه جمع مذكر سالم نحو هؤلاء الضاربو زيد.
- أن تتصل ألألف واللام بالمضاف إليه أيضا نحو الضارب الرجل.
- أن يضاف إلى مضاف فيه الألف واللام ، نحو الضارب رأس الجاني.
- أو مضافا لضمير عائد على ما هي فيه، نحو مررت بالرجل الضارب غلامه.

وقد أشار ابن مالك في قوله: **ووصل أل بذي المضاف مغتفر**......................

وأما أقسامها فتنفسم الإضافة المعنوية إلى ثلاثة أقسام:

- ما يقدر باللام الملكية أوالاختصاصية، نحو غلام زيد وشاة بكر.

وعلامة هذا النوع أن يؤتى مكان المضاف بما يرادفه أو يقاربه كصاحب ومكان ومصاحب.

- ما يقدر بمن البيانية، نحو ثوب خز، وباب ساخ، وخاتم حديد.

وعلامته صحة الإخبار عن الأول بالثاني وكون الأول بعضا من الثاني.

- ما يقدر بفي وهوقليل، نحو قول الله تعالى: {بل مكر الليل والنهار}، وقوله تعالى: {يا صاحبي السجن} ، وعلامة هذا النوع كون المضاف إليه ظرفا للمضاف سواء كان زمانا أم مكانا.

وأما أنواعها فنوعان اثنان:

النوع الأول: لفظية :

وضابطها ما كان المضاف فيه وصفا بمعنى الحال أو الاستقبال، اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صفة مشبهة، أو مثال المبالغة ، نحو ضارب زيد، و ومضروب عمرو ، وحسن الوجه ، وضراب عمرو.

النوع الثاني: معنوية:

وضـابطها ما لا يكون المضـاف وصـفا والمضـاف إليه معمولا لتلك الصـفة، نحو كتاب بكر او ثوب عمرو، أو المضـاف ليس صفة وإن كان المضـاف إليه معمولا نحو انقاذ غارق، وتعليم جاهل، أو المضاف صفة ولكن المضاف إليه ليس معمولا بتلك الصفة، تحو كاتب القاضي.

فائـــــدة:

من الإضـافة المعنوية إضـافة الظرف زمانا أو مكانا لمظروفه ، نحو قوله تعالى: {يومهم بارزون} ، أو إضافة المصدرللمفعول به، نحو زرتك إكرامك، أو إضافة الموصوف لصفته كمسجد الجامع، وربيع الأول، وعام الماضـي، أو إضـافة الصـفة لموصـوفها نحو كجرد قطيفة وكرام الناس، أو إضـافة اسـم التفضيل، نحو زيد أفضل القوم.

وأما عامله ففيه ثلاثة أقوال:

- **مجرور بالمضاف**: وهو الصحيح من أقوال النحاة لأسباب لسنا في صددها.
- **مجرور بالإضافة**: وضُعِف لكونها معنى والمضاف لفظي، واللفظي أقوى من المعنوي.
- **مجرور بالحرف المقدر**: ورد بأن إضـمار حرف الجر ضـعيف، وليسـت من الأماكن التي يجوز حذفه كما سبق.

تنبيـــــه:

ترى في كثير من النحويين قولهم مخفوض بالإضـافة كما فعله صـاحب الآجرومية والمتمم في بداية فصله ، والحريري في قوله:

وقد يجر الاسم بالإضافة كقولهم دار أبي قحافة

فمعنى كلامهم أن الاسـم المضـاف مجرور بسـبب الإضـافة ، وليس المعنى أن الإضـافة عامل له وتكون الباء الداخلة على الإضـافة سـببية، ويحتمل أيضـا أنهم يذهبون مذهب من يقول أن المضـاف إليه مجرور بالإضـافة كما سبق إلا أن تدل قرينة بأن مراده معنى الأول كما فعل صـاحب المتمم حيث ذكر في آخر باب المضـاف أن الصـحيح جر المضـاف إليه بالمضـاف لا بالإضـافة مع قوله في أول

الكتاب وأما المخفوض بالإضافة، وأما صاحب الآجرومية والملحة[1] فكلامهما محتمل لكلا الوجهين والله أعلم بمراد كلامهما.

وأما فائدة الإضافة: فهي تعريف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة، نحو غلام زيد، أو تخصيص المضاف إذا كان المضاف إليه نكرة، نحو غلام رجل، وتفيد الإضافة هذين المعنين إذا كانت معنوية أو محضة .

وأما إذا كانت الإضافة لفظية أو غير محضة فلا تفيد لصحبها تعريفا ولا تخصيصا، ولا هي بمعنى الحرف المقدر في الإضافة المعنوية، وإنما تفيد أمرا لفظيا، وهو إما تخفيف اللفظ أو رفع القبح كإضافة الوصف إلى معموله نحو ضارب زيد الئن ، ورفع القبح نحو مررت بالحسن الوجه، وهذه الإضافة في نية الانفصال.

ملاحظة:

هناك كلمات لا تتعرف بالإضافة، واستثنى النحاة من المضاف الذي يكتسب التعريف من المضاف إليه بسبب توغلهما في الإبهام نحو مثل وغير ، لكن قال ابن مالك:

غير ومثل قد يعنى بهما مغايرة ومماثلة خاصة فيحكم بتعريفهما ، وأكثر ما يكون ذلك إذا وقعت بين ضدين نحو قوله تعالى: {غير المغضوب عليهم}.

الخاتمة:

تنقسم الأسماء مطلقا باعتبار الإضافة وعدمها إلى ثلاثة أقسام:

١. ما لا يستعمل مضافا ويمتنع إضافته كالمضمرات والموصولات وأسماء الإشارة.

٢. ما يستعمل مضافا تارة وغير مضاف تارة أخرى، وهوغالب الأسماء.

٣. ما لا تستعمل إلا مضافا ، وتنقسم إلى قسمين:

---

(٨٣) وبعد ما حاولت هذا التوجيه لعبارات المصنفين في مصنفاتهم رأيت للعلامة الهرري حفظه الله تعالى يقول إن مراد صاحب الملحة هو الجر بالمضاف أخذا من قوله: وفي المضاف ما يجر أبدا, وهو مأخذ لطيف يدل مدى تحقيق الإمام لهذا الفن، فيصار إلي قوله.

- ما يلزم الإضـــافة لفظا ومعنى كلبيك، ولدن، ولدى، وســـبحان، وذو، ومع، وعند ، وأولو، وبيد، وسوى، وحيث، وأولات، وكلا، وكلتا.

وتنقسم هذه الألفاظ إلى ما يضاف لضمير مخاطب كلبيك، وشذ إضافته إلى الظاهر أو الغائب وإلى ما يضـاف إلى الضـمير والظاهر، نحو لدن، وسـبحان، ومع، وعند، وسـوى، وكلا، وكلتا، وما يضاف إلى الظاهر فقط نحو ذو ، وشذ إضافته إلى الضمير، واولات ، وأولو ، ومنه ما يضاف إلى الجملة كحيث.

- ما يلزم الإضـافة معنى لا لفظا، ومنه كل، وبعض، وغير، وأي، وحسـب، وأول، وقبل، وبعد، وأسماء الجهات الست، (فوق، وتحت، ويمين، وشمال، ووراء،وأمام).

فائـــــدة:

قد عد صـاحب الكواكب كلمة سـوى ما يلزم الإضـافة لفظا ومعنى، بينما عد الشـيخ العلامة محمد الأمين الهرري حفظه الله تعالى إلى ما يلزم الإضـافة معنى، ولم أر باطلاعي المحدود وبحثي القاصـر استعمال سوى إلا مضافة لفظا ومعنى.

أخي الطالب في هذا الباب بحوث كثيرة ما تكلمنا نصـــفها بل ولا عشـــرها فراجعها في كتب الشراح ، وخاصة شراح ابن مالك وحواشيه كالخضري وحاشية الصبان، وكتب ابن هشام الأنصاري عموما.

وقد بســط الكلام على الإضــافة الشــيخ العلامة محمد الأمين الهرري حفظه الله تعالى في كتابه (الصـور العقلية على تراجم الألفية) حتى أوصـل أقسـام الإضـافة إلى الف وثمانين صـورة فسـارع إليه تستفد منه إن شاء الله تعالى.

والله تعالى أعلم بالصواب

باب إعراب الفعل المضارع

قد بحثنا هذا الباب في أوائل هذه القواعد، وذكرنا له أقســاما، وأحكاما، وزوائد، وعامل وتتمة، فلا نعيدها مرة ثانية، وكررنا المراجعة في ذاك البحث لكي يستقيم فهم ما تبقي من أبحاثه مما سنذكره في هذا الباب.

والخلاصة في إعراب الفعل المضارع أنه يكون مرفوعا، إذا تجرد عن ناصب وجازم ولم يتصل بآخره شيء مما يوجب بناءه أو ينقل إعرابه[1].

واعلم أيضا أن ما يزاد في أول المضارع ينقسم إلى قسمين:

- قســم لا يغير إعرابه كالســين، وســوف، ولا، وما النافية، والاســتفهام وغير ذلك مما لا يغير إعراب المضارع إذا دخل في أوله.
- وقسم يغير الإعراب، وهو مقصودنا في هذا الباب، وينقسم إلى نوعين:

ما ينصــب المضــارع ، وكلها حروف، وما يجزمه، ومنها الأسماء والحروف، وسـنتكلم كلا منهما على حدة فنقول بعون الله:

النواصب:

ويبحث منها أربعة مباحث:

تعريفها، وعددها، وعملها، وأقسامها .

فتعريفها لغة: النواصب جمع ناصب، من نصب أي رفعه وأقامه.

واصطلاحا: حروف تلحق في أول المضارع فتنصبها مباشرة أو بواسطة.

وأما عددها فهي أربعة على مذهب الكوفيين أو عشرة على مذهب البصريين على ما سنفصله في أقسامها قريبا إن شاء الله تعالى.

---

(٨٤) الذي يوجب بناءه هو نوني التوكيد والنسوة، والذي ينقل إعرابه هوألف التثنية، أو واو الجمع، أو ياء المؤنثة المخاطبة.

وأما عمل هذه الحروف فهو نصب المضارع أو حذف نونه إذا كان من أفعال الخمسة.

وأما أقسامها فتنقسم إلى قسمين:

- قسم ينصب بنفسه وهوأربعة.
- وقسم بنصب ينصب بأن مضمرة بعده جوازا أو وجوبا و وهو الباقي.

فالقسم الأول:

- **أن المصدرية:**

فخرجت المفسرة، والزائدة، والمفسرة هي المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه ، نحو قوله تعالى {فأوحينا إليه أن اصنع الفلك} أي اصنع ، وقوله تعالى: {وانطلق الملأ منهم أن امشو} أي اجتمعوا.

وخرجت أيضا المخففة من الثقيلة، وهي المسبوقة بعلم ، ويجب إهمالها، نحو قوله تعالى: {وآخر دعويهم أن الحمد لله رب العالمين}.

وخرجت ايضا الزائدة، وهي الواقعة بين لما الرابطة وفعل شرطها، نحو قوله تعالى: {فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه} ، أو الواقعة بين الكاف ومجرورها، نحو قول الشاعر:

ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو ألى وارق السلم

أو بين القسم ولو نحو: أقسم بالله أن لو يأتيني زيدا لأكرمته.

ثم المستوفية للشروط تقع في موضعين:

- أن تقع بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فتكون في موضع رفع على الفاعلية ، نحو قوله تعالى: {ألم يأن للذين آمنو أن تخشع قلوبهم لذكر الله} أي خشوع قلوبهم، أو في موضع نصب على المفعولية، نحو قوله تعالى: {يريد الله أن يخفف عنكم} أي التخفيف عنكم، أو في موضع جر، نحو قوله تعالى: {من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة} أي من قبل الإتيان.
- أن تقع في الابتداء فتكون في موضع على الابتداء، نحو قوله تعالى: {وأن تصومو خير لكم}.

تنبيـــــه: ربما أهملت أن حملا على ما المصدرية كقول الشاعر:

أن تقرآن على أسماء ويحكما   مني السلام وأن لا تشعرا أحد

ولعله يفهم من عبارة ابن مالك في الألفية أن إهمال أن مقيس وليس شاذ.

- **لن:**

وهي حرف بســـيط، وقيل مركب، وهي كلمة موضـــوعة للدلالة على نفي الحدث في الزمان المستقبل، إما إلى غاية تنتهي نحو قوله تعالى: {لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى} ، وإما إلى غير غاية، نحو قوله تعالى: {لن يخلقو ذبابا} أي دائما.

- **كي المصدرية:**

وهي التي تتقدم عليها لام التعليل لفظا نحو قوله تعالى: {لكيلا تأســـو على ما فاتكم} ، أو تقديرا، نحو قوله تعالى: {كي لا تكون دولة بين الأغنياء منكم}.

فائدة:

تستعمل كي ناصبة مصدرية، وجارة، وتتعين للمصدرية إن سبقتها اللام لئلا يدخل الجار على الجار، وتتعين للتعليل إن ظهرت أن المصـــدرية بعدها، ولا يســـبقها اللام أو وجدا معا.. جاز الأمران المصدرية والتعليلية.

- **إذن:**

وهي موضوعة للدلالة على الجواب والجزاء ، ويشترط في نصبها ثلاثة شروط:

أ- أن تكون مصدرة في أول الجواب.

ب- أن يكون الفعل بعدها مستقبلا.

ت- أن يكون الفعل متصلا بها أو منفصلا عنها بالقسم أو بلا النافية.

والمستوفية للشروط ، نحو إذن أكرمك ، لمن قال لك أزورك غدا.

وقد جمع بعضهم هذه الشروط في أبيات:

اعمـل إذن إذا أتتـك أولا وسُقتَ فعلا بعدها مستقبلا
واحذر إذا أعملتها أن تفصلا إلا بحلـــف أو نـداء أو بـلا
وافصل بظرف أو بمجرور على رأي ابن عصفور رئيس النبلا
وإن تجئ بحـرف عطـــف أولا فأحسن الوجهين أن لا تعملا

تنبيـــــــه: بعض العرب لا يوجبون إعمال إذن وإن استوفت الشروط، نحو ما ورد في الحديث الصحيح: (إذا يحلف يا رسول الله)، بالرفع.

واعلم أيضا أن أن وكي من الموصولات الحرفية التي تؤل مع ما بعدها بمصدر ولا تحتاج إلى عائد، وهي خمسة نظمها بعضهم:

وهـاك حروفا بالمصادر أولت وعَدِيْ لها خمسا أصح كما رووا
وها هي أن بالفتح أن مشددا وزيد عليها كي فخذها وما ولو

والقسم الثاني:

وهو ما ينصب المضارع بأن مضمرة بعده، وهي على نوعين:

- نوع يضمر أن بعده جوازا.
- نوع يضمر بعده وجوبا.

فالنوع الأول خمسة: وهي:

- لام كي: وهي لام الجر سواء كانت للتعليل نحو قوله تعالى: {ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك}، أو للعاقبة والصيرورة نحو قوله تعالى: {فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا}، أو للتأكيد(١) نحو قوله تعالى: {وأمرنا لنسلم لرب العالمين}.

وشرط جواز إضمار أن بعدها أمران:

الأول: أن لا يسبق بكون ماض ناقص منفي.

---

(٨٥) وهي الزائدة بعد فعل متعد.

الثاني: أن لا يقترن الفعل بلا، نحو جئتك لأزورك. فإن سبقت بالكون المذكور وجب إضمار أن بعدها كما سيأتي في لام الجحود إن شاء الله وإن اقترن الفعل بلا النافية أو الزائدة وجب إظهار أن، نحو قوله تعالى: {لئلا يكون للناس عليكم حجة}، ونحو قوله تعالى: {لئلا يعلم أهل الكتاب}.

- الواو العاطفة للفعل على اسم خالص أي ليس في تأويل الفعل، نحو قول الشاعرة:

ولبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف

- الفاء العاطفة على اسم خالص أيضا، نحو قول الشاعر:

لولا توقع معتر فأرضيه ماكنت أوثر ترابا على ترب

- ثم العاطفة على اسم خالص أيضا، نحو قول الشاعر:

إني وقتلي سليكا ثم أعقله كالثور يضرب لما عاقت البقر

- واو العاطفة أيضا على اسم خالص، نحو قوله تعالى: {وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا}.

والنوع الثاني: أعني ما يضمر أن بعده وجوبا ستة، وهي:

- **كي التعليلية الجارة**: وهي التي لم تدخل اللام عليها لفظا ولا تقديرا، سواء تقدمت، نحو جئتك كي تكرمني، أو تأخرت كقول الشاعر:

كي لتقضيني رقية ما وعدتني غير مختلس

- **لام الجحود**: وهي المسبوقة بكان المنفية بما أو يكن المنفية بلم، وإلى هذا أشار بعضهم فقال:

وكل لام قبله ما كانا أو لم يكن فللجحود بانا

- **حتى** إن كان الفعل بعدها مستقبلا بالنسبة لما قبلها، وعلامتها صلاحية إلى في موضعها، نحو قوله تعالى: {لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى}، فرجوع موسى مستقبل بالنسبة لما قبل حتى، وهو زمن عكوفهم على عبادة العجل، وكقول الشاعر:

لن يرضى أبو السعـــود حتى يرى نتـــائج الفكار

- **واو التي بمعنى إلى**، نحو قولك لألزمنك أو تقضيني حقي، أو بمعنى إلا، كقول الشاعر:

وكنت إذا غمزت قنـــاة قوم كسرت كعوبها أو تستقـــيم

والفرق بينهما أن الأولى ينقضي ما قبلها شيئا فشيئا، والثانية ينقضي ما قبلها دفعة واحدة.

- **الواو المعية** التي بمعنى الجمع إذا وقعت في جواب إحدى المواضـــع التســـعة أو الثمانية المشهورة عندهم بالأجوبة الثمانية المجموعة في قول بعضهم:

مر وانه وادع وسل واعرض لحضهم تمن وارج كذاك النفي قد كملا

فمثال الأمر: قول الشاعر:

فقلت ادعي وأدعو إن أندى لصوت أن ينادي داعيان

ومثال النهي: قول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

ومثال الدعاء نحو قولك: اللهم ارزقني وأحج عنه.

ومثال الاستفهام: نحو قول الشاعر:

أتيت ريان الجفون من الكرى وأبيت منك بليلة الملسوع

ومثال العرض: نحو قولك ألا تقوم وأقوم معك.

ومثال التحضيض: نحو قولك هلا تتوب إلى الله ويغفر لك.

ومثال التمني: نحو قوله تعالى: {ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين}.

ومثال الترجي: نحو قولك: لعلي أحج هذا العام ويتقبل الله مني.

ومثال النفي نحو قوله تعالى: {ولما يعلم الله جاهدو منكم ويعلم الصابرين}.

تنبيـــــه:

قال ابن هشام: لم يسمع النصب بعد الواو في المواضع المذكورة إلا في خمسة، النفي، والنهي، والتمني، والاستفهام وقاسه النحويون في الباقي، ومذهب الجمهور أن جميع المواضع المسبوقة مسموعة.

- **الفاء السببية**: الواقعة في جواب إحدى المواضع السابقة في واو المعية، فمثال الأمر نحو قولك: أقبل فأحسن إليك، ونحو قول الشاعر:

يا ناق سيري عنقا فسيحا إلى سليمان فتستريحا

ومثال النهي نحو قوله تعالى: {لا يقضى عليهم فيموتوا}.

ومثال الدعاء، نحو قولك رب وفقني إيمانا صادقا فأدخل الجنة،

ومثال الاستفهام حرفا كان نحو هل فتى كريم في الدار فأذهب إليه، أو اسما، نحو قولك أين منزلك فأزارك.

ومثال العرض، وهوالطلب برفق نحو قولك: ألا تجلس عند العلماء فتستفيد علما.

وكقول الشاعر:

يابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما راء كمن سمعا

ومثال التحضيض: وهو الطلب بحث وإزعاج، نحو قولك ألا تركت الذنوب فتنجو من عذاب الله.

ومثال التمني: وهو طلب ما لاطمع فيه أو ما فيه عسر، كقول الشاعر:

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

وقول الفقير: ليت لي مالا فأحج عنه، وقوله تعالى: {ياليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما}.

ومثال الترجي: نحو قوله تعالى: {لعلي أبلغ الأسباب * أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى}.

ومذهب الجمهور أن الفعل في هذه المواضع الثمانية أو التسعة منصوب بأن مضمرة بعد الفاء لا بها ولا بالمخالفة، (أي خلاف ما بعدها لما قبلها في الصدق والكذب خلافا لمن زعم ذلك).

الجوازم

ويبحث منها أربعة مباحث:

تعريفها، وعددها، وعملها، وأقسامها وخاتمة.

فتعريف الجوازم لغة: جمع جازم إذا قطع أمرا من الأمور، فالجزم لغة القطع.

واصطلاحا: كلمات تلحق في أول المضارع فتغير إعرابه وليست ناصبة.

وأما عددها فهي خمسة عشر لفظا جازما على الصحيح.

وأما عملها فهو جزم آخر المضارع إن كان صحيحا، أو حذف حرف علته إن كان معتلا، أو حذف النون إن كان من أفعال الخمسة.

وأما أقسامها فتنقسم على قسمين:

- ما يجزم فعلا فعلا واحد، وهي أربعة.
- ما يجزم فعلين، وهي إحدى عشرة كلمة.

فالقسم الأول هو:

١. **لم**: وهي موضوعة لجزم المضارع ونفيه وقلب معناه إلى المضي، نحو قوله تعالى: {لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد}.

٢ــ **لما**: وهي حرف موضوعة لنفي المضارع وقلب معناه إلى المضي ، وهي مركبة من لم وما، نحو قوله تعالى: {كلا لما يقض ما أمره}، ويزاد لم والما همزة الاستفهام، نحو قوله تعالى: {الم تر كيف فعل ربك}، وكقول الشاعر:

على حين عاتبت المشيب على الصبا   وقلت ألما أصح والشيب وازع

تنبيـــــه:

تشترك لما مع لم في ستة أمور:

في الحرفية، والنفي، والجزم، والاختصاص بالمضارع، واتصال همزة الاستفهام.

وتفارقها في تسعة أمور:

١. أن لما لا تقترن بأداة الشرط، فلا يقال إن لما يقم أقم بخلاف لم فإنها تدخل.

٢. أن منفي لما مستمر النفي إلى زمن التكلم بخلاف لم.

٣. أن منفي لما لا يكون إلا قريبا من الحال بخلاف لم.

٤. أن منفي لما متوقع الحصول، نحو قوله تعالى: {لما يذوقوا عذاب} أي وسيذيقونه بخلاف لم.

٥. أن منفي لما جائز الحذف لدليل اختيارا، تقول قاربت البلد ولما، أي لما أدخلها بخلاف لم ، وقد جاء ذلك في لم في ضرورة الشعر فقط كقول الشاعر:

احفظ وديعتك التي استودعتكها يوم الأعـازب إن وصلت وإن لم

٦. أن لما لا يلتقي بها القسم أصلا، ولم قد يلتقي، نحو قولك والله لم يقم زيد.

٧ـــ أن منفي لما لا يفصل عنها بحال، ولم قد تفصل عنها عنه في ضرورة الشعر، كقول الشاعر:

فأضحت مغانيها قفارا رسومها كأن لم سوى أهل من الوحش تؤهل

٨. أن منفي لما يجوز رفعه في لغة، كقول الشاعر:

لولا فوارس من نعم وأسرتهم يوم الصليقاء لم يوفون بالجار

٩. أن النفي بلم يحول المضارع إلى الماضي بخلاف لما.

فائدة: تستعمل ما في اللغة العربية ثلاث معان:

- تكون نافية مثل لم، نحو قوله تعالى:{لما يقض ما أمره} أي لم يقض.
- تكون بمعنى إلا، نحو قوله تعالى: {إن كل نفس لما عليها حافظ}، أي إلا.

- تكون رابطة مثل عندما، نحو لما يأتي العبد يخرج الناسز

والتي تجزم الفعل المضارع هي النافية التي بمعنى لم فقط.

٣ـــ **لام الأمر**: وهي التي يطلب بها الفعل، نحو قوله تعالى:{لينفق ذو سعة من سعته}، أو الدعاء، نحو قوله تعالى: {ليقض علينا ربك}.

٤ــــ **لا الناهية**: وهي التي يطلب بها ترك فعل، نحو قوله تعالى:{لا تحزن إن الله معنا}، أو الدعاء نحو قوله تعالى:{لا تؤخذنا إن نسينا أو أخطأنا}.

٥ــ **الطلب** إذا سقط الفاء من المضارع وقصد به الجزاء، نحو قوله تعالى:{قل تعالو أتل ما خرم بكم}، وقول الشاعر:

قفا نبك من ذكرى من حبيب ومنزل ....

تنبيـــــه:

الجزم بالطلب مذهب ضـعيف، والأصـح أن الجازم هو حرف شـرط مقدر هو وفعله دل ذلك الطلب المذكور، والتقدير في المثال الأول، تعالو فإن تأتوني أتل عليكم، ولأجل هذا عددنا من هذا القسم أربعة.

والقســم الثاني: وهو ما يجزم فعلين فهو أحد عشــر ســواء كانا مضــارعين نحو قوله تعالى:{وإن تعودو نعد}، أو ماضيين لفظا، نحو قوله تعالى: {إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم}، او ماضيين معنى، نحو من لم يجتهد لم ينل العلم، أو ماضيا ومضارعا، نحو قوله تعالى:{من كان يؤيد حرث الآخرة نزد له في حرثه}، أو مضـارعا وماضـيا، وليس بكثير، كقول النبي صـلى الله عليه وسـلم : (من يقم ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه).

ثم الفعلان إن كانا مضـــــارعين فالجزم للفظهما أو ماضـــيين فالجزم لمحلهما، أو مختلفين فلكل حكمه.

وهذه الأقسام تنقسم إلى أربعة أقسام:

١. ما هو حرف باتفاق، وهو واحد.

٢. ما هو حرف على الأصح، وهو واحد أيضا.

٣. ما هو اسم على الأصح، وهو مهما.

٤. ما هو اسم باتفاق، وهو الباقي.

فأما الأول: فهو إن، وهي موضوعة للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط، وتجزم المضارع لفظا والماضي محلا، ويقلب معناها إلى الإستقبال عكس لم، نحو قوله تعالى: {إن يشأ يذهبكم و يأت بخلق جديد}.

وأما الثاني: أعني ما هو حرف على الأصـــح، وهو إذما، وهي مركبة من إذا الظرفية وما الزائدة، وهي موضوعة للدلالة على مجرد تعليق الجواب بالشرط، نحو إذما تقم أقم.

وأما القســم الثالث: أعني ما هو اســم على الصــحيح، وهومهما، وهو اســم بسـيط موضـوعة للدلالة على ما لا يعقل ثم ضمنت معنى الشرط، نحو قول الشاعر:

أغرك أن حبك قاتلي وأنك مهما تأمري القلب يفعل

وأما القسم الرابع: أعني ما هو اسم باتفاق، وهي السبعة الباقية.

وتنقسم هذه التسعة إلى نوعين:

- ما هو أسماء ليست ظروفا، وهي اثنان.
- ما هو اسماء ظروف، وهي السبعة الباقية.

فالنوع الأول: هو من، وهي موضـوعة للدلالة على ما من يعقل ثم ضـمنت معنى الشـرط، نحو قوله تعالى: {من يعمل سوء يجز به}.

وما: وهي موضــوعة للدلالة على ما لا يعقل، ثم ضــمنت معنى الشــرط، نحو قوله تعالى: {وما تفعلو من خير يعلمه الله}.

والنوع الثاني: أعني الظروف، هو أيا، وهو اسم موضوع بحسب ما تضاف إليه، فتارة لمن يعقل، نحو أيهم قرأت معه، وتارة لما لا يعقل، نحو أي الدواب تركب أركب.

ومتى: وهي موضوعة للدلالة على الزمان، ثم ضمن معنى الشرط، نحو قول الشاعر:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا   متى أضع العمامة تعرفوني

وأيان: وهي موضوعة للدلالة على المكان، ثم ضمنت معنى الشرط، نحو قول الشاعر:

إذا النعجة العجفاء كانت بقفرة   فأيان ما تعدل به الريح تنزل

وأين: وهي موضوعة للدلالة على المكان، ثم ضمنت معنى الشرط، نحو قوله تعالى: {أينما تكونو يدرككم الموت واو كنتم في بروج مشيدة}.

وأني: وهي موضوعة للدلالة على المكان، ثم ضمنت معنى الشرط، نحو قول الشاعر:

خليلي أني تأتياني تأتيـــاني   أخا غير ما يرضيكما لا يحاول

وحيثما: وهي موضوعة للدلالة على المكان، ثم ضمنت معنى الشرط، نحو قول الشاعر:

حيثما يستقم يقدر لك اللـــ   ـه نجاحا في غابر الأزمـــان

وتنقسم هذه الأدوات باعتبار اتصال ما بها وعدم اتصالها ثلاثة أقسام:

١. ما اتصاله بها واجب، وهو إثنان: حيثما وإذما.

٢. ما انفصاله عنها واجب، وهي أربعة: من وما ومهما، وأني.

٣. ما اتصاله بها وانفصاله عنها جائزان، وهي خمسة: إن، ومتى، وأيان، وأي، وأين.

وأما الخاتمة فهي فرعان:

الفرع الأول:

ذكرنا أن هذه الأدوات كلها اسماء إلا اثنين، وهما إن وإذما، والباقي اسماء ولا بد لها محل من الإعراب، إما النصب أو الرفع، فما كان منها اسم زمان، أو مكان فهو في محل نصب على الظرفية، وما كان غير الظروف فهو في محل رفع بالابتداء، هذا إذا كان فعل الشـــرط غير متعد، أو متعديا استوفى مفعوله نحو قوله تعالى:{من يعمل سوء يجز به}، وإن كان فعل الشرط متعديا ووقع عليه نحو من يضرب اضرب فهو في محل نصب على المفعولية..

الفرع الثاني:

إذا لم يصـلح الجواب أن يقع شـرطا بأن كان جملة اسمية، أو فعلية فعلها طلبي او منفي بغير لا ولم..وجب اقترانه بالفاء ليحصل الربط بين الجواب والشرط، وتسمى هذه الفاء رابطة للجواب.

وجملة المواضع التي يجب اقتران الجواب بالفاء أو بإذا الفجائية سبعة مواضع:

١. الجملة الاسمية، نحو قوله تعالى: {اياما تدعو فله الأسماء الحسنى}.

٢. الجملة الطلبية، نحو قوله تعالى: {قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله}.

٣. الجملة التي فيها فعل جامد، نحو قوله تعالى: {إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا} .

٤. الجملة المقروتة بما، نحو قوله تعالى: {فإن توليتم فما سألتكم من أجر}.

٥. الجملة المقروتة بلن، نحو قوله تعالى: {وما يفعلو من خير فلن يكفروه}.

٦. الجملة المقرون بقد، نحو قوله تعالى: {قالو إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل}.

٧ـــ الجملة المقرونةبحرف التنفيس، نحو قوله تعالى: {وإن خفتم عيلة فسـوق يغنييكم الله من فضله}.

وقد جمعها بعضهم في بيت فقال:

اسمية طلبية وبجامد وبما ولن وبقد وبالتنفيس

تنبيـــه: يشترط في الجملة المقرونة بإذا شروط ثلاثة

١. أن لا تكون إنشائية، نحو إن عصى زيد فويل له.

٢. أن لاتقترن بأداة نفي، نحو إن قام زيد فما بكر قائم.

٣. أن لا تقترن بإن، نحو إن جلس زيد فإن بكرا جالس.

فهذه المواضع الثلاثة يتعين فيها الفاء ولا يجوز اقتران الجواب بإذا.

والله تعالى أعلم بالصواب

باب النّعت

ويبحث من هذا الباب خمسة مباحث:

تعريفه، وأقسامه، وحكمه، وفائدته، وعامله، وتتمة.

فتعريفه لغة: النعت هو وصف الشيء بما هو فيه.

واصطلاحا: هو التابع المشتق أو المؤل به المباين للفظ متبوعه الموضح لمتبوعه إن كان معرفة كجاء زيد العاقل، والمخصص له إن كان نكرة، نحو مررت برجل عاقل.

فائدة: الفرق بين التوضيح والتخصيص، ان التوضيح رفع الاشتراك اللفظي في المعارف، والتخصيص تقليل الاشتراك المعنوي في النكرات.

والمراد بالمشتق: ما دل على حدث وصاحبه، وتضمن معنى الفعل وحروفه كاسم الفاعل، نحو هذا رجل ضارب، واسم المفعول، نحو هذا ظالم مضروب، والصفة المشبهة، نحو رأيت طالبا حسن الوجه، واسم التفضيل، نحو مررت بعالم أعلم منك.

والمراد بالمؤل بالمشتق: الجامد الذي يفيد من المعنى ما يفيده المشتق وتضمن معنى الفعل دون حروفه، وينقسم إلى قسمين:

- **قياسي**: وهو ما يجري مجرى المشتق باطراد.
- **غير قياسي**: وهو ما يجري مجراه بحال دون حال.

فالقسم الأول أعني القياسي سبعة أنواع:

١. **اسم الإشارة**: نحو جاء زيد هذا، أي الحاضر.

٢. **اسم الموصول**: نحو جاء زيد الذي قام، أي القائم.

٣. **ذو بمعنى صاحب**: نحو جاء رجل ذو مال أي صاحبه.

٤. **أسماء النسب**: نحو جاء رجل قرشي، أي منسوب إلى قريش.

٥. **الجملة**: اسمية كانت أو فعلية، نحو جاء رجل جاريتة ذاهبة، وجاء رجل يضحك.

٦. **شبه الجملة:** نحو جاء رجل في الدار، ونحو جاء رجل عندك.

٧. **أي الوصفية:** وهي التي تدل على الكمال، نحو زيد رجل أي رجل أي كامله.

والقسم الثاني: أعني غير القياسي أربعة اشياء:

١. **المصدر:** نحو قولك حكم ملك عدل، أي عادل.

٢. **المقدار:** نحو قولك عندي بر قفيز، أي مكيل به، وسمن رطل أي موزون به.

٣. **العدد:** نحو قولك مررت بطلاب سبعين، أي معدودون بها.

٤. **اسم جنس** فيه معنى المشتق، نحو هذا رجل أسد، أي شجاع.

وينقسم النعت مرة أخرى باعتبار الحقيقة وضدها إلى قسمين:

- **حقيقي:** وهو الذي يرفع ضمير المنعوت، نحو جاء زيد الفاضل.
- **مجازي:** وهو الذي يرفع اسما ظاهرا، أو ضميرا بارزا يعود على غيره، نحو جاء زيد الفضل أبوه، وجاء غلام هند ضاربته هي.

والحقيقي يتبع منعوته في أربعة من عشـرة، في واحد من أوجه الإعراب الثلاثة، الرفع والنصـب، والخفض، وفي واحد من التعريف والتنكير، وفي واحد من التذكير والتأنيث، وفي واحد من الإفراد، والتثنية والجمع.

والســـببي يتبع منعوته في اثنين من خمســـة، في واحد من أوجه الإعراب الثلاثة، وفي واحد من التعريف والتنكير، أما التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع فيكون كالفعل، يطابق مرفوعه ســـواء كان اسما ظاهرا، أو ضـــميرا بارزا، نحو مررت برجل قائمة أمه، ومررت بامرءة واعظ أبوها، ومررت برجلين قائمة أمهما، وبرجال قائم آباؤهم.

تنبيـــــــه: يشترط للجملة وشبه الجملة الواقعتان صفة أن يكون المنعوت نكرة، نحو قوله تعالى: {واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله}، وهذا نكرة في اللفظ والمعنى، أي راجعين إلى الله، أو يكون نكرة معنى فقط، نحو قوله تعالى: {كمثل الحمار يحمل أســـفارا}، وإن كان معرفة لفظا نكرة من حيث

المعنى جاز أن ينعت بالجملة نظرا لمعناه، وقيل إن الجملة في مثل هذا تتعين للحال، ومن ذلك قول الشاعر:

ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لايعنيني

وأما حكمه: فيكون مرفوعا، أو منصوبا، أو مخفوضا بحسب متبوعه، ويعرب لفظا إن كان غير جملة، ومحلا إن كان جملة.

وأما فائدة النعت حقيقيا كان أو سببيا فهي عشرة:

١. **التخصيص**: وهو تقليل الاشتراك في النكرات، نحو مررت برجل عالم.

٢. **التوضيح**: وهو رفع الاحتمال في المعارف، نحو مررت بزيد العاقل.

٣. **مجرد المدح**: نحو قوله تعالى: {بسم الله الرحمن الرحيم}.

٤. **مجرد الذم**: نحو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

٥. **الترخيم**: أي الاستعطاف للمنعوت، نحو قولك اللهم ارحم عبدك المسكين.

٦. **التوكيد**: نحو قوله تعالى: {تلك عشرة كاملة}.

٧. **التفصيل**: نحو مررت برجلين عالم ومتعلم، وعربي وعجمي.

٨. **الإبهام**: نحو قولك تصدق بصدقة قليلة أو كثيرة.

٩. **التعميم**: نحو قولك يحشر الله عباده الأولين والآخرين.

١٠ــ **التفسير**: وتسمى الصفة الكاشفة، وهي التي يراد بها الكشف عن الماهية، نحو الله أول لا ابتداء له.

تتمة: يجوز قطع النعت إن علم منعوته بدونه إلى الرفع بتقدير هو، أو إلى النصب بتقدير أعني، وكذلك يجوز أيضا الاتباع، سواء كان النعت مفردا أو مكررا، وإذا كان النعت مكررا.. جاز اتباع كلها، أو قطع كلها، أو اتباع بعض وقطع بعض بشرط تقديم المتبع.

والله تعالى أعلم بالصواب.

باب العطف البيان والنّسق

(فصل في عطف البيان)

ويبحث من هذا الباب ثلاثة مباحث:

تعريفه، وحكمه، وعامله، وخاتمة.

فتعريفه: هو التابع الجامد غير الوؤل بالمشتق الموضح لمتبوعه إن كان معرفة، نحو قول الشاعر:

أقسم بالله أبو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر فاغفر اللهم إن كان فخرا

أو المخصص له إن كان نكرة، نحو قوله تعالى: {فدية طعام مسكين}.

وأما حكمه فهو بحسب متبوعه من رفع، أو نصب، أو خفض فإعرابه تبعي وليس أصليا، ويكون لفظيا، أو محليا إذا كان النعت من الأسماء المبنيات كاسم الإشارة ونحوه، ويوافق متبوعه في أربعة من العشرة السابقة في النعت الحقيقي.

وأما الخاتمة فهي ثلاثة فروع:

الفرع الأول:

يفارق البيان النعت في أمور منها على سبيل الاختصار:

- أنه جامد غير مؤل بمشتق بخلاف النعت كما سبق.
- أنه يوضح متبوعه بحسب الذات ، والنعت يوضحه بحسب المعنى كالمدح والذم وغيره مما سبق.
- عطف البيان لا يدل على معنى في متبوعه بخلاف النعت كما هو ظاهر.
- قد يكون البيان أعرف من متبوعه بخلاف النعت، زاده ابن عصفور تبعا للزمخشري والجرجاني ، والصحيح عدم اعتبار هذا.

الفرع الثاني:

كل ما جاز اعتباره عطف بيان ..جاز اعتباره بدلا إلا في مسألتين[1]:

المسألة الأولى:

أن يكون التابع مفردا معربا والمتبوع منادى، نحو قولك يأبا عبد الله محمود، فمحمود عطف بيان وليس بدلا، وفي صـــورة أقرب أن يمتنع إحلال الثاني محل الأول، نحو يا زيد الحرث، فالحرث عطف بيان لا بدل إذ لا يحل محل الأول لإستلزام اجتماع أل وحرف النداء.

المسألة الثانية:

أن يكون التابع غير مقترن بأل ويكون المتبوع مضـــافا إليه مقترنا بأل ويكون المضـــاف مشـــتقا مقترن بأل، نحو المكرمو الشاعر زيد، فزيد عطف بيان لابدل.

الفرع الثالث:

يمتنع عطف البيان في صورتين، ويتعين البدل.

الصورة الأولى: إذا كان اسم الأول أوضح من الثاني ، نحو قرء قالون عيسى، فعيسى بدل وليس بيانا لأن البيان لا يكون دون مبينه في الإيضاح.

الصـــورة الثانية: إذا كان التابع أعرف من المتبوع، نحو قوله تعالى: {فيه آيات بينات مقام إبراهيم}، فمقام بدل وليس بيانا لأن النكرة لا تبين بالمعرفة.

فائـــدة: الفروق بين عطف البيان والبدل، وذلك من عدة وجوه:

أولا: لايقع عطف البيان جملة بخلاف البدل فقد يكون جملة.

ثانيا: لا يكون عطف البيان تابعا لجملة بخلاف البدل فقد يكون تابعا لها.

ثالثا: لا يكون عطف البيان فعلا ولا تابعا لفعل بخلاف البدل فقد يكون ذلك.

---

[1] ويفترق البدل والبيان أيضا في ثمانية أمور. انظر المغني (٥٢٥).

رابعا: لا يكون عطف البيان ضـــميرا ولا تابعا لضـــمير، وأما البدل فقد يكون تابعا لضـــمير بالاتفاق، نحو قوله تعالى: {ونرثه ما يقول ويأتينا فردا}، وقوله أيضـا: {وما أنسـانيه إلا الشـيطان أن أذكره}.

والله تعالى أعلم بالصواب

فصل في عطف النّسق

ويبحث من هذا الباب أربعة مباحث:

تعريفه، وأدواته، وحكمه، وعامله، وخاتمة.

فتعريف العطف لغة: الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه، يقال عطف إلى المسجد لما نسي كتابه، أي رجع إليه.

والنسق لغة: ما جاء على نظام وهيئة واحدة.

واصطلاحا: هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة أو التسعة الآتية.

وأما أدواتها فهي عشرة كما سبق، وهي:

- **الواو**:[١] وهي موضوعة للدلالة على اجتماع أمرين أو أمور في حكم واحد من غير تقييد بقبلية ولا بعدية ولا معية ولا ترتيب، فتعطف اللاحق على السابق وعكسه كما تعطف على غيرهما، نحو جاء زيد وعمرو، قبله أو بعده أومعه.

تنبيه:

تختص الواو من دون أخواتها بنيف وأربعين حكما، [٢] ومنها:

- احتمال معطوفها على معاني الثلاثة السابقة.
- اقترانها بأما ، نحو قوله تعالى: {إما شاكرا وإما كفورا}.
- اقترانها بلا المفيدة نفي الفعل عن المتعاطفين بشرط سبق نفي، نحو قوله تعالى: {فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج}.
- اقترانها بلكن، نحو قوله تعالى: {ولكن رسول الله وخاتم النبيين}.

---

[١] تأتي الواو في لغة العربية أحد عشر نوعا. انظر تفاصيلها مع أمثلتها في المغني اللبيب (٤٠٨).

[٢] ذكر ابن هشام في المغني خمسة عشر منها، فراجعه تستفد منه.

- عطفها بما لا يستغنى عنها، نحو اختصم زيد وعمرو.
- عطف العام على الخاص، نحو قوله تعالى: {رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين}.
- عطف الخاص على العام، نحو قوله تعالى: {وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح}.
- عطف الشيء على مرادفه، نحو قوله تعالى: {شرعة ومنهاجا}، وقوله أيضا: {إنما أشكو بثي وحزني إلى الله}.
- جواز حذفها وحدها إذا أمن اللبس، كقوله صلى الله عليه وسلم في مسلم: (تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع ثمره)، وليس هذا خاصا على الشعر كما ترى ولكنه كثير في الشعر من غيره.
- عطف ما حقه التثنية والجمع، كقول الفرزدق:

إن الرزية لا رزية مثلهـا　　　فقدان مثل محمد ومحمـد

- **الفاء**: وهي موضوعة للدلالة على الترتيب والتعقيب، نحو جاء زيد فعمرو، والتعقيب كل شيء بحسبه، نحو تزوج فلان فولد له إذا لم يكن بين التزويج والولادة إلا مدة الحمل مع لحظة الوطء، وكقولك درست الثانوية فالجامعة إذا لم يكن بينهما إلا وقت الإمكان، وكدخلت مكة فالمدينة إذا لم تقم بمكة ولا بينهما.
- **ثم**: وهي موضوعة للدلالة على ترتيب وقوع الفعل أو ذكره مع التراخي، نحو جاء زيد ثم عمرو إذا كان مجيء عمرو بعد زيد بمدة.
- **حتى**: وهي موضوعة للدلالة على التدريج والغاية، وكالواو لا تفيد الترتيب.

وللعطف بها شروط أربعة مع قلته :

الأولى: أن يكون المعطوف بها بعضا من المعطوف عليه، نحو أكلت السمكة حتى رأسها.

الثانية: أن يكون المعطوف بها اسما ظاهرا، فلا يقال جلس القوم حتى أنا.

الثالثة: أن يكون المعطوف بها غاية للمعطوف عليه، نحو نجح الطلاب حتى الكسالى.

الرابعة: أن يكون المعطوف بها مفردا لا جملة، فلا يقال ذهب الناس حتى ذهبت.

- **أم:** وتنقسم إلى قسمين: متصلة، ومنقطعة.

فالمتصلة تكون مسبوقة بهمزة الاستفهام أو بهمزة التسوية.

وهي الموضـــوعة للدلالة على طلب التعيين إن وقعت بعد همزة يطلب بها وبأم التعيين، ولا تقع حينئذ إلا بين مفردين، نحو قوله تعالى: {ءأنتم اشد خلقا أم السماء بناها}.

وقولك لشخص أعندك زيد أم عمرو، ولا يجاب بنعم، ولا بلا إذ لا يفيد ذلك.

وتكون للتسـوية إذا وقعت بعد همزة التسـوية أو نحوها كما أدري وما أبالي ولاتدخل حينئذ إلا على جملة في تأويل مصدر، ولا يستحق ما بعدها جوابا، نحو قوله تعالى: {سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم}.

وأما المنقطعة ، وهي الخالية من همزة التســوية وهمزة الاســتفهام، وتقع بين جملتين، اسميتين أو فعليتين أو مختلفتين، كل منهما مســتقلة، ويكون معناها بل، نحو قوله تعالى:{فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون* أم يقولون شـاعر نتربص به ريب المنون}، وقوله أيضـا: {أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون}.

وأم المنقطعة ثلاثة أنواع[١]:

- مســبوقة بخبر، أي ليس إنشـــاء، نحو قول الله تعالى: {تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين* أم يقولون افتريه}.
- مسـبوقة بهمزة اسـتفهام للإنكار، أي بمعنى النفي، نحو قوله تعالى: {ألهم أرجل يمشـون بها أم لهم أيد يبطشون بها}.
- مســبوقة باســتفهام غير الهمزة، نحو قوله تعالى: {قل هل يســتوي الأعمى والبصــير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلو لله شركاء}.

---

[١] انظر: الكافي في شرح الآجرومية للأستاذ تمام حسان (٢٦٩).

- **أو**: وهي مفيدة بعد الطلب، إما التخيير بين المتعاطفين، نحو: تزوج مريم أو أختها أو الإباحة، نحو تعلم حديثا أو فقها، وذلك إذا وقعت بعد الطلب، أما إذا وقعت بعد الخبر فتفيد الشك أو الإبهام أو التفصيل.

فالحاصل أن أو حرف عطف يفيد التخيير، أو الإباحة، أو الشك، أو التقسيم.

فمثالها للتخيير: قوله تعالى: {فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون اهليكم أوكسوتهم}[المائد: ٨٩]، فأو للتخيير في هذا المثال.

ومثالها للشك: نحو قولك حفظت القرآن وأنا في السابعة أو الثامنة، فأو هنا للشك.

ومثالها للتقسيم: نحو قولك الحديث صحيح، أوحسن، أو ضعيف، وقد تقدم مثال الإباحة.

- **إما**: وهي مثل أو بعد الطلب والخبر، نحو صل إما التراويح أو التهجد، والصحيح أن العاطف هو الواو المقرون بها وليس إما خلافا لابن آجروم وصاحب المتمم وغيرهما ممن عد حروف العطف عشرة.

- **بل**: وهي موضوعة للدلالة على الإضراب (تبطل ما سبق، وتثبت ما لحق) والإعراض عما قبلها.

وللعطف بها ثلاثة شروط:

الأولى: إفراد معطوفيها، نحو قوله تعالى: {وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون}، وحينئذ تكون للإضراب الإبطالي.

الثاني: أن لا تقترن بالواو، فإن اقترنت فالواو هو العطف وليست هي.

الثالث: أن تسبق بجملة إيجابية، نحو حج خالد بل بكر، وحينئذ تدل على صرف الحكم عن الأول وجعله في حكم المسكوت عنه، وإن سبقت بنهي أو بنفي تدل على تقرير حكم ما قبلها ،وإثبات نقيضه لما بعدها، نحو لا تضرب بل عمرا.

- **لكن**: وهي موضوعة للدلالة على تقرير حكم ما قبلها وإثبات نقيضه لما بعدها، نحو قولك لا تضرب زيدا بل عمرا.

وللعطف بها شروط ثلاثة:

الأولى: إفراد معطوفيها كالمثال السابق.

الثاني: أن يسبق بنفي أو نهي كالمثال السابق ايضا.

الثالث: أن لا تقترن بالواو كما ترى أيضا في المثال المتقدم.

- **لا**: وهي موضوعة للدلالة على نفي الحكم عن تاليها وقصرها على متلوها، نحو قولك أحب الصادق لا الكاذب.

وللعطف بها شروط أربعة:

الأولى: إفراد معطوفيها كهذا المثال المتقدم.

الثانية: أن تسبق بإيجاب أو أمر، نحو قولك اضرب زيدا لا عمرا.

الثالثة: أن لا تجتمع مع عاطف آخر، فلا يقال جاءني زيد ولا عمرو.

الرابعة: أن لا يصدق أحد متعاطفيها على الآخر، فلا يقال جاءني رجل لا زيد.

وأما حكمه: فهو بحسب المعطوف عليه رفعا، ونصبا، وخفضا وجزما، ويكون إعرابه لفظا ومحلا.

وأما عامل المعطوف فهو عامل المعطوف عليه على وجه التبعية.

وأما الخاتمة فهي على فرعين:

الفرع الأول:

اعلم أن العطف ينقسم باعتبار آخر على أقسام:

- ما يعطف على اللفظ، وهو الأصل، نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد، بالخفض.
- ما يعطف على المحل، نحو ليس زيد بقائم ولاقاعدا بالنصب، ولها شروط ثلاثة.[1]

---

[1] انظر هذه الشروط من المغني اللبيب (٥٤٥).

- ما يعطف على التوهم، نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالجر عطفا على قائم لتوهم أنه قال ليس زيد بقائم بزيادة الباء لكثرة زيادتها في خبر ليس.

الفرع الثاني:

حروف العطف تنقسم أيضا إلى قسمين:

- قسم يشترك المعطوف مع المعطوف عليه في اللفظ والمعنى، وهي ستة، الواو، والفاء، وثم، وحتى، وأو، وأم بشرط أن لا يفيد الأخيران إضرابا.
- قسم يشترك المعطوف مع المعطوف عليه في اللفظ فقط، وهي الثلاثة الباقية، بل، ولكن، ولا.

والله تعالى أعلم بالصواب

باب التّوكيد

ويبحث من هذا الباب اربعة مباحث:

تعريفه، وأقسامه، واحكامه، وألفاظه، وعامله، وخاتمة.

فتعريف التوكيد لغة: التقوية والتشديد، نحو قوله تعالى: {ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها}.

وأما اصطلاحه عند النحاة فسيأتي قريبا في تقسيمه، فيختلف التعريف باختلاف نوعيه.

وأما أقسامه فهو اثنان:

- **لفظي**: وهو إعادة لفظ الأول بنفسه أو بمرادفه، سواء كان اسما أم فعلا أم حرفا.
- **معنوي**: وهو الاسم التابع الرافع لإحتمال تقدير الإضافة إلى المتبوع، أو الرافع لإحتمال إرادة الخصوص فيما ظاهره العموم.

فأما الأول: يعني اللفظي فيكون بإعادة نفسه نحو قام زيد زيد، وأنت أنت صديقي، أو بمرادفه كقول الشاعر:

وأنت بالخير حقيق قمن .... ويكون في الألفاظ كلها وخاصة في أربعة مواضع:

١. الاسم معربا أو مبنيا، ومفردا أو مركبا، إضافيا أومزجيا، نحو قول الشاعر:

أخاك أخاك إن من لا أخا له   كساع إلى الهيجا بغير سلاح

٢. الفعل ماضيا كان أو مضارعا أو أمرا، نحو قول الشاعر:

فأين إلى أين النجاة ببغلتي   أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس

٣. الحرف، نحو نعم نعم، ونحو لا لا تأخر عن الحضور، وكقول الشاعر:

لا لا أبوح بحب بثنة إنها   أخذت علي مواثقا وعهودا

٤. الجملة اسمية كانت، نحو قوله تعالى: {فإن مع العسر يسرا* إن مع العسر يسرا} ، أو فعلية، نحو قوله تعالى: {كلا سيعلمون* ثم كلا سيعلمون}، ويكثر اقترانها بالعاطف كالمثال السابق، وقد يحذف في الشعر، نحو قول الشاعر:

أيـا من لست أقـلاه * ولا في البعـد أنساه

لـك الله علـى ذاك * لـك الله لـك الله

وأما الثاني وهو المعنوي فينقسم إلى قسمين:

✓ ما كان له ألفاظ محصورة، وهوالقياس.

✓ ما ليس له ألفاظ محصورة، وهو الشاذ.

فالأول: من الفاظه النفس والعين، وهما لرفع الاحتمال، وكلا، وكلتا، وكل، وأجمع، وجميع وهن لرفع توهم إرادة الخصوص بما ظاهره العموم.

والثاني: الفاظه كثيرة واسعة، منها على سبيل المثال قوله تعالى: {وغرابيب سود}؛ لأن الغرابيب هي السود في المعنى الإفرادي لا في النسبة والشمول، ومنها قوله تعالى: {فبما نقضهم ميثاقهم}، ونحو قوله تعالى: {تلك عشـــرة كاملة كاملة}، ومنها الألفاظ الموضـــوعة للتوكيد، مثل إن، ولام التوكيد وغيرهما.

تتمــة:

ومن ألفاظه أيضـــا: جمعاء، وأجمعين، وجمع، وتوابع أجمع (اكتع وابتع وأبصـــع) وعامة، وطرا، وقاطبة.

وأما حكمه: فهو حكم المؤكد رفعا ونصبا وخفضا بالتبعية إعرابا لفظيا أو محليا.

ومن أحكامه أيضا: أنه يختص التوكيد المعنوي بالأسماء المعارف دون النكرات.

وهل تتبع ألفاظ التوكيد المعنوي على النكرات ؟

للنحاة في هذه المسألة قولان مشهوران:

القول الأول: أن ذلك لا يجوز مطلقا سـواء كانت النكرة محدودة كيوم ونحوه أو غير محدودة كوقت، وهومذهب البصريين، وشذ على مذهبهم قول عائشة رضي الله عنها: (ما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كله إلا رمضان).

القول الثاني: يجوز توكيد النكرة إذا كانت محدودة، واستشهدوا بقول الشاعر:

.... **تحملني الذلفاء حولا أكتعا**

وهذا مذهب الكوفيين، واختيار ابن مالك رحمه الله تعالى في الخلاصة وغيرها، وكان ينشد "**ياليت عدة شهر كله رجب**" .

ومن احكام التوكيد أيضا: إذا اجتمع النفس والعين... وجب تأخير العين.

ومن أحكامه أيضا: إضافة النفس والعين وكلا وكلتا[١] وكل إلى ضمير مطابق للمؤكد في افراد والتثنية والجمع.

وأما عامل المؤكِد بالكسر فهو عامل المؤكَد بالفتح نفسه[٢].

وأما الخاتمة: فهي تتمة، وتنبيه، وفائدة.

التتمة: يجوز أن يؤكد الضمير المتصل بآخر منفصل، سواء كان مرفوعا أم منصوبا، أم مجرورا، نحو قولك قمت أنت، وأكرمتني أنا، ومررت به هو.

والتنبيه: يشترط في كلا وكلتا للتوكيد بهما أربعة شروط:

١. أن يكون المؤكد بهما دالا على المثنى.

٢. أن يصح حلول الواحد محلهما.

٣. أن يكون ما أسند إليهما متفقا في المعنى.

٤. أن يتصل بهما ضمير يعود على المؤكد كسائر ألفاظ التوكيد.

---

[١] فائدة التوكيد بهما لإثبات الحكم للإثنين المؤكدين معا، وتقدم أوجه إعرابهما في باب الإعراب.

[٢] يتأكد صحة هذا الكلام، وهل هناك أقوال أخرى في المسألة؟.

والفائدة: وهي عزيزة، قال الإمام العز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ) رحمه الله تعالى في قواعده: اتفق الأدباء أن التأكيد في لسان العرب إذا وقع بالتكرار لا يزيد على ثلاث مرات[1].

والله تعالى أعلم بالصواب

(١) نفائس الأصول في شرح المحصول للقرافي (٢/٦٩٩).

باب البدل

ويبحث من هذا الباب أربعة مباحث:

نعريفه، وأقسامه، وحكمه، وفائدته، وخاتمة.

فتعريف البدل لغة: العوض، ومنه قوله تعالى: {عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها}.

واصطلاحا: هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه.

وأما أقسامه: فينقسم أولا إلى اثنين:

- **بدل الأسماء.**
- **بدل الأفعال.**

والأول ينقسم إلى أربعة أقسام:

١. **بدل الكل[١] من الكل:**[٢] وهو ما كان مدلوله من مدلول الأول، نحو قوله تعالى: {اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم}.

وكقول الشاعر:

وقد لامني في حب ليلى أقاربي أمي وابن عمي وبن خالي وخاليا

٢. بدل البعض من الكل: وهو ما كان مدلوله جزء من الأول، نحو قوله تعالى: {ولله على الناس حج البيت حج البيت من استطاع إليه سبيلا}، ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية...إلخ.

وكقول الشاعر:

---

[١] اقتران لفظ كل وبعض بأل خطأ عند كثير من النحاة واللغويين. وانظر الكواكب شـــرح المتمم، وهذا الاســـتعمال يكثر عند الفقهاء.

[٢] ويسمى أيضا: بدل الموافق من الموافق، وبدل الشيء من الشيء، وبدل المطابق، وهي تسمية ابن مالك له.

إذا أبو قاسم جادت يداه لنا لم يحمد الأجودان البحر والمطر

ويشترط هذا النوع أن يشتمل ضميرا يعود منه إلى المبدل منه، نحو سقط البيت سقفه.

٣. **بدل الاشـــتمال**: وهو ما كان بين البدل والمبدل منه ارتباط بغير الكلية والجزئية، نحو قوله تعالى: {يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه}.

وكقول نابغة الجعدي في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم:

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وإنا لنبغي فوق ذلك مظهرا

ويشترط له أيضا ضمير يعود منه إلى المبدل منه.

٤. **بدل الغلط**: ويســـمى بدل المباين، وهو الذي لم يكن بينه وبين المبدل منه علاقة كلية ولا جزئية ولا غيرهما، وهو ثلاثة أنواع:

الأول: بدل الغلط، وهو ما لم يقصد المتكلم متبوعه بل سبق إليه اللسان.

الثاني: بدل النسيان، وهو ما قصده المتكلم ذكر متبوعه ثم تبين فساد قصده.

الثالث: بدل الإضراب، وهو ماقصده المتكلم كلا من البدل والمبدل منه، ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (إن الرجل ليصلي الصلاة ما كتب له نصفها ثلثها ربعها إلى العشر).

ويصدق جميع هذه الأنواع السابقة قولك: دخلت البيت المسجد، فيتنوع بحسب ما سبق.

وأما الثاني: يعني البدل الواقع في الأفعال فهو كأقسام بدل الأسماء أربعة:

- **بدل الكل من الكل في الأفعال**: نحو قوله تعالى: {ومن يفعل ذلك يلق أثاما * يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا}.
- **بدل البعض من الكل في الأفعال**: نحو قولك إن تصل تسجد لله يرحمك.
- **بدل الاشتمال من الأفعال**: نحو قول الشاعر:

متى تأتينا تلمم بنا في دارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

- **بدل الغلط في الأفعال**: نحو قولك إن تأتينا تسألنا نعطك.

تنبيـه:

يجوز بدل الجملة من الجملة نحو قوله تعالى: {أمدكم بما تعلمون * أمدكم بأنعام وبنين}، ويجوز أيضا بدل الجملة من المفرد، كقول الشاعر:

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة وبالشام أخرى كيف يلتقيان

وأما حكمه: فهو التشـريك في الإعراب، فيكون مرفوعا، أو منصـوبا، أو مخفوضـا، أو مجرورا بالتبعية، ويكون إعرابه لفظيا أو محليا.

وأما فائدته فهي اثنان: التوكيد والتوضيح.

وأما الخاتمة فهي فرعان:

الفرع الأول:

ذكر بعض النحاة قسما خامسا للبدل، وهو بدل كل من بعض، واستشهدوا بقول الشاعر:

رحم الله أعظما دفنـوها بسجستان[١] طلحـة الطلحات

ومما احتج هذا البعض أيضا لإثبات هذا القسم قول امرئ القيس في أوائل قصيدته المشهورة:

كأني غداة البين يوم تحملو لدى سمرات الحي ناقف حنظل

وأجاب الجمهور عن هذين الاستشهادين بما يشفي ويكفي.

الفرع الثاني:

لا يشـترط توافق البدل والمبدل منه في التعريف، والتنكير، والإظهار والإضـمار، فتبدل المعرفة من المعرفة، نحو جاء زيد أخوك، ومن النكرة، نحو قوله تعالى: {إلى صراط مستقيم *صراط الله}، وتبدل النكرة من النكرة، نحو قوله تعالى: {إن للمتقين مفازا * حدائق وأعنابا}، ومن المعرفة أيضـا نحو قوله تعالى: {يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه}.

---

(١) البلد المشهور في خراسان، قيل إنه معرب من سَكِستان، وقيل غيره.

ويبدل الظاهر من الظاهر أيضا كالأمثلة السابقة، ومن الضمير، نحو قولك ضربته زيدا، والضمير من الضمير، نحو قولك رايتك إياك، ومن الظاهر أيضا، نحو التقيت عمر إياه، وكقول الشاعر:

بكم قريش كفينا كل معضلة وأم نهج الهدى من كان ضليلا

والمسألة الأخيرة، أعني جواز إبدال الضمير من الظاهر من المسائل الخلافية بين النحاة، وما ذكرناه هو مذهب الكوفيين والأخفش من البصريين، ومنعه جمهور البصريين.

والله تعالى أعلم بالصواب

فصل في ما يعمل عمل الفعل

اعلم أنه يعمل عمل الفعل عشرة أشياء:

الأول: **اسم الفعل.**

ويبحث منه ثلاثة مباحث:

تعريفه، وأقسامه، وحكمه.

فتعريفه: ما ناب عن فعله في العمل غير متأثر بالعوامل، وغير قابل لعلامة من علامات الفعل.[١]

وأما أقسامه فهو على قسمين: قياسي[٢]، وسماعي، والثاني على ثلاثة أنواع:

١. **اسم الفعل الماضي**: نحو هيهات بمعنى بعد، وشتان بمعنى افترق.

٢. **اسم الفعل المضارع**: نحو أوه بمعنى أتوجع، ووي بمعنى أتعجب.

٣. **اسم فعل أمر**: نحو صه بمعنى اسكت، ومه بمعنى اكفف.

وتنقسم ايضا إلى نوعين:

- **مرتجلة**: وهي ما لم يستعمل في شيء آخر قبل كونه اسم فعل كهيهات ونحوها.
- **ومنقولة**: وهي ما استعمل قبل كونه اسم فعل في شيء آخر 'كنزال، ونحوها.

وأما أحكامه فمنها ماذكره ابن هشام في القطر:

- أنه لا يتأخر عن معموله، نحو زيدا دونك.

---

[١] انظر القواعد الأساسية (٣٠٨).

[٢] هو ما صيغ من فعل ثلاثي تام تام على وزن فَعالِ للدلالة على الأمر، نحو نزال، ودراك، وأما السماعي فهي ألفاظ وردت عن العرب، ولا ضابط لها، نحو صه، ومه، وأف، وأوه، ووي، ونحوها. انظر: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد لقطر الندى (٢٥٧).

- إذا كان دالا على الطلب جاز جزم المضارع في جوابه، نحو نزال نحدثك.
- لا ينصب الفعل بعد الفاء في جوابه، فلا يقال مكانك فتحمدي.

الثّاني: المصدر.

ويبحث منه ثلاثة مباحث:

تعريفه، وشروطه، وأقسامه:

فتعريفه: هو الاسم الدال على الحدث الجاري على حروف فعله جميعا.

وشروط إعماله ثمانية:

الأول: أن يحل محله فعل مع أن، أو فعل مع ما.

الثاني: أن لا يكون مصغرا، فلا يصح أحزنني ضريبك زيدا.

الثالث: أن لا يكون ضميرا، فلا يصح ضربي زيدا حسن، وهو عمرو قبيح.

الرابع: أن لا يكون محدودا، فلا يصح أعجبني ضربتك زيدا.

الخامس: أن لا يكون موصوفا قبل العمل، فلا يصح أعجبني ضربُك الشديدُ زيدا.

السادس: ان لا يكون محذوفا، وعلى هذا رد من قال إن المقدر في بسم الله هو ابتدائي.

السابع: أن لا يكون مفصولا عن عامله، وعلى هذا رد على من قال في قوله تعالى: {يوم تبلى السرائر} إنه معمول لرجعه المتقدم، لأنه مفصول عنه.

الثامن: أن لا يكون مؤخرا عنه، فلا يصح أعجبني زيدا ضربك.

وينقسم المصدر من حيث العمل إلى ثلاثة اقسام:

- المضاف: وإعماله أكثر من إعمال القسمين الآخرين، نحو قوله تعالى: {ولولا دفع الله الناس}، وقوله صلى الله عليه وسلم: (وحج البيت من استطاع إليه سبيلا)، فالأول للفاعل، والثاني للمفعول.

- **المجرد من أل والإضافة**: وإعماله أكثر من إعمال القسم الأخير، نحو قوله تعالى: {أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة}.[١]

- **المعرف بأل**: وإعماله قليل وشاذ، كقول الشاعر:

لقد علمتْ أولَى المغيرة أنني كَررْتُ فلم أنكُلْ عن الضرب مِسْمعا

وينقسم المصدر أيضا إلى ثلاثي وغيره تارة، وإلى ميمي وغيره تارة أخرى، وإلى قياسي وشاذ مرة أخرى،وغير ذلك من الأقسام، والذي يهمنا الئن هو ما يتعلق من حيث الإعمال فقط.

الثّالث: **اسم المصدر**.

وهو ما يدل على معنى المصدر ونقص عن حروف فعله، نحو قوللك توضأ وضوء، وصلى صلاة، وسبح سبحانا، وأعطيته عطاء، وكلمته كلاما، ونحوذلك.

الرّابع: **اسم الفاعل**.

وهو الوصف الدال على الفاعل الجاري على حركات المضارع وسكناته[٢]

وينقسم كالمصدر إلى ثلاثة أقسام:

الأول: المقرون بأل، ولا يحتاج إلى شرط في إعماله، فيعمل ماضيا أو حالا أو مستقبلا، معتمدا على شيء أو غير معتمد، نحو جاء المصلي الصلوات أمس أو الئن.

الثاني: المجرد من أل والإضافة، ويعمل بأربعة شروط:

١. أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، لا بمعنى المضي.
٢. أن يعتمد على نفي، أو استفهام، أو مخبر عنه، أو موصوف، نحو ما عالم زميلك النحو.
٣. أن لأ يكون مصغرا، قلاق يصح زيد ضويرب عمرا.
٤. أن لا يكون موصوفا، فلا ينصب المفعول به إذا كان موصوفا بخلاف الفاعل.

---

[١] انظر قطر الندى (٢٥٩).

[٢] انظر قطر الندى (٢٦٩) ، وإن شئت قل: هو ما دل على حدث ومن وقع منه، أو قام به.

الخامس: أمثلة المبالغة.

وهي مبالغة اسم الفاعل في أوزان خاصة، عددها خمسة أوزان، فعَال، وفَعول، ومفعال، وفَعيل، وفعِل.

ويشترط في إعماله نفس الشروط السابقة في اسم الفاعل، والأمثلة لا تشتبه.

السّادس: اسم المفعول.

وهو اسم مصوغ من مصدر الفعل المبني للمجهول للدلالة على ما وقع عليه الفعل، أو قام به على سبيل الحدوث والتجدد.

ويشرط في إعماله ما يشترط لإسم الفاعل المتقدم، والأمثلة لا تشتبه.

السّابع: الصّفة المشبّهة.

وهي ما صيغ من مصدر الفعل الثلاثي اللازم للدلالة على الثبوت والدوام، دون إفادة الحدوث، والتجدد.

وتشترك الصفة المشبهة مع اسم الفاعل في عدة أمور منها:

١. كل منهما يدل على الحدث وصاحب، وإن اختلفت وجه الدلالة.
٢. أن كلا منها يذكر ويؤنث ويفرد ويؤنث ويجمع، فكما يقال ضارب، وضاربة وضاربان يقال أيضا حسن وحسنة، وحسنان، وهلم جر.
٣. أن كل واحد منهما لابد لهما من اعتماد على واحد مما سبق ذكره في اسم الفاعل.
٤. أن كلا منهما يصاغ من فَعول، كصبور، وفعيل كحميد.

وتفارقه في أمور منها على سبيل المثال:

١. أن الصفة المشبهة لا تجري دائما على حركات المضارع وسكناته بخلاف اسم الفاعل، كحسن ونحوه.
٢. ان الصفة تدل على الثبوت والدوام، واسم الفاعل يدل على الحدوث والتجدد.
٣. أنها تكون بمعنى الحال المستمر بخلاف اسم الفاعل فيكون بمعنى الأزمنة الثلاثة.

٤. أن معمول الصفة لا يتقدم عليها بخلاف اسم الفاعل فقد يتقدم عليه.

٥. أن معمول الصفة لا يكون أجنبيا عنها بل يكون سببيا بخلاف اسم الفاعل.

الثامن: الظرف المعتمد على نفي أو شبهه.

وذلك نحو قول القائل: أعندك زيد، فيجوز في عند أن يكون متعلقا باستقر محذوفا، وزيد فاعل بهذا الظرف.

التّاسع: الجار والمجرور.

ويشترط أن يعتمد أيضا على ما سبق، من نفي أو شبهه، نحو قوله تعالى: {أفي الله شك}، فيجوز في إعرابه ما جوزناه في الظرف المتقدم.

العاشر: اسم التفضيل.

و هو صفة دلت على المشاركة والزيادة.

وله ثلاث حالات:

الأولى: أن تكون بعده من جارة للمفضول، نحو زيد أفضل من عمرو.

الثانية: أن يكون مضافا إلى نكرة، نحو زيد أفضل رجل.

الثالثة: أن يكون صاحب أل، نحو قولك زيد الأفضل.

باب الّتنازع في العمل

وهو: أن يتقدم عاملان على اسم يطلبه كل واحد منهما أن يكون معمولا له.[1]

والتنازع لا يقع إلا بين فعلين متصرفين، أو اسمين يشبهانهما، أو فعل متصرف واسم يشبهه.

فالأول: نحو قولك: جاءني وأكرمت خالدا.

والثاني: نحو قولك، ذهبت مساعدا معينا من كان من المحتاجين.

فصل في التّعجب

وهو لغة: انفعال داخلي يحدث في النفس عند استعظام أمر خفي، أو جهل سببه.

وينقسم إلى قسمين:

قياسي، وسماعي.

والسماعي لا تنحصر ألفاظه، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (سبحان الله إن المؤمن لا ينجس).

والقياسي له صيغتان، ما أفعله، وأفعل به.

ويصاغ من فعل هذا الباب والذي قبله ما استكمل شروطا سبعة:

١. أن يكون ثلاثيا، نحو ما أكرم محمدا، فلا يأتي من غير ثلاثي قياسا.

٢. أن يكون ماضيا نحو ما أحسن زيدا، ونحوه.

٣. أن يكون مثبتا، فلا يصاغ من فعل منفي.

٤. أن يكون معلوما، فلا يصاغ من فعل مجهول.

٥. أن يكون متصرفا، فلا يصاغ من فعل جامد، كنعم، وبئس.

---

(١) وما أحسن تعريف صاحب المتممة.

٦. أن يكون قابل للتفاضل، فلا يصح ما اموت الغرباء مثلا.

٧. أن لا يأتي اسم الفاعل منه على وزن أفعل، فلا يصاغ من عمي، وعرج ونحوهما.

وانظر أوجه إعراب هاتين الصـــيغتين، وما بتعلق بهذا الباب من كتب المعنية به، كشـــروح ابن مالك، وكتب ابن هشام عموما.

باب العدد

وألفاظ العدد على ثلاثة أقسام:

١. ما يأتي على القياس دائما وابدا.

٢. ما يأتي على عكس القياس دائما وأبدا.

٣. ما على الوجهين جمبعا.

تنبيه: اعلم أن أسماء العدد التي تأتي على وزن فاعل في أربع حالات:

الأولى: أن تفرد فيقال مثلا ثان، وثالث، ورابع إلخ.....

الثانية: أن تضاف إلى ما هو مشتق منه، نحو قولك ثاني اثنين، وثالث ثلاثة.

الثالثة: أن تضاف إلى ما دونه، نحو قولك ثالث اثنين، وخامس سادسة.

الرابعة: أن تنصب ما دونه، نحو قولك رابعُ ثلاثةً، بتنوين رابع، ونصب ثلاثة.

والله تعالى أعلم بالصواب

باب الوقف

يوقف على المنون المرفوع والمجرور بحذف الحركة والتنوين، نحو جاء زيد، ومررت بزيد، وانظر من المتممة تفصيلا مختصرا ومفيدا .

والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب، وقد حاولت الموافقة على الصواب فما كان من صواب فمن محض فضل الله الوهاب، وما كان من خطأ فمن جهلي وتقصيري، وعذر صاحب أول تصنيف مقبول عند ذوي العقول، وأسأل الله سبحانه المغفرة لي، ولوالدي، ولمشايخي، ولمن سبقنا بالإيمان، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمدلله رب العالمين.

فرغت من كتابتها وتحريرها ليلة السبت السابع من شهر جمادى الأولى سنة ألف وأربعمائة وثمان وثلاثون في المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلوات والتسليمات.

الموافق: ٣. ٢. ٢٠١٧م.

فهرس الموضوعات